

٨٠٢
نشر العلم
بشرح لامية العجم
شرح القصيده الزينبيه



الرقم ٢٠٨

المجموع ٣ كتاب

كتاب نشر العلم في شرح لامية العجم

نظم العلامة مويد الدين الطغرائي

الكاتب رحمه الله تعالى تاليف

شيخ الاسلام الجمالي جمال الدين

محمد بن عمر بحرق الحضرمي

رحمه الله تعالى ونفعنا

به امين

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
الحمد لله المدبر المنان المنعم بالايجاد والاحسان الذي (الكريم)
اتقن الاشيا غاية الاتقان حتى انه ليس في الامكان
ابدع مما كان خلق الانسان وعلمه البيان وانزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وهو القرآن
الذي اعجز به بلغاء الانس والجان بافصح لغة واعجب اسلوب
واقوم لسان على نبيه المصطفى من هاشم المصطفى من قريش
المصطفى من كنانة المصطفى من عدنان صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه والتابعين لهم باحسان صلاة دايمة ما دامت
الدهور والازمان اما بعد فان القصيدة الفريدة
المشهورة بلامية العجم للامثال السايرة والحكم نظم الفاضل
الاديب مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الكاتب
رحمه الله تعالى قد اعتنى الفضلا بحفظها وتطلعوا الى فهم
معناها ولفظها وقد علقت عليها شرحا يحل غريب
الفاظها ومشكل اعرابها ليسفر لمطالعها وجوه اترابها
عن نقابها ويفتح له مغلق مبانيها ويدني قطوف مجانيها
ويوضح مبهم معانيها ويشرح صدر معانيها اذا اسرح
طرفه في معانيها جردت اكثر من شرحها للاديب الفاضل
المتقن خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله واخترت
محاسن اشعار الغيث واقتصرت منه على ما يتعلق
بشرح القصيدة فانه اوعى فيه واوعب واطنب واسهب

واعجب واغرب واطلق اعنة الاقلام وجر فضول اذيال
فضول الكلام واسهل واوعر وانجد واغور واستطرد
من فن الى فنون واسترسل في شجون الجد والمجون
حتى صار ذلك التطويل سببا للعجز عن التحصيل هذا
مع ما خرج فيه عن الحد فطغا الما به في المد من مستهجنا
هزله التي لا تليق بعلمه وفضله مما لا يجمل ذكره وايداعه
بل يخل بالعدالة روايته وسماعه فليت ذلك لم يكن في
الكتاب مسطورا ولكن كان امر الله قدرا مقدورا
عاملنا الله واياه بالمسامحة فقصدي بيان الحكم اذ
الدين النصيحة لا المشاححة ومن الله استمد التوفيق
لما يحبه ويرضاه من القول والعمل والعصمة في الحركات
والسكنات من الخطا والزلل انه سميع قريب مجيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال رحمه الله تعالى

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

الاصالة مصدر أصل الشيء أصالة كضخم ضخامة اي صار
ذا اصل قوي ورجل اصيل الرأي اي محكمه والرأي مصدر
رأى رأيا وهو النظر بالفكر في مبادي الامور وعواقبها
ليعلم ما تؤول اليه من خطا او صواب وصيانة الشيء
حفظه والخطل الاعوجاج خطل في كلامه ومشيه كفرح
خطلا اي اعوج والحلية الزينة يقال حلاه تحلية
اذا البسه الحلي وحلاه ايضا بالتشديد تحلية والفضل

الزيادة ومراده ما يفضل به الانسان غيره من العقل
والعلم والادب والزين ضد الشين والعطل بالمهملتين
مصدر عطلت المراة كفرح اذا عريت عن الحلي فهي
عاطل واعراب البيت ظاهر لكن قول الشارح ان التا في
صانتني ضمير يرجع الي اصالة وهي في موضع رفع فاعل
صان وهم بل التا دال علي تانيث الفاعل وفاعل
صان مستتر عايد علي اصالة وفيه من البديع نوعان
الموازنة بالزاي والنون لانه وازن بين صانتني وزانتني
ولزوم ما لا يلزم لانه التزم الطا في الخطل والعطل والمعنى
ان لي رايا اصيلا يصونني عن الاعوجاج في قولي وفعلي
وحلية من الفضل تزينني عند التجرد عن الاعراض الدنيوية
لانها فانية والعلم يبقي قال الله تعالي المال والبنون
زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخير املا فاما فضل العلم فشواهده من الكتاب
والسنة مشهورة وادلته بالعقل [والنقل] مسطورة وناهيك
بقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فللعلما
فضل وشرف واجلال ونبل اذ بدا الله تعالي بنفسه
وثني بملائكته وثلث باهل العلم وكذا في قوله تعالي
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية
حيث نفي التسوية بينهم وبين الجهال وكذا في قوله وتلك
الامثال

الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون حيث
خصص فهم اياته بالعلما وكذا قوله تعالي ولو ردوه الي الرسول
والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم حيث
رد الحكم في الوقايع والحوادث الي استنباط العلما الحاقا
لرتبتهم برتبة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان العلما ورثة الانبيا وفضل
العالم علي العابد كفضل القمر علي ساير الكواكب رواه
ابوداود والترمذي وابن حبان في صحيحه ومعلوم
انه لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة
لتلك الرتبة واما الراي فلم يزل ممدوحا عند العقلا
ومن عظيم فضله ان الله سبحانه وتعالي اوجب علي
نبيه محمد صلي الله عليه وسلم مشاورة اهل الراي بقوله
تعالي فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر مع
عصمته له وتاييده بالوحي لتقتدي الناس به في المشاورة
وما احسن قول ابي الطيب المتنبي رحمه الله تعالى
الراي قبل شجاعة الشجعان ۝ هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ۝ بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ۝ بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ۝ ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ۝ ايدي الكماة عوالي المران
نفس مرة بضم الميم شديدة لان العود المر لا يسوس

والضيغم الاسد وادنى الاول بمعنى احقر واصله مهموز
والثاني بمعنى اقرب يقال دنؤ الرجل ككرم مهموزا دناءة
فهو دنيء اي حقير ودنا منه يدنو دنوا فهو دان اي قريب
والكماة بضم الكاف الشجعان جمع كمي وهو الكامل الالة
من درع وغيرها كمى الشيء يكميه اذا ستره والعوالي
الرماح الطوال والمران بضم الميم شجر تتخذ منه الرماح
ومن شعر الناظم مؤيد الدين رحمه الله تعالى •
لا تحقرن الراي وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شيء يقتنى • ما حط قيمته هوان الغائص
• ولابن القاسم البستي رحمه الله •
وليصاحب ما خفت مكروه طارق من الامر الا كان لي من ورائه
اذا اعطني صرف الزمان فانني • برايته اسطو عليه ورايه
يقال عضه باضراسه يعضه بالضاد لا غير مفتوح المضارع
ومنه ويوم يعض الظالم على يديه وعضاض الزمان والحرب
شدتهما وهما بالظاء وعض الانسان بالضاد وفي الصحاح
زمن معضوض اي كلب وعضة الزمان بالظاء المشالة
كما في البيت وبالضاد ايضا قال •
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
المجد الشرف يقال مجد الرجل ومجد ككرم ونصر مجدا فهو مجيد
وماجد وشرع بالشين المعجمة محركا اي سوا يقال هم
في الامر شرع اي سوا والراد بمهملتين اول النهار والطفل

بالطا

بالطا المهملة اخر النهار وقد سمت العرب ساعات النهار
باسما فاولها البكور من طلوع الفجر الى الشمس ثم الشروق
ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل
ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب وقوله مجدي
مبتدا ومجدي الثاني معطوف عليه وشرع خبر عنهما
واخيرا واولا منصوبان على الظرف وكذا راد الضحى والواو
في قوله والشمس واو الابتدا والمعنى ان مجدي ابتدا
امري وايام ولايتي كمجدي في اخر امري وايام عزلي لا اشرف
بما سبق كما ان شرف الشمس يستوي حالاتها في اول
النهار واخره كما قيل •
• ان الامير هو الذي • يضحي اميرا بعد عزله •
• ان زال سلطان الولا • ية لم يزل سلطان فضله •
والبيت مؤيد لما قبله ويسمى هذا النوع عند اهل
البديع الافتخار وسياتي من ذلك ايضا قوله غالي
بنفسي عرفاني بقيمتها وقوله تقدمتني اناس وقوله
وان علاني من دوني فلا عجب وذلك على عادة شعراء
العرب كقول السموءل ابن عاديا الغساني •
تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل
• وقول المتنبي رحمه الله تعالى •
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ • كانهم من طول ما التثموا مرد

حالتاها

نِعالا اذا لاقوا خِفافا إذا دعوا • كثيرا اذا اشتدوا قليلا اذا عدوا
وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
لنا الجفنات الغر يلمعن في الدجا • واسيافنا يقطرن من نجدة دما

في الضحى

وقول لبيد رضي الله عنه •
بلغنا السما مجدنا وجدودنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
ولم ينكره فدل على الجواز لكن لا يخفى ما في ذلك من تزكية
النفس التي لا تليق باهل التقوى وقد قال تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال الشيخ الامام
محي الدين النووي في اذكاره واما ثناء الانسان على
نفسه بما هو فيه فان كان للافتخار واظهار الفضل على
الاقران فمكروه كراهة شديدة وقبيح في غاية القبح
وان كان لمصلحة دينية فهو محبوب كالتعريف بما يجب
اعتقاده كقول نبينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر او بما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول
يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وكذا لو كان العالم مجهول العلم وراى ان التعريف
بنفسه اقرب الى قبول امره وامتثاله واخذ العلم عنه
حسن ذلك منه قال •
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها • ولا ناقتي فيها ولا جملي
الزوراء من اسماء بغداد وسميت بذلك لازورار
قبلتها اي انحرافها والسكن محركا ما يسكن اليه الانسان

من دار

من دار واهل ومال وفيم اصله في ما وما الاستفهامية
اذا جرت حذفت الفها كما فيم انت من ذكراها وعم
يتساءلون ومم خلق وبم تبشرون ولم تستعجلون وبم
يرجع المرسلون وهو خبر مقدم والاقامة مبتدا موخر
وتقديم الخبر هنا واجب لاستحقاق الاستفهام صدر
الكلام كقولك اين زيد وكيف حاله ومتى نصرك والمعنى
لاي شي اقامتي ببغداد ولا علاقة لي بها وضمنه المثل
المضروب لا ناقة لي في هذه ولا جمل يضرب لمن يتبرا
من الامر فاشار الى تضجره منها بذلك موبخا لنفسه
على الاقامة بها ويسمى عند اهل البديع عتاب المرء
نفسه وهو في المعنى كقول المتنبي رحمه الله •
اذا صديق نكرت جانبه • لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختها بدل
وقوله •
وكل امرء يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب
قال
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد • كالسيف عري متناه عن الخلل
الناي البعيد نأى ينأى اي بعد والصفر بكسر الصاد
الخالي ومنه سميت الاصفار الموضوعة في مراتب
الاعداد الخالية عن نوع العدد ويقال صفر البيت
كفرح وهو صفر واصفر ايضا فهو مصفر ومتنا السيف
بفتح الميم جانباه كما ان متنا الانسان جانبا ظهره

المكتنفان لفقار الظهر والخلل بكسر الخا جمع خلة بكسرها
ايضا وهي بطاين منقوشة تغشى بها السيوف وقوله
ناي وما بعده اخبار لمبتدا محذوف تقديره وانا نا يم
فتصير الجملة حالية ولو نصبت هذه الكلمات احوالا
لجاز الا انه لم يتات له ان يقول نائيا عن الاهل ومحل
الكاف من قوله كالسيف الرفع ايضا خبر والنصب
على الحال اي مماثل او مماثلا للسيف ويجوز ايضا ان يكون
وصفا لمصدر محذوف وعامله منفرد اي انفرادا كانفراد
السيف وعري بضم العين مشددا ابا لبنا للمفعول
وجملة عري متناه حال من السيف او نعت له لانه
كالنكرة في المعنى كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لاي
شئ اقيم ببغداد وانا على هذه الحالة وانما شبه نفسه
بالسيف المجرد لان اكثر الناس يزدري السيف اذا لم يكن
عليه غشاء منقوش مع ان المراد منه مضا وه لا حليته
ولذلك الجهال تزدري اهل الفضل اذا لم يكن لهم مال
مع ان المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا يعرف مقدار ذوي
الفضل الا ذوو الفضل ولهذا قال ابو العلا المعري
فان كان في لبس الفتى شرف له • فما السيف الا غمده والحمايل •
ولامامنا الشافعي رحمه الله ورضي عنه •
على ثياب لو تباع جميعها • بفلس لكان الفلس منهن اكثرا

وفيهن

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها • نفوس الورى كانت اعز واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده • اذا كان عضبا حيث وجهته برا
وقال بعضهم •
ليس الخمول بعار • على امرئ ذي جلال •
فليلة القدر تخفى • وتلك خير الليالي •
فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي
الحزن محركا ضد الفرح والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا
ايضا الفرح يقال حزن وجذل بالكسر حزنا وجذلا
ويجوز فتح صديق وانيس على اعمال لا التي لنفي الجنس
ورفعهما منونين والمغايرة بينهما كما في لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ولا يلزم من اهمالها والتكرار ان
تكون كليس لنفي الوحدة بل هي باقية على استغراقها
خلافا لما توهمه البعض فقراءة الرفع في لا لغو فيها ولا تاثيم
ونحوه كقراءة الفتح في المعنى والخبر محذوف تقديره فيها
وقوله البيت مشتكى حزني مبتدا وخبر على التقديم والتاخير
وكذا قوله اليه منتهى جذلي ومحل الجملتين النصب ان
اعملت لا والرفع ان اهملتها لانهما نعتان لاسمها
ومعنى البيت كالشرح لما قبله اي اني صرت منفردا عن
الناس بحيث اني لا اجد صديقا اشكو اليه حزني ليرق
علي ولا انهي اليه فرحي ليسرني وهذه حالة شاقة وكثيرا
ما يبتلى بها الفضلا لعزة اجتماع فاضلين في محل واحد

وعلى قالب واحد وسياتي قوله هذا جزا امرء أقرانه درجوا
البيت مع ان مثل هذا التصديق اشرف مطلوب ولهذا

قال بعضهم

هموم رجال في أمور كثيرة ❊ وهمي من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين قسمت ❊ فجسماهما جسمان والروح واحد

وقال اخر

سالت الناس عن خل وفي ❊ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر ❊ فان الحر في الدنيا قليل

وفي البيت من البديع صحة التقسيم وذلك انه قسم الصديق
الى من تشكو اليه في حالة الترح فيروح ويهون عليك
المصيبة فيمنعك من الجزع فتحوز بالصبر الاجر ومن
تنهي اليه سرورك في حالة الفرح فيزيد لك سرورا ويعظم
عندك فتحوز بالشكر المزيد ولهذا قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مروة ❊ يواسيك او يسليك او يتوجع

طال اغترابي حتى حن راحلتي ❊ ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما ❊ القى ركابي ولج الركب في عذلي

الاغتراب افتعال من الغربة وهو البعد عن الوطن يقال
اغترب وتغرب وحنين النفس الى الشي توقانها اليه
وعلامة ذلك من الابل ترجيع اصواتها عند انفرادها
والراحلة ما يعد الانسان لوضع الرحل عليه وهو
القتب ونحوه مما يجعل على ظهر البعير تحت الراكب

والحمل

والحمل فهي فاعلة بمعنى مفعولة وتطلق على الذكر والانثى
ولهذا ذكرها اولا بحذف تا التانيث من الفعل ثم
أنثها بعود الضمير اليها مونثا بحسب مواتاة النظم
فقوله انها انه حذف تا التانيث للضرورة وهنم
وقري كل شي ظهره والعسالة بالمهملتين وصف
للرماح وكذا الذبل بضم الذال المعجمة والبا الموحدة
جمع عاسل وذابل يقال عسل الرمح يعسل كضرب
اذا اهتز واضطرب وعسل الذيب في مشيه عسلانا
اذا اضطرب فيه وتحرك ويقال ذبل الغصن يذبل
كنصر اذا جف وذهبت بعض نداوته وبقي فيه لين
مع خفته فالرماح توصف بالاهتزاز عند الهز وبالذبول
للينها مع رشاقتها والضجيج بالمعجمة والعجيج بالمهملة
رفع الصوت ضج يضج وعج يعج صاح واللغب بالمعجمة
محركا الاعيا من سير او عمل يقال لغب الماشي مثلث
الغين ككرم وفرح ومنع لغبا محركا ولغوبا ومنه
وما مسنا من لغوب والنضو بكسر النون وسكون
الضاد المعجمة البعير المهزول فهو بمعنى مفعول كنقض
البنا بمعنى المنقوض والفعل منه نضي ينضى كرضي يرضى
والركاب الابل التي تركب جمع ركيبه او راكبة بمعنى
مركوبة كراحلة ورحال يطلق ايضا على الذكر والانثى
الا ان الفعل هنا مسند الى جمع فتذكيره له بتقدير

وعج لما القي جمع ركابي كما تقول جا النسوة وجات النسوة
ومنه وقال نسوة في المدينة ولج الركب بالجيم اقاموا
يتالج في الخصومة يلج بفتح المضارع لجاجا ولجاجة
تمادي فيها والركب جمع راكب كالصحب جمع صاحب
وهم اصحاب الابل خاصة ومنه والركب اسفل منكم
لعير ابي سفيان والعذل اللوم وهو الاسم واما
المصدر فبسكون الذال يقال عذله يعذله كنصره
اي لامه وقوله من لغب مفعول لاجله وكذا قوله
لما القي فمحلهما النصب والمعنى طال اغترابي وتواصلني
الاسفار حتى حنت راحلتي الي الوطن وسئمت
الغربة وحن رحلها ايضا وحنت ظهور رماحي ايضا
لطول وضعها على عواتق الركبان ولهذا يقال لمن يكثر
الاسفار انه لا يضع عصاه عن عاتقه وحتى اطال القوم
لومي على كثرة السير لهم ولا يخفى ان اسناد الحنين الى
الرحل بسكون الحا والرماح من مجاز الاستعارة لان الحنين
الى الشي انما يكون من ذي روح تواقة ونفس مشتاقة
ومراده بذلك المبالغة من حيث انه اذا وقع ذلك مما لا
نفس له فمن ذوي العقول اولى وكذلك جمعه بين
حنين الراحلة وضجيج النضو وعجيج الركاب فيه اطناب
فهو للتاكيد والا فهي الفاظ مترادفة لاتحاد معنى حن
وضج وعج مع اتحاد معنى الراحلة والنضو والركاب

ومما قيل

والقاضي الارجاني هو احمد بن محمد بن حسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الرا
المفتوحة وبالجيم وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولونها بالراء مخففة وكان
المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور احد افاضل الزمان كاملا لا وصاف لطيف العبارة غواص
المعاني الى اخر ما ذكر في ترجمته صاحب معاهد التنصيص وبالجملة فمحاسنه كثيرة ولطائفه غزيرة وشعر
ولد سنة ستين واربعمائة وتوفي بتستر في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة اهـ من معاهد
التنصيص

١٥

ومما قيل في كثرة الترحال

ومشتت العزمات لا ياوي الى • سكن ولا اهل ولا جيران
الف النوى حتى كان رحيله • للبين رحلته الى الاوطان

وقال القاضي الارجاني بتشديد الرا رحمه الله
واخو الليالي ما يزال مراوحا • ما بين ادهم خيلها والاشهب
فالارض لي كرة اواصل ضربها • وصوالجي ايدي المطايا اللغب
مراوحا بالرا والحا المهملتين اي معادلا بينهما مرة هذا
ومرة هذا وكنى بالادهم عن الليل وبالاشهب عن النهار

وقال ابن عنين بضم العين المهملة ثم نون مخففة رحمه الله
حتى متى انا بالسفار مضيع الـ • ـايام بين الشد والايضاع
بينا اصبح بالسلام محلة • حتى امسي اهلها بوداع
الايضاع بمثناة تحت وضاد معجمة الركض في مشيه
ولاوضعوا خلالكم وقوله ايضا
وحتام لا انفك في ظهر سبسب • اهجر او في بطن دوية قفر
اشق قلب الشرق حتى كانني • افتش عن سودائه عن الفجر
حتام بمعنى حتى متى والسبسب بفتح السين المهملة
المكررة الفلاة والتهجير التبكير والدوية بتشديد اليا
والواو الارض الخلاء وهي ايضا القفر واما قول الطغرائي
وضج من لغب نضوي
فهو ماخوذ من قول الشريف الرضي
ووقفت حتى ضج من لغب • نضوي وعج بعذلي الركب
لكن اشتهر قول الطغرائي دون قول الرضي كما اشتهر بيت ابي تمام

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود[2]
أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل
البسطة السعة والعلا الخصال المحمودة جمع علي وقبلي
بكسر القاف اي جهتي فهو ظرف مكان ومنه قبل المشرق
والمغرب والكد التعب والاعيا والقفل بتقديم القاف
على الفاء الرجوع من السفر يقال قفل من سفره يقفل
ويقفل كضرب ونصر قفلا محركا وقفولا ولا يقال
القافلة الا للعائدة لا الخارجة من البلد وقوله اريد
جملة حالية من قوله طال اغترابي فصاحب الحال
ضمير النفس المضاف اليه والعامل طال والتقدير اطلت
الاغتراب طالبا سعة من المال استعين بها على قضاء
حقوق لزمتني للعلا اي لزوم مروءة وفي هذه الحالة
بيان علة اطالة الاغتراب وعلامتها صحة اقامة
المفعول لاجله مقامها فيصح ان تقول اطلت الاغتراب
طلبا للسعة كما يصح ذلك في مثل قولك زرتك مكرما
لك واكراما لك وكنى عن الغنى ببسطة الكف لان
المنفق يبسط كفه وقوله استعين بها الجملة نعت
لبسطة وقوله والدهر الواو فيه للابتدا والجملة حالية اي
والحال ان الدهر يعكس امالي اي يقلبها حتى اقنع من
طلب الغنيمة بالرجوع سالما كفافا لا لي ولا علي ولا

يخفى

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
لمسلم بن الوليد

يخفى ان اسناد هذه الافعال الى الدهر مجاز من باب اسناد
الشيء الى ظرفه والفاعل الحقيقي هو الله تعالى وهذا يدل
على ان الناظم رحمه الله تعالى كان ذا نفس أبية وهمة
علية حيث طلب المال بهذا الاغتراب الطويل
الشاق ليصرفه في وجوه الانفاق في الخيرات ومن
شعره رحمه الله تعالى •
سأحجب عني أسرتي عند عسرتي • وأبرز فيهم ان اصبت ثراء
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره • ويخفي الى ان يستجد ضياء
وكذا نفوس الفضلا تظهر عند الثروة طلبا للافضال
وتخفى عند العسرة طلبا لكتمان الحال وصونا لوجوههما
عن السؤال رحمهم الله تعالى شعر •
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه • ويبعده عنه اذا مسه الفقر
ولامامنا الشافعي رضي الله عنه •
يا لهف نفسي على مال افرقه • على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جا يسالني • ما ليس عندي من احدى المصيبات
ولبعضهم •
لحا الله دهرا خصني بخصاصة • فاقعدني عما سعى فيه امثالي
تنوب صديقي نائبات زمانه • فيقعدني عن رفده قلة المال
فوا اسفا من مكرمات ارومها • فينهضني عزمي ويقعدني حالي
ولآخر •
ارى نفسي تتوق الى امور • ليقصر دون مبلغهن مالي

فلا نفسي تطاوعني ببخل • ولا مالي يبلغني فعالي • ه

• وكالمتنبي رحمه الله •

واتعب خلق الله من زاد همه • وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا عيش في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده
وقد ضمن الطغرائي في قوله ويقنعني من الغنيمة بعد الكد •
بالقفل مثلا مشهورا كما قيل وقد طوفت في الافاق حتى •
رضيت من الغنيمة بالاياب • قلت وانما اعيت الفضلاء
الحيلة في تحصيل مقاصدهم المالية لان الرزق شي
مفروغ منه كالاجل بارادة ازلية وقسمة الهية نحن
قسمنا بينهم معيشتهم الاية لامانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت الحديث ولهذا قيل •
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا
وانما الذي صار زنديقا المنجم والطبيعي لعدم اسناده
القسمة الى الحكيم المختار سبحانه الذي يرزق من يشاء
بغير حساب فاما ارباب البصاير فاجملوا في الطلب
ووطنوا انفوسهم على الرضى بالقسمة وايقنوا بتصديق
قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده واما من قصرت درجته
عن مقامهم من الموحدين فلم يزل مولعا كالطغرائي

الى بذم

بذم دهره وعدم الرضى عن اهل عصره مع سلامة
التوحيد واعتقاده ان الله تعالى فعال لما يريد كقول
• المتنبي رحمه الله تعالى •
اريد من زمني ذا ان يبلغني • ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فاسناده تبليغ مراده الى الزمن مجاز كاسناده تشهي
الريح الى السفينة وانما هي لاصحاب السفينة وليس طريقة
ارباب البصاير ترك السعي والطلب بل الاجمال فيه،
ومعناه ان يسعى طالبا لما يريد الله به لا ما يريده
هو بنفسه ولا يعجز ولا يقول ما قدر وصل وما كان،
مكتوبا حصل بل بالحركات تحصل البركات وبالهز يسقط،
التمر كما قيل •
• الم تر ان الله اوحى لمريم • وهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى الجذع من غير هزها اليها ولكن كل شي له سبب
• ولاخر •
لان فاتني في مصر ما كنت ارتجي • واخلفني منها الذي كنت امل
فوالله ما فرطت في وجه حيلة • ولكنه ما قدر الله نازل
وما كل ما يخشى الفتى نازل به • وما كل ما يرجو الفتى هو حاصل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقي • ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل
وذي شطاط كصدر الرمح مقتبل • بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت • بشدة الباس منه رقة الغزل

نايل

الشطاط بفتح الشين المعجمة وتكرير الطا المهملة اعتدال
القامة ولهذا قال كصدر الرمح معتقل بمثله اي برمح
معتدل كاعتدال قامته والاعتقال بالرمح ان يضع
الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصبا له ممسكا
لوسطه بيده والهياب بتشديد اليا المثناة من تحت
الجبان وكذا الهيوب لان من لا جراة له يهاب
الاقدام على الامور والوكل بفتح الواو العاجز الذي
يكل امره الى غيره ولا يتولى ما عناه بنفسه وهو
ايضا الوكلة بضم الواو والفكاهة بضم الفاء المزاح
مصدر فكه الرجل كفرح فكاهة فهو فكه اذا كان
طيب النفس مزاحا والجد بكسر الجيم ضد الهزل يقال
جد في الامر يجد بكسر الجيم وضمها جدا بالكسر اذا فعله
بقصد والمزج بالزاي والجيم الخلط يقال مزج الشراب
يمزجه كنصر اذا خلطه بالماء والبأس الشجاعة يقال
بؤس الرجل مهموز ككرم باسا فهو بئيس ككتف اي
شجاع شديد ومنه وحين الباس والغزل بالمعجمتين
محادثة النسا وذكرا وصافهن المحمودة وقد غزل الرجل
كفرح فاذا افتتح الشاعر القصيدة بذكر اوصاف النسا
سمي ذلك غزلا وقوله وذي شطاط تقديره ورب ذي
شطاط فهو مجرور برب المضمرة بعد الواو وقوله معتقل
نعت له وكذا غير هياب ولا يخفى ان صدر هذا البيت

صدر

صدر بيت للحريري في مقامته الرابعة والاربعين وهو
وذي شطاط كصدر الرمح قامته صادفته بمنى يشكو من الحدب
والحدب هو ما ارتفع من الارض اهـ من مقامات الحريري
الا ان علما الشعر لا يعدون مثل هذا سرقة لكونه معنى
مطروح غير مخترع ولا عسر على الشاعر ومعتقل وغير
مجروران نعتين لمجرور رب وكذا حلو الفكاهة ومر
الجد واما قوله كصدر الرمح فنعت لشطاط المضاف اليه
ذي فالكاف في محل الجر ايضا بخلاف قوله قد مزجت فان
الجملة نعت لذي شطاط المضاف اي ممزوجة رقة غزله
بشدة باسه ومن خصايص رب ان توصف بنكرة
ويتاخر عنها العامل فيها كقوله رب رجل كريم لقيته
والعامل هنا قوله الاتي طردت سرح الكرى كانه
قال ورب صاحب لي معتدل القامة معتقل برمح
مثل قامته في الاعتدال غير جبان ولا عاجز حلو في حالة
المزاح مر في حالة الجد شديد في حالة الباس رقيق في
حالة الغزل اي يضع كل شئ موضعه بتمييزه والاضافة
في حلو الفكاهة وما بعده لفظية من باب اضافة الصفة
للموصوف اي ذي فكاهة حلوة ولهذا لم تفدها الاضافة
الى ما فيه ال تعريفا لوقوعها نعوتا للنكرة المجرورة
برب ولا يخفى ما في قوله كصدر الرمح معتقل بمثله من
الايجاز لانه استغنى به عن ان يقول قد طويل معتدل

القامة معتقل برمح طويل معتدل ايضا فهذا عكس الاطناب
السابق في قوله وضح من تعب نضوي البيت وكذا لا يخفى
ما اجتمع له في البيت الثاني من البلاغة فانه جمع فيه
بين ثمانية اوصاف محمودة مع تضادها فقابل
اربعة باربعة وهي الحلاوة بالمرارة والفكاهة اي
الهزل بالجد والشدة بالرقة اي اللين والباس
اي شدة القتال بالغزل ولا يكاد يجتمع مثل ذلك
لغيره مع هذا الانسجام والعذوبة وارباب البديع
يسمون هذا النوع المقابلة وشروعه في وصف
صاحبه المذكور بعد ما سبق من افتخاره ثم تضجره من
الاقامة ثم شكواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات
يسمى الاقتضاب ونظير قوله معتقل بمثله قول ابي تمام
رحمه الله تعالى

يقابل بدر التم منه بطلعة • هي البدر لكن حسنها منه اشهر •
وفي خده ورد وفي الروض مثله • ولكن ما تحت النواظر انضر
ونظير وصفه صاحبه بمزجه الرقة بالشدة قول ابي تمام
رحمه الله تعالى

اخو الجد ان جد الرجال وشمروا • وذو باطل ان كان في القوم باطل
وقد وصف الله الصحابة رضي الله عنهم بانهم اشداء
على الكفار رحماء بينهم وقال عمر رضي الله عنه ينبغي ان
يكون في امير القوم شدة من غير عنف ولين من غير

ضعف

ضعف ولابي الحسين الجزار رحمه الله تعالى

انت الكريم وخير ما قد ابانت • عن من مضى في كتبها الاخبار
خلق كلين الماء رق لشارب • ظام وعزم في الوغى قد نار

الاخبار بالحاء المهملة ويجوز بالمعجمة ايضا لكن اسناد الانبا
اليها مجاز ومن شواهد المقابلة قول ابي الطيب المتنبي
رحمه الله تعالى

أزورهم وسواد الليل يشفع لي • وأنثني وبياض الصبح يغري بي

فانه قابل فيه خمسة بخمسة وهي ازورهم بانثني وسواد ببياض
والليل بالصبح ويشفع بيغري بضم الياء وغين معجمة
من الاغراء وهو التهييج وقابل اللام بالباء لانهما متضادتان
وما الطف قول الصفي الحلي رحمه الله تعالى في مليح برقص

جاء في قد اعتدال • مهفهف ماله عديل •
قد خففت عطفه شمال • وثقلت ردفه شمول •
ثم انثنى راقصا بقد • تثني الى نحوه العقول •
يجول ما بيننا بوجه • وفيه ماء الحيا يجول •
ورنح الرقص منه عطفا • حف به اللطف والدخول •
فعطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل •

وله ايضا رحمه الله تعالى

مليح يغار الغصن عند اهتزازه • ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره • وما فيه شيء بارد غير ريقه

• وللمحمد ابن عفيف التلمساني رحمه الله •

وكم يتجافى خصرُهُ وهو ناحلٌ • وكم يتجالى ردفُه وهو باردُ
وكم يدّعي صونا وهذي جفونه • بفترتها للعاشقين تواعد

• وله رحمه الله تعالى •

تلاعبُ الشَّعرِ على ردفه • اوقع قلبي في العريضِ الطويلِ
يا ردفه جُرتَ على خصره • رفقا به ما انتَ إلا ثقيلُ

التلاعب بفتح المثناة فوق وضم العين مصدر مضاف الي الشعر بفتح الشين المعجمة وسكون العين •

طردتْ سرحَ الكرى عن وِرد مُقلته • والليل اغرى سوام النوم بالمقلِ
والركبُ ميلٌ على الاكوار من طربٍ • صاحٍ واخرَ من سكر الهوى ثَمِلِ

السرح بمهملات المال السايم جمع سارح يقال سرح الماشية يسرحها كمنع اسامها في المرعى وسرحت هي ايضا تسرح سامت لازم ومتعد ومنه ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والورد بمعنى الورود وبمعنى الماء المورود والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والسوام جمع سايمة على غير قياس والقياس سوايم والركب سبق وميل بكسر الميم جمع مايل يمنة ويسرة والاكوار جمع كور بفتح الكاف وهو الرحل بالحا اي القتب الذي يجعل على ظهر البعير تحت الراكب كما سبق وطرب بكسر الرا اسم فاعل من الطرب محركا وهو الخفة التي تظهر عند الفرح طرب يطرب كفرح وثمل بكسر الميم اسم فاعل ايضا من ثمل يثمل كفرح وهو

تغل

تغل الاعضا الحاصل عند استحكام السكر وسبق ان قوله طردت عامل في ذي شطاط المجرور برب المضمرة بعد الواو والاضافة في قوله سرح الكرى وسوام النوم معنوية بمعنى اللام كما في قولك هذه ابل زيد فان اريد عمل الفاعل كانت في سوايم النوم لفظية بمعنى اكلا وفي قوله ورد مقلته لفظية ان اريد المصدر لانها بمعنى من ان ترد مقلته فان اريد بالورد المورود فهي معنوية بمعنى اللام والواو في قوله والليل اغرى ابتدائية والجملة حالية والتقدير طردت النوم عنه في حالة اغرى الليل النوم بالمقل وكذا قوله والركب ميل جملة حالية اي وفي حال ميل الركب ومن في قوله من طرب بمعنى بين متعلقة بمحذوف تقديره منقسمون بين طرب وثمل وصاح نعت لطرب واخر معطوف عليه لكنه لا ينصرف وثمل نعت له والمعنى انهم كلهم قد مالوا لكن انقسموا بين ميله من طرب وبين ميله من نعاس ولا يخفى ما في البيت الاول من حسن الاستعارة فانه جعل الليل بمثابة راع والنوم بمثابة سرح سايمة وغلبة النوم إغرا من الراعي لابله علي الورد بعد سومها في المرعى فهي اشد عطشا وجعل محادثته لصاحبه بعتابه له في البيتين اللذين بعد هذين طردا لذلك السرح السايم فهي استعارات واقعة موقعها في غاية الحسن وكذلك

اي فقط من هذا البيت للوزن والا ففيه الفتح ايضا اهـ

لا يخفى ما في البيت الثاني من استعارة الخمر للنوم والسكر
لغلبته من الجمع مع التقسيم حيث جمعهم في ميلهم وقسم
قسم تشبيه ومن بديع الاستعارة قوله تعالى قال
رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا
وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل ولا شك ان
الاستعارة ابلغ من الحقيقة ومن التشبيه ايضا
الا ترى انه ابلغ من قولك اني شخت وشاب راسي
وابلغ ايضا من قولك اسرع المشيب في راسي كاسراع
اشتعال النار في الحطب ولكن لا يفهم الاستعارات
الا من له ذوق ولهذا قيل ان بعض من لا ذوق له
لما سمع قول ابي تمام رحمه الله

لا تسقني كاس الملام فانني ✽ صب قد استعذبت ما بكائي

جا اليه بقدح وقال هب لي قليلا من ما الملام يهزوا به
فقال ابو تمام وهب لي انت ريشة من جناح الذل وبعضهم

اصغي الى قول العذول بجملتي ✽ مستفهما منه بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم ✽ من بين شوك ملالة العذال

ولابن النبيه رحمه الله

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ✽ ودب عذار الظل في وجنة النهر

الظل بكسر الظا المعجمة وله ايضا

والنهر خد بالشعاع مورد ✽ قد دب فيه عذار ظل البان
والما في سوق الغصون خلاخل ✽ من فضة والزهر كالتيجان

السوق

السوق هنا جمع ساق ومنه فاستوى على سوقه ولبعضهم

زار وقد شمر فضل الازار ✽ جنح ظلام جانح للفرار
وروضة الانجم قد صوحت ✽ والفجر قد فجر نهر النهار

جانح اي مايل والفرار بكسر الفا الهرب وصوحت بالمهملتين
يقال صوح المرعى اذا يبست اطرافه بعد خضرته ولابن
نباته المتاخر رحمه الله تعالى

احبابنا ان عفتم السفح منزلا ✽ واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد جرتم دمعي عقيقا وكاهتي غضا ✽ وقتم من ضلوعي منحنا
ولما جنا قلبي رياض جمالكم ✽ جعلت سهادي لي عقوبة من جنا

جنا الاول من جنا الثمرة يجنيها والثاني من جنا الذنب
يجنيه وله ايضا

هذي الحمايم من منابر ايكها ✽ تملي الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رووسها ✽ والزهر يرفع زايريه على الحدق

الغنا الذي هو انشاد الشعر بصوت موزون ممدود ولكنه
قصر للضرورة وانما المقصور الغنا ضد الفقر والطل
هنا بفتح الطا المهملة والقضب بضم القاف جمع قضيب
وهي الاغصان وابن نباته هذا ممن روى عن الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله واما ابن نباته السعدي الخطيب
المشهور فهو متقدم وله شعر حسن سنورد شيا منه
ان شا الله تعالى واما الجمع مع التقسيم فمنه قوله فمن
اشهر شواهده قول المتنبي رحمه الله تعالى

حتى اقام على اجبال خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
اجبال بالجيم جمع جبل محركا وخرشنة بضم المعجمتين
واخرها نون بلد للروم والصلبان بكسر الصاد كغضيب
وقضبان والبيع بكسر الموحدة جمع بيعة بكسرها ايضا
متعبد النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع ونظر
قول الطغرائي والركب ميل البيت قول التهامي رحمه الله
وعصابة مال الكرى بروسهم ميل الصبا بذوائب الاغصان
ميل مصدر مال والصبا بفتح الصاد الريح الشرقي والمراد
بذوايب الاغصان اطرافها واصل الذوايب غدائر
شعر الراس وقد استعار هنا فناسب قوله بروسهم
لاسيما مع التورية بقوله وعصابة فان مراده الجماعة
ووري بالعصابة التي يربط بها الراس واشتقاقهما معا
من الاحاطة بالشي

فعلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

الجلى بضم الجيم مشددا الامور العظام جمع جليلة
ككبيرة وكبرى والجلل محركا من الاضداد فيوصف به
الامر العظيم والحقير والظاهر انه اراد هنا الحقير
لانه عنى ما سياتي له من اعانته له على ما هم به من البغي
والتقدير اني ادعوك للامور العظيمة وانت تخذلني في

خ اعدك

نسخة صليب كغضيب وقضبان

امر

امر حقير وتخذلني بضم الذال والاستحالة التحول من
حال الى حال والصبغ بفتح الصاد مصدر صبغ الثوب
يصبغه ويصبغه ويصبغه مثلث المضارع كمنع ونصر
وضرب والصبغ بالكسر ما يصبغ به وقوله محتمل لهما وقوله
فعلت تفسير لقوله طردت سرح الكرى عنه الى بهذا القول
المشتمل على الاستفهام الانكاري لان التقدير ادعوك
وانت تنام عني وتستحيل فحذف الهمزة منها واللام في
قوله للجلى للتعدية وفي لتنصرني لام كي وقوله وانت
تخذلني جملة حالية وكذا قوله وعين النجم ساهرة وكذا
وصبغ الليل لم يحل فالواو فيهما واو الابتدا وفي قوله
وتستحيل واو العطف وحرك لم يحل المجزوم بالكسر لما اضطر
الى تحريكه للقافية على القاعدة في التحريك عند التقا الساكنين
ولا يخفى حسن استعارة العين للنجم والصبغ لليل وعين
النجم عن سهره هو فانه بات يرعاها ومن يسهر استطال
الليل بالضرورة ولبعضهم

لا تسالوا عن الخيال فانه ما زارني عنكم فيعلم ما بي
واستخبروا الليل اذ رعيت نجومه بيضا ولم ينصل دجاه خضابي
سهرت كواكبه معي ورقدتم انتم كواكبه وهن صحابي

الخيال بالخا المعجمة طيف النوم وتنصل الخضاب بالصاد
المهملة انحلاله وللاخر

كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني

فتغضا

وتنصول

والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه حاجة في نفس مسكين
ومن استعارة العين للنجم قول بعضهم لغزا في السماء والنجوم
وخرسا احسنا لا تنطق • يروقك ملبسها الازرق
واحسن من كل مستحسن • عيون لها في الدجا تبرق

(ملمعها)

ولآخر

لما رايت النجم ساه طرفه • والقطب قد القى عليه ثباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا • ايقنت ان صباحه قد ماتا

ولآخر

ولرب ليل تاه فيه نجمه • فضيته سهرا فطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني • لو كان في قيد الحياة تنفسا

(خ قطعته)

ولآخر

مات الصباح بليل • احببته حين عسعس
لو كان لليل صبح • يعيش كان تنفس

ولآخر

كان الثريا راحة تشبر الدجا • لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب • يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

ولابن نباتة السعدي (الخطيب) رحمه الله تعالى

وخطة ضيم قد ابيت وليلة • سهرت فكان الوجد ما انا صانع
هتكت دجاها والنجوم كانها • عيون لها ثوب السما براقع
فهل تعين على غي هممت به • والغي يزجر احيانا من الغزل
اني اريد طروق الحي من اضم • وقد حماه رماة من بني ثعل

الغي ضد الرشد مصدر غوى بالفتح يغوي بالكسر كرمى يرمي ومنه وعصى ادم ربه فغوى والزجر المنع مصدر زجره يزجره كنصره اي نهاه ومنعه والفشل الجبن وضعف الراي واختلال التدبير مصدر فشل كفرح ومنه ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولا تنازعوا فتفشلوا والطروق المجي ليلا طرقهم يطرقهم كنصر والحي هنا احد احياء العرب وهم النازلون بمكان لانه يحي بهم واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة جبل بارض المدينة او واد وثعل بضم المثلثة وفتح المهملة بطن من طي مشهورون بجودة الرمي وهو لا ينصرف فصرفه للضرورة وقوله هممت به الجملة في محل النعت لغي والواو في والغي يزجر واو الابتدا والجملة استينافية واحيانا منصوب على الظرف وقوله اني اريد تفسير للغي الذي هم به والواو في قوله وقد حماه واو الحال والمعنى ان الغي ربما كان محمودا وهو انه من غازل النسا احب ان يرغبن فيه فيتجمل بظاهره ويتعاطى مكارم الاخلاق ليذكر عندهن بالجميل وكعمر ابن ابي ربيعة الاموي رحمه الله •

بينما يذكرنني ابصرنني • دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قلت تعرفن الفتى قلن نعم • قد عرفناه وهل يخفى القمر
وقد اكثر الشعرا من نسبة الرمي الى بني ثعل ولابن قلاقس

وحي من كنانة قد رموني • بما حوت الكنانة من سهام •
اذا انتضلوا وما نعل ابوهم • رموك بكل رامية ورامي •
كنانة الاولى القبيلة المشهورة والثانية وعا السهام
وانتضلوا بالضاد المعجمة تراموا ولابن الساعاتي رحمه الله تعالى
ومفضح الظبي اذا الظبي رنا • مخجل البدر اذا البدر كمل
فارسي فاذا اخاف سطا • نظرة لاذ بطرف من ثعل
لكن هذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يرد
العاشق ولا يصد المحب الصادق وسياتي قوله
لاكرم الطعنة النجلا البيت وقوله ولا اهاب الصفاح
البيض البيت وقوله ولا اخل بغزلان تغازلني البيت
فباقتحام الاخطار تعظم الاخطار وما اشتار العسل
من اختار الكسل ولا ملا الراحة من استوطا الراحة
وسياتي قوله حب السلامة يثني هم صاحبه البيت
وللمتنبي رحمه الله تعالى •
يهون على مثلي اذا رام حاجة • وقوع العوالي دونها والقواضب
وذلك ان العاشق يري انه لم يقتله السيف قتله الهوي
ولابن الساعاتي رحمه الله •
رعاك الله يا سلمي رعاك • ودارك باللوي ذات الاراك
اخاف سيوف قومك من معد • وما كانوا باقتل من هواك •
ولبعضهم •
وان نذرت فيك العشيرة قتلتي • فلا الموت عندي في هواك سلام

ومن

ومن اعجب الاشيا خوفي من العدا • ولي كل يوم في حماك حمام •
السلام بمعنى السلامة والحمام بكسر الحا الموت وللآخر •
أني اراع بهم وبين جوانحي • شوق يهون خطبهم فيهون
افهل يهاب ضرابهم وطعانهم • صب بالحاظ العيون طعين
أني اي كيف وطعين بمعنى مطعون وللتلمساني رحمه الله تعالى
اسير ولوان الصباح مواكب • واسري ولوان الظلام قيام
واغشي بيوت الحي لا متوقيا • واطرف ليلا والوشاة نيام
اذا لم يكن للصب اقدام صبوة • يحل تلاف النفس وهو حرام
فليس له بين المحبين رحلة • ولا بين هاتيك الخيام مقام
الغيام بكسر الغا الجماعة من الناس وهو ماخوذ من قول
ابي العلا المعري •
اسير ولوان الصباح صوارم • واسري ولوان الظلام جحافل
الجحافل كتايب الخيل وللقاضي الارجاني رحمه الله تعالى
سحبت ذيل الدجا حتي طرقتهم • بسحرة وقميص الليل اضمار
وزرتهم وسنان الرمح من بعد • الي بالمقلة الزرقا انظار
وله رحمه الله تعالى •
لما طرقت الحي قالت خيفة • لا انت تعلم الغيور ولا انا •
فدنوت طوع مقالها متخفيا • ورايت خطب القوم عندي هينا
نعم انما يشعر المحب بما لاقاه من الاهوال عند العود ولهذا
قال بعضهم •
والله ما جيتكم زايرا • الا وجدت الارض تطوي لي •

تهم

وظلام

اظهاكر

ومنهم من حمله الهوى حتى انه خاطر بنفسه جهارًا واقتحم
على محبوبه نهارًا المجنون ليلى حيث يقول.

وحقكم لا زرتكم في دجنة . من الليل تخفيني كاني سارق
ولا زرت الا والسيوف هواتف . اليَّ واطراف الرماح لواحق

لواحق

يحمون بالبيض والسمر اللدان به . سود الغدائر حمر الحلي والحلل

المراد بالبيض السيوف وبالسمر الرماح فهما صفة محذوف
واللدان اللينة والغدائر بالغين المعجمة والدال
المهملة وبالعكس ايضا ضفائر الشعر والحلي بفتح الحا
مخففا واحد الحلي بالضم مشددا وهو ما تتحلى به المراة
من انواع الذهب والفضة كالسوار والحلل بضم الحا
جمع حلة مما يلبس من الثياب ولا يقال حلة الا لثوبين
فاكثر والضمير في قوله يحمون للرماة وفي قوله به للحي
والبا بمعنى في وفي بالبيض للاستعانة وسود الغدائر
مفعول ليحمون وحمر الحلي معطوف عليه والاضافة فيهما
من باب اضافة الصفة للموصوف وهما صفة محذوف
والتقدير يحمون اولئك الرماة الذين في ذلك الحي
نسا شعورهن سود وحليهن وحللهن حمر اي من
ذهب احمر وفي البيت من انواع البديع التدبيج بالموحدة
وبالجيم واصله النقش بالالوان المختلفة تفعيل من
صنعة الديباج وهو في اصطلاح البديعيين ان يذكر
الشاعر الفاظا تدل على الوان مختلفة لانه ذكر في البيت

تفعيل

البيض

البيض والسمر والسود والحمر وانما وصف لباسهن بالحمرة
لان الاحمر يزيد الحسن حسنا وفي الحديث ما رايت
من ذي لمة سودا في حلة حمرا احسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل.

هجان عليها حمرة في بياضها . تروق به العينين والحسن احمر

الهجان بكسر الها الخيار من كل شي والهجين الردي
يقال هجن ككرم هجانة بالفتح فهو هجان بالكسر
اي خيار وهجن ايضا هجنة بالضم فهو هجين اي لئيم
والهجان من الخيل الذي ابواه عربيان جيدان والهجين
الذي ابوه عربي جيد وامه اعجمية ردية وقوله حمر الحلي
والحلل ماخوذ من قول المتنبي.

من الجآذر في زي الاعاريب . حمر الحلى والمطايا والجلابيب

الجآذر بجيم وذال معجمة بينهما همزة ممدودة جمع جوذر
بالهمز وهو ولد بقر الوحش ونظير قوله يحمون بالبيض
والسمر قول بعضهم

وبارك في خيام قبيل سلمى . وفي تلك المضارب والحجال
فما اوتادهن سوى المواضي . ولا اطنابهن سوى العوالي

وما

قبيل بالموحدة اي القبيلة والحجال بكسر الحا المهملة بعدها
جيم جمع حجلة بالتحريك وهو السرير الذي عليه خيمة
مضروبة وهي ايضا الاريكة والجمع الارايك وللسراج
الوراق رحمه الله تعالى.

تمسي

من البيض تمسي البيض حول خبابها • شبيهة نومي ليس ياوي الي جفني
غزالة انس والرماح كناسها • ومن حوله قوم تخالون كالجن
لهم غيرة قد سا بالطيف ظنها • فضنوا عليها بالكرى خيفة الظن
فضنوا بالضاد اي بخلوا يقال ضن بالشي يضن به بفتح
المضارع ويضن ايضا بكسر اي بخل ومنه وما هو علي
الغيب بضنين على قراة الضاد اي ليس ببخيل على
الوحي ياخذ عليه الرشا كالكهان وله رحمه الله تعالى •
ومحبوبة اما الدجا فغدا ابر • عليها واما الصبح فهو جبينها
عجبت لمسرى الطيف لي من كناسها • ومن حولها اسد الشرى وعرينها
الشرى موضع كثير الاسود والعرين بالمهملتين غيض الاسود

• ولبعضهم •

واري لليلى العامرية منزلا • بالجود يعرف والندا اصحابه
قد اشرعت بيض الصوارم والقنا من حوله فهو المنيع جنابه •
وعلى حماه جلالة من اهله • فلذاك طارقة العيون تهابه

• ولابن النبيه •

وفي الكلة الحمرا بيضا طفلة • بزرق عيون السمر يحمي احورارها
اعار لها نقع الجياد سرادقا • به دون ستر الخدر عنا استارها
الكلة بفتح الكاف الخيمة والسرادق الداير المضروب
حول الخيمة ومنه احاط بهم سرادقها ولابن سنا الملك رحمه الله
الافا دفعي ذا الشعر عنا فاننا • نخاف عليه من مداعبة الحجل
عجبت له اذ يطين معانقا • اذا اذهل الخلخال خوف بني ذهل

بشوك

بشوك القنا يحمون شهد رضابها • ولابد دون الشهد من ابر النحل
المداعبة بالعين الملاعبة والرضاب بضم الراء وبالضاد
المعجمة الريق الجاري بين الثنايا ومن اشهر شواهد
التدبيج قول الحريري رحمه الله في المقامة الثالثة
عشر البغدادية مذ اغبر العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود حتى رثا لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر

• ولبعضهم •

الغصن فوق الما تحت شقايق • مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمرا تحت الراية الحمرا • فوق اللامة الخضراء

• وللصفدي رحمه الله •

ما ابصرت عيناك احسن منظرا • فيما ترى من سائر الاشياء
كالشامة الخضرا فوق الوجنة الحمرا تحت المقلة السوداء
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا • فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة • حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشية بالجزع قد سقيت • نصالها بمياه الغنج والكحل
الذمام العهد والاعتساف السير في غير طريق ومن غير
دليل ونفحة الطيب نشره يقال نفح الطيب ينفح كمنع
انتشرت رايحته ونفحت الريح هبت والحلل بكسر
الحا جمع حلة وهي بيوت القوم والحب بكسر الحا الحبيب
والعدا بكسر العين جمع عدو على غير قياس ولا نظير له

في الجموع والكناس بكسر الكاف حجر الظبي لانه يكنس ما حوله
من الرمل ثم يحفر والغابات بالمعجمة مسكن الاسد بين
الاشجار الملتفة بمعنى الغايب عن الابصار كالغاط
والغايط للمطمين من الارض والاسل بالمهملة محركا
الرماح لدقة اطرافها ومنه اسلة اللسان لطرفها
المستدق والاسل نبات يتخذ منه الحصر شبهت به
الرماح وقوله نوم اي نقصد وناشية بالمعجمة صفة
لمحذوف اي فتية وفتيات من رجال ونساء ناشية
بالمعجمة ~~صفة لمحذوف~~ يقال نشأ مهموز ايضا اذا نمى
وربا اي في نشو الصبا ومنه اومن ينشا في الحلية اي
النبات والدليل على انه اراد رجال الحي ونساهم ما
سياتي من ثنايه عليهم جميعا والجزع بكسر الجيم وسكون
الزاي منعطف الوادي والمراد بنصالها حقيقتها اي نصال
سهام رجالهم والغنج بضم المعجمة التكسر في القول والفعل
وهو ايضا الغنج محركا يقال غنجت الجارية تغنج كفرح
والكحل محركا سواد خلقي يعلو جفون العين وقوله
معتسفا حال من فاعل فسر المستتر اي انت وانما لم
يقل معتسفين كما قال نوم اشارة الى انه قدمه امامه
لاستغراقه هو بما هو فيه والمعنى فسر بنا في ذمة
الليل فهو يجيرنا من قطاع الطريق باظلامه ولا تخش
ضلال الطريق ولو اعتسفتها فنفحة طيب الحي

تمدينا

تمدينا الى بيوتهم وقوله فالحب مبتدا وحيث العدا خبر
وهو ظرف مكان مبني على الضم ملازم للاضافة الى الجمل
الاسمية او الفعلية لفظا او تقديرا كقولك جلست
حيث زيد جالس وحيث جلس زيد فالتقدير حينئذ
اي حيث استقر العدا مستقرا وكاين فالعدا مرفوع اما
فاعلا لاستقر المحذوف او مبتدا خبره المقدر المحذوف
ولا يحسن كونه مجرورا باضافة حيث اليه كما اعربه اثنم
وقوله اما ترى حيث سهيل طالعا فلا يقاس عليه
خلافا للكسائي رحمه الله تعالى ولا ضرورة هنا
ولهذا رفعه القايل
حيث الاراكة والكثيب الاوعس وادي يهيم به الفواد مقدس
وبكل خدر منه ليث كامل أفغابه ذاك الحمى الحرام مكنس
وقوله والاسد رابضة مبتدا وخبر والواو عاطفة
للجملة على الجملة وحول الكناس ظرف منصوب متعلق
برابضة والضمير في قوله لها يعود الى الاسد وهو خبر
مقدم وغابات مبتدا موخر ومن في قوله من الاسل لبيان
الجنس وهو في محل النعت لغابات وقوله نوم الجملة في محل
الحال من الضمير المجرور في قوله فسر بنا اي قاصدين
وفيها ايضا معنى التعليل لانه يصح ان نقول للنوم ناشية
وقوله قد سقيت نصالها الجملة صفة لناشية والضمير
المضاف اليه نصالها للناشية والمراد به رجالها خاصة

والبا في قوله بمياه زايدة ويجوز أن تكون سقيت بمعنى مزجت ولا
يخفى ما في قوله في ذمام الليل من استعارة الذمام لليل
وفي قوله الاسد رابضة حول الكناس لها غاب من استعارة
الاسد لرجال الحي والغابات لبيوتهم والظبا لنسايهم
والكناس لخدورهن وقول الشيخ ان الطغرائي لو قال
كالاسد بكاف التشبيه لكان احسن ضعيف لان الاستعا
ابلغ وفي قوله قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل
من استعارة المياه لفتور الحاظها وانكسار اجفانها وفي
قوله فنفحة الطيب معنى لطيف وجرت عادة الشعرا
ان يصفوا مواطن الحبيب بالطيب كقول بعضهم ..
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة خفرات
له ارج من مجمر الهند ساطع . تطلع رياه من الحجرات .
تضوع بالضاد المعجمة والعين المهملة فاح يقال ضاع
المسك يضوع اي فاح وخفرات بالخا المعجمة والفا
اي حسنات والخفر محركا الحيا والارج محركا بالرا
والجيم انتشار الرايحة يقال ارج الطيب يارج كفرح
اي انتشرت رايحته والريا ايضا الرايحة وهي بالرا وتشديد
اليا المثناة وتطلع اصله تتطلع فهو مضارع والحجرات
البيوت جمع حجرة ولابي العلا المعري رحمه الله .
الموقدون بنجد نار بادية . لا يحضرون وفقد العز في الحضر .
اذا همى القطر شبتها عبيدهم . تحت الغمايم للسارين بالقطر .

لا يحضرون

لا يحضرون اي لا يسكنون الحضر وهي القرى لان سكنى
البادية اعز للانفس لعدم دخولهم تحت قهر الامرا والقطر
الاول بالفتح المطر والثاني بضمتين العود الذي يتبخر
به والغمايم بالمعجمة السحاب الماطرة ومعناه ان هولا
الممدوحين يوقدون النار في الليل بنجد اي بمرتفع
من الارض ليهتدي الضيف الساري بها اليهم فاذا
اطفا المطر النار اوقدوها بالطيب ليشم الضيف
الرايحة فيهتدي الى بيوتهم وللشهاب محمود رحمه الله .
بالله ان جزت كثبانا بذي سلم . قف بي عليها وقل هذه الكثب
ليقضي الخد من جرعايها وطرا . من تربها ويودي بعض ما يجب
وخذ يمينا لمغنى تهتدي بشذا . نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب
الجرعا بالرا الرابية من الرمل والمغنى بالمعجمة المنزل وفي
قوله فالحب حيث العدا البيت مبالغة في تحصن محبوبه
وعزة مطلوبه ولبعضهم .
وبشعث دامية معرك يغدوا به قلب الهزبر اسير لحظ الريم
مد الكماة من الاسنة فوقه . ظلا وذاك الظل من يحموم .
اليحموم دخان شديد السواد ومنه وظل من يحموم ولاخر .
لقد جبت دون الحي كل تنوفة . يحوم بها نسر السما على وكر .
وخضت ظلام الليل اسود فحمة . ودست عرين الليث ينظر عن جمر
اشيم بها برق الحديد وربما . عثرت باطراف المثقفة السمر .
فلم الق الا صعدة فوق لامة . فقلت قضيب قد اطل على نهر

فسرت وقلب البرق يخفق غيرة . هناك وعين النجم تنظر عن شزر
جبت بالموحدة اي قطعت ومنه وثمود الذين جابوا
الصخر بالواد اي يخترقون بيتا والتنوفة بفتح التا المثناة
فوق وضم النون وبالفا المفازة من الارض ويحوم
بها اي يطلب النسر بها وكرا يكنه فلا يجد واللامة
بالهمز الدرع واطل بالمهملة اي اشرف ولكشهاب محمود رحمه الله تعالى
وعلى الحمى حي تخال ظباه . اخذت سطا الفتكات من اساده
جعلوا القنا رصد القباب فمن بني طرفا الد معقد زرق صعاده
يحمي نزيلهم ويامن جارهم . الا على احشائه ورقاده .
فاذا تزود نظرة من عينهم . قبل الرحيل تختنقه في زاده
وكذا في قوله قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل من
الرقة ما لا يخفى ولابن سينا الملك .
تخطو وتخطر في حلى وفي حلل . وتنثر السحر بين الكحل والكحل
كحلا ما اكتحلت بالميل عاينته . الا لتنهض جفنيها من الكسل .
ولاخر .
وفي الظعاين مهضوم الحشا غنج . يخطو باعطاف الخطائل
الظعاين بالظا المعجمة النسا الذي ظعن اهلها بها وقال رحمه الله
قد زاد طيب احاديث الكرام بها . ما بالكرايم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد . حرا ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضا حب لا حراك بها . وينحرون كرام الخيل والابل
الكرام جمع كريم والكرايم جمع كريمة واصل الكرم السخا وضده

البخل وقد يراد به مجمع الصفات المحمودة فيقابله اللوم
بضم اللام وهو اقرب الى مراد الناظم هنا لانه قابله بالجبن
والبخل معا والجبن بضم الجيم مخففة النون ضد
الشجاعة يقال جبن وجبن ككرم وفرح والبخل محركا
ضد السخا يقال بخل كفرح بخلا محركا وبخلا ايضا بالضم وبها
قرأ ويامرون الناس بالبخل والهوى مقصور هوى النفس
ونار الهوى مجازية بخلاف نار القرى بكسر القاف وهو
الضيافة فانها توقد ليلا ليراها الوفد والحرا بالمهملتين
مشددا مقصودا الحادة والقلل بضم القاف جمع قلة
وهي رؤس الجبال وقلة كل شي اعلاه والانضا بالمعجمة
جمع نضو وسبق انه الهزيل الناحل ومراده الذين انحلهم
العشق ولهذا اضافهم الى الحب والحراك بفتح الحا الحركة
والضمير في قوله بها يرجع الى ناشية والظاهر ان الباظرفية
بمعنى في وهذا صريح في ان مراده بالناشية مجموع الرجال
والنسا وطيب مفعول به مقدم وما الموصولة فاعل
موخر ومن في قوله من جبن ومن بخل لبيان الجنس ومحل
قوله في كبد النصب لانه خبر تبيت مضارع بات اخت
كان وحرا لا ينصرف لما فيه من الوصفية والتانيث
على ان الف التانيث وحدها كافية في منع الصرف لان
لزوم التانيث قايم مقام علة ثانية بخلاف التانيث بالتا
وقوله ونار القرى الجملة معطوفة على الجملة قبلها فالعامل

فيها بيت معذرة وانما قال في الضمير الاول منهن لعوده
الى النسا الكرايم وفي الثاني منهم لعوده الى الرجال الكرام
والصواب ان فاعل يقتلن هو نون الاناث المتصلة
بالفعل وتوهم انه انها حرف كتا التانيث الساكنة مخال
وفاعل يقتلن مستتر يعود الى نسا الحي ولا في قوله
لا حراك هي التي لنفي الجنس والجملة في موضع نصب نعت
لانضا والضمير في قوله بها الانضا وفاعل يقتلن يعود
الى نسا الحي وفاعل ينحرون الى رجالهم والمعنى ان رجالهم
قد زادوا ما في نسايهم من الجبن والبخل طيب ما يتحدث
الناس فيهم من الكرم والشجاعة لانهما خصلتان
محمودتان في الرجال مذمومتان في النسا لانها اذا
كانت لها جراة مع ضعف عقلها اوقعها في الخروج
من منزلها ليلا وفي الفتك بزوجها اذا كرهته وكذلك
اذا كانت سخية اضرت بمال زوجها على انها تضع الجود
غالبا في غير مواضعه فان كان لها مال ووضعته في
مواضعه المحمودة من البر والصلة والاحسان من غير
اسراف فلا شك ان ذلك محمود وقد قال صلى الله عليه
وسلم لاسما بنت ابي بكر انفقي ينفق عليك ولا توكي فيوكى
عليكي رواه البخاري ومسلم ولا يخفى ما في هذه الابيات
من المبالغة حيث جمع بين مدح نسا هذا الحي ورجاله
في كل بيت منها بابلغ مدح في الجمال والكمال لان غاية

الجمال

الجمال البارع ان يقتل وغاية اكرام الضيف ان ينحر له الخيل
والابل ومن وصف النسا بالبخل قول ابن نباتة السعدي
الخطيب رحمه الله تعالى

كسلا تزور مع الظلام لها طيف فاعدى طيفها الكسل
بخلت بما جاد الرقاد به ومن الغواني يحسن البخل

غيره

عزيزة تخطف الابصار شاخصة من حولها ببروق البيض والاسل
تنمى الى القوم جادوا وهي باخلة والجود في الخود مثل الشح في الرجل

الجود الاول بضم الجيم والثاني بفتح الخا وهي المراة الحسنة
الخلق وقد اجتمع مع ارسال المثل الجناس المحرف المصحف
ولابن الرومي بلسان حال النسا

اذا ابتغن بعهد قلن معذرة انا نسينا وفي النسوان نسيان
لا تلزم الذكر انا لم نسم به ولا منحناه بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان شيمتهم جود وباس واحلام واذهان
وان فيهم وفاء لا نقوم به وهل يقوم مع الرجحان نقصان

ومن الجمع بين وصف الرجال والنسا قول ابن الساعاتي رحمه الله

يا دمية الحي الحسان جفانه لله ما صنعت بنا جفناك
امضى رماح حماتهم قوامك ان يكن حرب وخير سيوفهم عيناك
اغنت لحاظك عن ضياء سيوفهم فبها بلغت من القلوب مناك

امضى افعل تفضيل مضاف الى رماحهم والدمية بقر الوحش
وكل صورة مستحسنة ولبعضهم

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان

من معشر نشروا على تاج الربا . للطارقين ذوايب النيران

يشفي لديغ العوالي في بيوتهم . بنهلة من غدير الخمر والعسل

يشفي بالمعجمة من الشفا واللديغ بالغين المعجمة الملدوغ والعوالي الرماح الطوال والنهلة بالنون الشربة الواحدة يقال نهلت بالشراب اذا اسقاه فيسمى الشرب الاول نهلا ويسمى الشرب الثاني عللا بالتحريك فيهما والغدير بالغين المعجمة القطعة من الماء يغادرها السيل اي يتركها [يقطعها] فهو فعيل بمعنى مفعول لا بمعنى فاعل كما توهمه الشيخ ولا يخفى ان قوله لديغ العوالي استعارة لان حقيقة اللدغ من افعال العقرب والحية [بل] وينبغي ان تحمل العوالي على القدود كما يحمل الخمر والعسل على رضاب نساء الحي وهو ريق الثنايا ولا يجوز ان يحمل على حقايقها لان من طعن بالرماح لا يشفي بالخمر والعسل ولكثرة الفاظ كثر دورها على السنتهم حتى صار عندهم مجازها كالحقايق بحيث اذا اطلقوها لا يفهم منها الا مرادهم المجازي دون حقايقها اللغوية فاذا اطلقوا في الغزل الغصن والرمح حمل على القد او الورد فالخد او الكثيب فالردف او السيف فالطرف وهكذا يفهم من العسل والخمر الرضاب ويفهم الثغر من الدر والبرد والحباب الى غير ذلك ولبعضهم

ومهفهف الحاظه وعذاره . يتعاضدان على قتال الناس

سفك

سفك الدما بصارم من نرجس . كانت حمايل غمده من اس

فناسب بالجمع بين النرجس والاس ومن تشبيه الريق بالخمر قول بعضهم

بابلي اللحاظ في كل عضو . لي من قوس حاجبيه سهام

حرموا ريقه علي ولكن . صدق الشرع ما يحل المدام

وللآخر

وعندي من معاطفها حديث . يخبر ان ريقتها مدام

وفي الحاظها السكرى دليل . وما ذقنا ولا زعم الهمام

واشار بقوله ولا زعم الهمام الى قول النابغة الذبياني بضم المعجمة وبتقديم الموحدة في وصف المتجردة امراة النعمان ابن المنذر

تجلوا بقادمتي حمامة ايكة . بردا أسف لثاته بالاثمد

زعم الهمام ولم اذقه بانه . يشفى برد ريقها العطش الصدي

ولبشار ابن برد

يا أطيب الناس ثغرا غير مختبر . الا شهادة اطراف المساويك

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة . ثني ولا تجعلنها بيضة الديك

وللآخر رحمه الله

زعم الاراك بان ريقة ثغرها . من خمرة مزجت بماء الكوثر

ودخلت جنة وجهها فاباحني . رضوانها المرجو شراب المسكر

وللصفدي

تبسم فاريخت من سكرتي . فقلت هنا القرقف المنتخب

وماذقت فاه ولكنني • حكمت على ثغره بالحبب

ولهم ايضاً رحمهم الله •

وغزال غزا فوادي بسهم • وبسنان من لحظه الوسنان
كم سقاني من ثغره كاس خمر • فرشفت السلاف من اقحوان

قوله وسنان الواو للعطف والسين مكسورة •

لعل الممامة بالجزع ثانية • يدب منها نسيم البر في عللي

الالمامة المرة من الالمام مصدر الم بالشي اذا قام به
والجزع سبق وثانية نعت للالمامة ويدب بكسر
الدال على القياس اي يسري وكل ماش على الارض
فهو داب عليها والنسيم هبوب الريح اللين والبر
بضم البا الصحة من المرض يقال برا المريض يبرا
بفتحهما كمنع والعلل الاسقام جمع علة واضافها
الى نفسه لان قوله لعل بمعنى اترجى وهو من قول
ابي نواس رحمه الله تعالى •

فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البر في العلل •

ولا يخفى ما في البيت من الحسن والرقة والترجي والتمني
مما تجد النفوس به راحة لما فيه من ذكر ايام الراحة
ولابن الفارض رحمه الله •

يا ساكني البطحا هل من عودة • احيا بها يا ساكني البطحاء
واذا اذا الم الم بمهجتي • فشذا اعيشاب الحجاز دوائي

ولبعضهم •

الشوق ان الدمع مبديه
بعيد زمان الوصل مبديه
الى البان لما بان ساكنه
لا بليالي وصلنا فيه
مضى وجلا البيبا الصبا قشب
بق من طيبه الا تمنيه

لله ايامنا انقضت بكم • ما كان احلاها واهناها •
مرت فلم يبق لنا بعدها • شي سوى ان نتمناها •
ولمسلم ابن الوليد رحمه الله في معنى قوله يدب منها نسيم
البر في عللي •

غراً في وجهها ليل على قمر • على قضيب على دعص النقا الدهس
اذكى من المسك انفاسا وبهجتها • ارق ديباجة من رقة النفس
كان قلبي وشاحاها اذا خطرت • وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب وامقها • جري السلامة في اعضاء منتكس

الدعص بالمهملات الكثيب والدهس بمهملتين ما
لونه اغبر يقرب الى سواد وقلبها الثاني بضم القاف
اي سوارها ووامقها المحب لها والسلامة بالميم
الصحة ولعمر ابن ربيعة الاموي رحمه الله تعالى •

اما والراقصات بذات عرق • ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والطواف ومشعريها • ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في فوادي • دبيب دم الحياة الى العروق

لا اكرم الطعنة النجلا قد شفعت • برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني • باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا اخل بغزلان تغازلني • ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

النجلا الواسعة الشق نجلت عينه كفرح وشفعت بضم
الشين المعجمة اي قرنت حتى صارت شفعا بعد ان
كانت فردا شفعه يشفعه كمنع صيره شفعا ومنه

الحديث امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة
والرشقة بالقاف المرة الواحدة من الرمي يقال
رشقه بالسهم يرشقه كنصره رماه رشقا بالفتح والرشق
بالكسر الاسم والنجل بالضم جمع نجلا كالحمر والصغر
جمع حمرا وصغرا فالاصل فيه سكون الجيم وتحريكه
له اتباعا لحركة النون ضرورة والصفاح السيوف
العراض واللمح اختلاس النظر لمح اليه بطرفه اليه يلمح
كمنع اختلس النظر والخلل بفتح الخا الفتح الخفيف
الحاصل بين الشيين كما ينظر من خلل الباب وهو
ايضا الخلال بالكسر فترى الودق يخرج من خلاله
والاستار جمع ستر وهو ما يستر به البيت والكلل
بكسر الكاف جمع كلة بالكسر للكاف ايضا ستر يحاط به
البيت كالسنور ومن ذلك انشقاق الكلالة وقوله
لا اخل اي لا اترك اخل بالامر تركه واصله ايقاع الخلل
السابق والغزلان جمع غزال وهي ولد الظبية تطلق
على الذكر والانثى ولا يقال الغزالة الا للشمس ومغازلة
النسا محادثتهن ودهتني اصابتني يقال دهته الداهية
اذا اصابته والغيل الاول بكسر المعجمة وسكون اليا
مسكن الاسود وهو الاشجار الملتفة وهو ايضا الغيص
بمهملتين والغاب بالمعجمة وقد سبق والغيل بفتح اليا
جمع غايلة وهي الشر الخفي يقال غاله يغوله اهلكه من

حيث

حيث لا يشعر به احد واشتقاقه من غيل الاسد السابق
لاختفا يها فيه فيغتال من يمر بها من حيث لا يشعر وقوله
قد شفعت الجملة في موضع الحال اي مشفوعة وكذا
قوله تسعدني في موضع الحال اي مسعدة لي وقوله
تغازلني في محل النعت للغزلان والمعنى لا اكره الطعنة
الواسعة من رجال الحي مقرونة بلحظة من اعين
نسايهم الواسعة ولا اخاف سيوفهم حال اسعادها
لي بلمحة الي نسايهم من خلل الاستار وظاهر ان
الصفاح هي المسعدة له باللمح ومراده استعمال صيغة
الاستخدام فاعاد الضمير الفاعل تسعدني الى الصفاح
ومراده العيون المشبهة بها ولفظ الصفاح وان لم
يكن مشتركا بين السيوف والعيون فقد صارت الصفاح
اذا ذكرت في معرض الغزل عند الشعرا حقيقة في
العيون لما سبق فصار بمثابة قول البحتري بالحا او بالخا
فسقا الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
فالغضا المكان فاعاد اليه الضمير في شبوه وكقول الاخر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناها وان كانوا غضابا
السما هنا المطر ويطلق ايضا على المرعى واليه اعاد الضمير
في رعيناه وقوله ولا اخل البيت معناه ولا اترك محادثة
نساء الحي وهن المراد بالغزلان ولو اهلكتني رجالهم وهم
المراد باسود الغيل واصل لو موضوعة لربط شي بشي

فتسمى حرف امتناع لامتناع وذلك انها اذا دخلت على
منفي كان مثبتا او مثبت كان منفيا كقولك في المنفيين
لو لم يسئ ادبه لم اضربه فدل على انه اسا وانك ضربته
وفي المتغايرين لو لم يسئ الادب لاكرمته فدل على انه
اساء وانك لم تكرمه وفي عكسه لو جاني لم اضربه فدل
على انه لم يات وانك ضربته وربما جيئ بها لقطع
الربط لا للربط فلا تدل حينئذ على امتناع شيئ لامتناع
غيره وذلك فيما له سببان فاكثر فلا يلزم حينئذ
من انتفا احد سببيه انتفا السبب الاخر مثاله ان ترك
المعاصي سببه الظاهر الخوف من الله وذلك في حق
العوام واما الخواص فله عندهم سببان الخوف
والاجلال فلو فرض انتفا الخوف كمن اعلمه الله انه
امن من مكره لم ينتف الاجلال ومن هذا القسم
قول عمر رضي الله عنه في صهيب رضي الله عنه لو لم يخف
الله لم يعصه ومنه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالاولى
امتناعية يصح فيها ان تقول لكنه لم يعلم ان فيها
خيرا فلم يسمعهم لدخولها على سببين والثانية
لقطع الربط اذ لا يصح نفي توليهم واعراضهم الواقع
وذلك ان توليهم بسببين عدم اسماعه تعالى اياهم
وعدم سبق ارادته هدايتهم فلو فرض انه اسمعهم

لكفروا

لكفروا عنادا كمن اضله الله على علم والمراد بالاسماع
ان يوصل فهم معناه الى قلوبهم لان الله تعالى يحول
بين المرء وقلبه مثال ذلك ايضا ان الارث له اسباب
القرابة والنكاح والولا فلو اعتق رجل ابنة عمه ونكحها
وهو عصبتها جاز له ان يرثها بكل من الاسباب
الثلاثة حتى لو طلقها وماتت فقال رجل لو كان
زوجها لورثها قلت ايضا ولو لم يكن ابن عمها لورثها
ايضا بالولا فلو في مثل ذلك لقطع الربط المنطوق
به المقدر ومن هذا النوع قول الناظم ايضا ولو
دهتني فانه قطع به ربط قوله فلو لم اخف الاسود
لزرت المحبوب فانها امتناعية يصح فيها ان يقال
لكنني خفتها فلم ازر ومن هذا قول ابن الساعاتي
رحمه الله تعالى

واني الهوى لو كنت املك قوة • قدر الوشيج برامتي مكسرا
لطرقت دور الحي غير مراقب • ذاك الكناس وزرت ذاك الجوذرا
ولو زرت بيضا المضارب صاليا • إمّا بنار الحرب او بنار القرا
الوشيج بشين معجمة وجيم الرماح فاقسم انه لو ملك قوة
بخيل ورجل لطرقهم وزار محبوبه ومعلوم ان المقاتل
يقاتل الا حيث يرجوا الغلبة والظفر وذلك يدل على
ان الحب لم يبلغ به الى الغاية التي يوثر فيها الاقتحام
على المحبوب من غير مبالاة بما يلقاه دونه كحال الناظم

وكمال من اوردنا شعره في شرح قوله وقد حماه رماة من بني ثعل
وكان الناظم يقول ولو خفت الاسود لزرت محبوبي مع خوفها
فقطع الربط لان للاقدام على الزيارة سببين الامن
وافراط العشق فاذا افرط العشق هان معه الالم كما لم
تحس النسوة عند روية يوسف عليه السلام بالم القطع
ايديهن هذا وانما راينه بغتة ولم يتقدم لهن به شغل
ولا فكر فكيف من اعجل المطي اليه ليلا ونهارا وقطع تعالي
اليه جبالا وقفارا كحال الناظم رحمه الله والمتنبي رحمه الله

وما صبابة مشتاق على امل • من اللقا كمشتاق بلا امل •

• وللصفي الحلي •

ان لم ازر ربعكم سعيا على الحدق • فان ودي منسوب الى الملق
تبت يدي ان تثني عن زيارتكم • بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي

• ولبعضهم وهو الغزاري •

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل • فواحيائي من العشاق والخجل
ما اطيب الموت في حب الملاح وما • الذ بسيوف الاعين النجل
يا صاحبي اذا امامت بينكما • دون الشهيين ورد الخد والقبل
فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل • قضى صريع القدود الهيف والمقل
راش الفتور له سهما فاخطاه • حتى انبيح له سهم من الكحل
وللعيون اللواتي هن من اسد • الى القلوب سهام هن من ثعل

وقوله لا اكره الطعنة النجلا البيت في قول القاضي الارجاني •

كم طعنة نجلا تعرض بالحما • من دون نظرة مقلة نجلا •

ولما

بلغ قابلته

ولما حرم جماعة من المتاخرين سعة العيون العربية
النجل تغزلوا في ضيق عيون الترك المكنى به عن النجل •
ولابن نباتة المتاخر •

بهت العزول وقد راى لحاظها • تركية تدع الحليم سفيها •
فثنى الملام وقال دونك والاسى • هذي مضايق لست ادخل فيها

• وللصفي الحلي •

لم تترك الاتراك بعد جمالها • حسنا لمخلوق سواها يلحق
لي منهم رشا اذا قبلته • كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شا يلقاني بخلق واسع • عند اللقا نهاه طرف ضيق

• وله ايضا رحمه الله •

اترك هوى الاتراك ان شيت ان • لا تبتلى فيهم بهم وضير
لست ترجوا الجود من وصلهم • ما ضاقت العيون منهم لخير

• وله ايضا •

احببت من ترك الخطا ذا قامة • فضحت غصون البان لما ان خطا
اياكم وجفونه فانا الذي • بسهم اصاب حشاه من عين القطا

وقوله ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني البيت من قول •
القاضي الارجاني •

• وفي الحي كل كليل الحاظ يطا • لعنا من خصاص الكلل •
يذيب الفواد بتعذيبه • واسر امر الهوى ما قتل •
الخصاص بكسر الخا المعجمة وتكرير الصاد المهملة الخلال
المنفتح اليسير كما سبق ولابن ميادة رحمه الله تعالي

وقال ابن ميادة رحمه الله تعالى

تنظرت من خلل الحجال باعين • مرضى يخالطها السقام صحاح
واش جبن اردن ان يرمينني • سهما بلا ريش ولا بقداح

الحجال بكسر الحا المهملة بعدها جيم الارايك جمع حجلة وهي كما سبق سرير عليها خيمة مضروبة وفي قوله ولا اذل بقز لان البيت مبالغة عظيمة في الشغل بالمحبوب والانس به عن كل ما يزهل النفوس ويشغل القلوب ومما يدل على ان الناظم رحمه الله صادق فيما ادعاه ومحقق فيما ابداه ان الصفدي روي بسنده ان السلطان لما عزم على قتل الطغراي امر به ان يشد الى شجرة وامر جماعة ان يرموه بالسهام فلما وقفوا تجاهه والسهام في ايديهم مفوقة لرميه انشد في تلك الحالة يقول

ولقد اقول لمن يشد سهمه • نحوي واطراف المنية شرع
بالله فتش عن فوادي هل يري • فيه لغير هوى الاحبة موضع

يري بضم الراء ثم قال الصفدي قلت ما هذا ثبات جنان بل ثبوت جنون لقد اربي في هذا الثبات والذكر لمحبوبه على عنترة العبسي وغيره ومراده قول عنترة حيث يقول

ولقد ذكرتك والرماح كانها • اشطان بير في لبان الادهم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل • مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اشطان البير بشين معجمة الحبال التي يستقى بها الماء ولبان

الادهم

الادهم بفتح اللام وبالموحدة صدره وانما اربي ثبات الطغراي على عنترة لان فعله صدق دعواه وكانت وفاته رحمه الله شهيدا سنة خمسة عشر وخمسماية ذكر القاضي شهاب الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه واثنى عليه وقال كان غزير الفضل رقيق الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وله ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسماية يصف بها حاله ويشكو زمانه قال رحمه الله تعالى

حب السلامة يثني هم صاحبه • الى الخمول ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا • في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على • ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يثني بفتح اليا يعطف يقال ثنى الثوب والحبل يثنيه اذا عطفه والهم العزم بالامر يهم به بضم المضارع وقياسه الكسر فصدت وعزم عليه ويغري بضم اليا وبغين معجمة وراء مهملة اي يلزمه ذلك واصل الاغرا الصاق الشي بالشي ومنه فاغرينا بينهم وجنحت اي ملت يقال جنح اليه يجنح اي مال ومنه وان جنحوا للسلم فاجنح لها السلم الصلح والنفق محركا الشق في الارض المدور فان كان مستطيلا سمي سربا محركا ايضا ومنه فان استطعت ان تبتغي

نفقا في الارض والغمار بكسر الغين المعجمة جمع غمرة كجمر وجمار واصلها الماء الكثير الذي يغمر ما فيه اي يستره ويواريه ثم قيل لكل شدة تغمر الفكر غمرة ومنه في غمرات الموت والمقدم على الامر الداخل فيه بجراة بسرعة وضد الاقدام الاحجام بتقديم الحا والمعنى ان الجاه والمال في الدنيا لا يحصل الا مع المخاطرة بالنفس فان ملت الى حب السلامة فالاولى بحالك اعتزال الناس والاقناع بالقليل منها مع الخمول ولا يخفى ما في هذه الابيات من الحث على طلب المعالي الدنيوية ولو باقتحام الاهوال فيها وذم اهل العجز والتحذير عن التكاسل عنها وخطابه فيها يحتمل ان يكون لصاحبه الذي عرض عليه المرافقة الى الحي تنشيطا له وتشجيعا لقلبه وان يكون خطابا لنفسه وهو الذي سمته اهل البلاغة بالتجريد كما سياتي قوله يا وارد اسور عيش كله كدر وما بعده ولابن نباتة السعدى الخطيب

لحا الله ذا ان الفواد من المنى • اذا امكنته فرصة لا يشمر •
يلاحظها حتى يفوت ظلامها • ويصبح في ادبارها يتدبر •

ولبعضهم

بقدر الكد تكتسب المعالي • ومن طلب العلا سهر الليالي •
تروم المجد ثم تنام ليلا • يغوص البحر من طلب اللالي •

وما

وما حث عليه الناظم رحمه الله من طلب العلا هو الجاه الدنيوي وحقيقته استمالة قلوب العباد بالملك والملك والرعبة والرهبة ونفوذ الارادات بالاستيلا والقهر مع العدل والاحسان وكسب الحمد والثنا وذلك هو اللايق بحال الناظم رحمه الله تعالى وامثاله لكن قال الله تعالى وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين • ولهذا اوقعهم هذا الطلب في العطب ولم تحمد عواقب الدنيا في المنقلب ولله در القايل حيث قال

هذه الدنيا وهذا شانها • اتعب الناس بها اعوانها •
وذوو الاحلام قالوا انها • حلم يقضى بها نقصانها •

اتعب افعل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام العقول ويقضى بمعجمتين • وقد قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • ولهذا اثر اصحاب البصاير الخمول وطلبوا السلامة التي زعم الطغراي ان حبها يثني عزم المرء عن المعالي واثروا جاه الاخرة عن الدنيا وقنعوا من جاه الدنيا بالبلاغ وصاموا عن الدنيا حتى افطروا على الاخرة نحو الملك الكبير والنعيم المقيم كما قيل

ان لله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا •

نظروا فيها فلما علموا ۰ انها ليست لحي وطنا ۰
جعلوها لجة واتخذوا ۰ صالح الاعمال فيها سفنا ۰
هذا مع ان العقل يقضي بان الخمول مع السلامة اولى
من الجاه مع الهلاك لما في الخمول من الراحة للقلب
والبدن ولهذا رضي بالخمول جماعة من روسا العلما
والحكما وفارقوا ما كانوا عليه من الجاه بل راوا ذلك
مغنما لا مغرما كما قيل ۰
ان مدحت الخمول نبهت قوما ۰ غفلا عنه سابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيش فمالي ذات غيري عليه
۰ وقيل ايضا ۰
بقدر الصعود يكون الهبوط ۰ اياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ۰ تقوم ورجلاك في عافيه
وقد رجع الناظم رحمه الله عن طريقته هذه الى نقيض قوله
هذا حيث قال في اخر القصيدة فيم اقتحامك لج البحر
تركبه البيت قال رحمه الله ۰
رضى الذليل بخفض العيش يخفضه ۰ والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرا بها في نحور البيد جافلة ۰ معارضات مثاني اللجم بالجدل
خفض العيش ما جا منه بسهولة واصل الخفض الوضع
وضد الرفع والمسكنة الذل والهوان وضدهما
العز والرسيم بالسين المهملة ضرب من السير يقال
رسمت الابل ترسم وترسم كنصر وضرب اذا اسرعت

في

في سيرها لانه فوق الزميل والزميل فوق العنق محركا
وهو سير تمد فيه الابل اعناقها وذلك اول الاسراع
والانيق بتقديم النون وتاخيرها ايضا جمع ناقة واصل
ناقة نوقة بالتحريك لانهم قد جمعوها في الكثرة على
نوق كبدنة وبدن وعلى نياق كثمرة وثمار وفي القلة
على انوق ثم قالوا اينق لان الضمة على اليا اخف من
الضمة على الواو ثم ربما قدموا اليا على النون فقالوا
اينق لاستثقال الضمة على اليا ايضا ليسر الضمة على
حرف صحيح وهو من القلب ولفظ الناظم يحتملها والذلل
بضمتين جمع ذلول بمعنى المطايا المذللة فعول بمعنى
مفعول واصل الذل السهولة واللين يقال ذل يذل
بكسر الذال ذلا بكسرها ايضا فهو ذلول وذلك ضد الصعوبة
وذلا بالضم فهو ذليل ضد العز وقوله فادرا اي ادفع
والبيد جمع بيدا وهي المفازة واستعار النحور لها مجاز
وجافلة بالجيم اي مسرعة واصله الشراد النفور ومعنى
المعارضات المقبلات عارضه اي قام في جانبه وجانب
كل شي عرضه بضم العين ومثاني اللجم معاطفها اثنى الحبل
يثنيه عطفه فجمع بين طرفيه فهو مثني فالمثاني هنا
جمع مثنى بتشديد اليا اسم مفعول كمرمي لا جمع مثنى
بفتح الميم والنون كما توهمه انه واللجم جمع لجام وهي
ادمة الخيل واصل جيمها الضم كذراع وذرع فسكنها

للوزن والجدل ازمة الابل المجدولة من الادم واحده جديل كعقضيب يقال جدل الحبل يجدله ويجدله كنصر وضرب فتله فتلا محكما وقوله جافلة معارضات حالان من ضمير الاينق المجرور في قوله بها ومثاني مفعول لمعرضات واصله ياؤه مفتوحة وسكنت للوزن ومعنى البيتين موكد لما سبق من الحث على طلب العلا والتصريح بانها لا تحصل الا بالجد والاجتهاد بمفارقة مواطن الذل والهوان فان الذل في الاقامة والعز في الارتحال وامر بالراحلة على الابل والخيل بحيث ترخي في المفازة هذه الى جنب هذه والابل والمعارضة بجد لها معاطف لجم الخيل ولبعضهم

ولا يقيم على ذل يضام به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي اليه احد

العير بالمهملة الحمار والوتد بكسر التا واحد اوتاد البيت والخسف بخا معجمة وبسين مهملة القهر والرمة بضم الرا الحبل البالي ويرثي بكسر الثا المثلثة يقال رثى له يرثي كرمي يرمي اي رق له وللمتنبي

من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام
ذل من يغبط الذليل بعيش • رب عيش اخف منه الحمام

• ولاخر •

ولم اغترب الا لاكتساب الغنا • واسعى منه كل ذي ظما شجدا

اذا ما قنعت نفسي من العز حاجة • فليس ابالي واصل الدهر ام قلا

• ولاخر •

فاما مقام يضرب المجد حوله • سرادقه او باكيا الحمام •
فان انا لم ابلغ مقاما ارومه • فكم حسرات في صدور كرام •

وقوله معارضات مثاني اللجم بالجدل من قول المتنبي رحمه الله

اسر بها كنعام الدوح ممرجة • تعاد بالجدل المرخاة باللجم
طردت من مصر ايديها بارجلها • حتى مرقت بها من جوش والعلم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها • قلبي من الحزن او جسمي من السقم

الدو الارض القفر والعيس بسين مهملة الابل قال رحمه الله

ان العلا حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف الماوي بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

النقل بضم النون جمع نقلة وهي الانتقال من مكان الى مكان والماوي هنا المحل واصله ما ياوي الانسان وغيره اليه ليلا وهو بفتح الواو الاماوي الابل فبكسرها والمنى جمع منية بضم الميم مخففا وهو ما يتمناه الانسان ومعنى لا تبرح اي لم تفارق الحمل بالحا المهملة محركا اول بروج الشمس الاثني عشر وفيه شرف الشمس لانه اول فصل الربيع وله من المنازل على حساب طالع الفجر منزلتان وثلث وهي السرطان المسمى بالنطح والبطين وثلث وهكذا ساير البروج لكل برج منزلتان وثلث من المنازل الثماني والعشرين وكانه اراد بدارة الحمل فلكه والافلا دارة

الا للشمس والقمر وهي الدايرة التي يستدير حولها في
بعض الاوقات وقد يخص دارة الشمس بالطفاوة
بضم المهملة ودارة القمر بالهالة ويحتمل ان يريد
دارة الشمس التي في الحمل فتكون من باب اضافة الشيء
الي ظرفه مثل ملك يوم الدين وبل مكر الليل والنهار
وقوله ان العلا هو بكسر ان واما قوله ان العز في النقل
فبفتحها لانها في محل المفعول الثاني لحدثتني وقول
الشارح انها هنا مكسورة لانها محكية وهم لانها انما تكسر
اذا حكيت بالقول لا بما فيه معنى القول كقولك حدثني
فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي بانه قال
وقد صرح بحرف الجر في قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحى لها وكذا قوله لو ان في شرف الماوي هو
بفتح ان لان التقدير لو ثبت واستقر ان فهي في محل
فاعل الفعل المقدر بعد لو لان لو لا يليها الا الفعل
لفظا او تقديرا وعبارة الشارح هنا قاصرة وجملة قوله
وهي صادقة اعتراضية لنكتة حسنة وهي تاكيد المعنى
كما تقول حدثني فلان وهو صادق وهي كقولك الفرع
للاصل ولا يخفى ان اسناد الحديث الي العلا استعارة
فكانه يقول افادتني التجارب ما اختبرت به وانتصاب
دارة الحمل اما علي تضمن تبرح معنى تفارق فيتعدى
بنفسه اي لم تفارق الشمس دارة الحمل واما علي نزع الخافض

اي

اي لم تبرح الشمس في دارة الحمل وقد اعرب بالوجهين قوله
تعالى فلن ابرح الارض وعليها فتبرح تامة لا ناقصة
والمعنى ان التجارب افادتني علما صادقا ان العز في
النقل فهو تاكيد لاخبار الاول بان العز عند رسيم الاينق
الذلل ثم زاده تاكيدا بما اقامه مقام الدليل على ما ادعاه
بقوله لو ان في شرف الماوى البيت اي لو ان في الاقامة
في المكان ولو كان شريفا بلوغ ما يتمناه الانسان لم
تزل الشمس مقيمة في اشرف بروجها وهو مثال في غاية
الحسن وتسميه البديعيون ارسال المثل لان البيت
صار مثلا سايرا وكذا تسميه البديعيون الايضاح لانه
ازال اللبس من خفا الحكم الذي ادعاه لان قوله ان العز
في النقل خافٍ فبرهن عليه بقوله لو ان في شرف الماوى
بلوغ منى البيت ومن الحث على الانتقال قول ابي تمام
وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زادت محبة • الي الناس اذ ليست عليهم بسرمد

لعله ديباجته

• ولاخر •

سر طالبا غاياتها او ما ترى • فوق الثريا او ترى تحت الثرى
لا تخلدن الي المقام فانما • سر الهلال قضى له ان يعمرا

• ولاخر •

دعني اسير في البلاد ملتمسا • بسطة مال ان لم يغر زانا
فيبرق الرخ وهو اسير مستا • في الدست اذ صار فرزانا

ان لم يغر بالغا من الوفر وهي الزيادة والكمال وقد اتفق له
الجناس فيه في سار وصار ومن ابلغ شواهد الجمل
الاعتراضية الذي تزيد الكلام حسنا قوله تعالى فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم فاعترض بين القسم وجوابه بجملة قوله
وانه لقسم ثم اعترض في الاعتراضية ايضا بين الموصوف
وهو قوله لقسم وصفته وهو عظيم بجملة قوله لو
تعلمون فانظر ما افادته هاتان الجملتان المعترض
بها من البلاغة والجزالة ولهذا سمي الصاحب ابن
عباد هذا الحشو حشو اللوزينج ومن اشهر شواهده
الشعرية قول المتنبي رحمه الله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

ولاخر

وخفوق قلب لو رايت لهيبه • يا جنتي لرايت فيه جهنما

ولاخر ايضا

لم يبق عندي ما يباع بدرهم • وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها • ان لا تباع وانت انت المشتري

ولاخر

حسبي الذي القاه من الم الهوى • وعلى الصحيح فبعض ذاك كفاني
فانظر الى قلبي اذا قابلته • يا غصن كيف يصير بالخفقان

ومن معنى قوله لو ان في شرف الماوي البيت قول بعضهم

قالوا اراك كثير السير مجتهدا • في الارض تنزل بها طورا وترتحل

فقلت

فقلت لو لم يكن في السير فائدة • ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ولاخر

اقول لجارتي والدمع جاري • ولي عزم الرحيل عن الديار
ذريني اسير ولا تكوني مثبطي • فان الشهب اشرفها السواري

ولاخر

سافر تنل رتب المفاخر والعلا • كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى • ما فارقته معرة النقصان

المعرة بالمهملتين النقص ومنه فتصيبكم منهم معرة قال رحمه الله

أَهَبْتُ بِالحَظِّ لَو نَادَيتُ مُستَمِعًا وَالحَظُّ عَنِّي بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ لِعَينِهِ نَامَ عَنهُم أَو تَنَبَّهَ لِي

اهبت به ناديته يوضحه قوله لو ناديت مستمعا يقال
اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف وهو ان يقول
لها هاب هاب بسكون الموحدة فهو من اسماء الافعال
والحظ اصله النصيب ثم استعمل في قوة البخت ويسمى ايضا
الجد يقال حظ الرجل يحظ بفتح المضارع فهو محظوظ
وقوله لو ناديت جملة اعتراضية والواو في قوله والحظ واو
الابتداء وفي شغل الخبر وعني وبالجهال متعلقان بشغل
والضمير في لعله للحظ وكذا في لعينه وفي نقصهم وعنهم
للجهال وجملتا الشرط والجزاء خبر لعل ولا يخفى ما في البيتين
من شكوى تحامل الزمان على اهل الفضل وسبق ان
اسناد الافعال الى الدهر من الموحد اسناد مجازي وان

الفاعل الحقيقي هو الله تعالى لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما انه
عليم قدير ولبعضهم في المعنى رحمه الله

وليس رزق الغني من حسن حيلته • لكن حظوظ وارزاق باقسام
فالصيد يحرمه الرامي المجد وقد • يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

ولاخر وهو ابو الفوارس

علمي بسابقة المقدور الزمني صبري وصمتي فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الـ • ذروبا الكليم وكان الحظ للجبل

ولاخر

واعظم ما بي انني لعفا بلي • حرمت ومالي غيرهن ذرايع
اذا لم يرد في موردي غير علة • فلا صدرت بالواردين مشارع

ولاخر

لا تطلبن باله لك رتبة • قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل

ولاخر

ولو ان السحاب همى بعقل • لما اروى مع البخل القتادا
ولو اعطى على قدر المعالي • سقى الهضبات وجنب الوهادا

ولاخر

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل • ولو نظرت شزرا اليك القبايل
وان فوق الاعدا عوك اسهما • ثنتها على اعقابهن المفاصل

لم تبل

قوله وليس رزق الغني اه ومن هذا القبيل ما قيل

هو الرزق لا اهل البيت ولا ربط • ولا قلم ينبيك علما ولا خط
فارزاقنا مقسومة بجرا نيثا • طيور ربنا في كل ناحية لقط
فطير يطير الجو ياكل رزقه • واخر يوتي الطيبات ولم يحط
بخط حروف الدهر كل مهذب • وترفع نذل ليس يستحق له الخط

لم تبل اي لم تبالي فاصله معتل اللام وجزمه بحذف اخره
مع بقا الف الفاعلة فلما كثر استعماله اسقطوا الالف
واجروه مجرى معتل العين ولقاضي الفاضل

واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبايل • واقتد بها الجوزا فهي عنان

ولاخر

عضنا الدهر بنابه • ليس ما حل بنا به
ولا يوالي الدهر الا • خاملا ليس بنابه

كذا ولع الناس بان الدهر مولع بالتحامل على اهل العلم
والعقل ومحارب لارباب الادب والفضل وهو غلط
منهم قد اوضحه الحسن البصري رحمه الله تعالى فانه
سيل عن ذلك فقال ليس الامر كما زعمتم ولكن طلبتم
قليلا في القليل فاعجزكم طلبتم الجمع بين الغنا والعلم
والاغنيا قليل ومعناه انكم لو نظرتم الى الجهات
الفقرا لوجدتموهم اكثر الناس وكذلك الاغنيا من
الخلفا والقضاة والعلما والوزرا والروسا من اهل
الفضل لا يحصون كثرة فذلك دال على ان الفضل
ليس سببا للفقر هذا ولو انصف العاقل الفقير
لقال للاحمق الغني ما اتاني الله خيرا مما اتاكم حكما
قال سيدنا على رضي الله عنه

رضينا قسمة الرحمن فينا • لنا علم وللجهال مال

فان المال يفنى عن قريب • وان العلم باق لا يزال •
هذا والرضى بالقضا شرط في كمال الايمان قال الامام
حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس
الله روحه ولا يتم الرضى بالقضا الا بان يعتقد جزما
ان الله تعالى لو كشف لاعقل العقلا عواقب الامور
واطلعه على لطايف الحكمة لم يمكنه ان يريد الملك •
والملكوت باحسن مما هو عليه ولم يغير قسمة الله تعالى
من رزق واجل وعلم وجهل ومنع وضر قطعا ان الله هو
الجواد الرحيم وذلك بتقدير العزيز العليم قال رحمه الله
اعلل النفس بالامال ارقبها • ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
يقال علله بكذا عن كذا اذا الهاه تسلية له عنه ارقبها
اي انتظرها والضمير للامال والجملة حال من فاعل
اعلل المستتر او نعت لانها كالنكرة في المعنى والفسحة
بالضم السعة والمعنى اني اعلل نفسي بانتظار بلوغ
الامال ليتسع لها ما ضاق عليها من العيش ثم ارسل
ذلك مثلا بقوله ما اضيق العيش البيت وقد جرى
الناظم في ذلك على طريقة امثاله فعندهم ان في الامال
راحة لنفوسهم وذلك لما اشار اليه الناظم من انتظار
بلوغ الامال ولابن الصياد •
اماني من ليلى حسانا كانما • سقتني بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن احسن المنا • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ولبعضهم

• ولبعضهم •
لولا الرجا بميعاد اللقا وفا • قضيت قبل انقضا النوى اسفا •
فما وجدت سلوا بعد بعدهم • لولا مداراة قلبي بالمنا تلفا •
وللاخر رحمه الله •
عسى وعسى يثني الزمان عنانه • بتصريف حال والزمان عثور
فتقضي لبانات وتشفى حسايف • وتحدث من بعد الامور امور
عثور بالعين المهملة والثا المثلثة واللبانات جمع لبانة
بضم اللام ثم باموحدة واخرها نون وهي الحاجة في النفس
والحسايف بمهملتين الاحقاد وللطغرائي •
فصبرا معين الملك عن كل حادث • فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تياسن من صنع ربك انني • ضمين بان الله سوف يديل
وقد يعطف الدهر الابي عنانه • فيشفى عليل او يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناح بعدما • تساقط ريش واستطار نسيل
الم تر ان الليل بعد ظلامه • علينا لاصباح الصباح دليل
وان الهلال النضو يتم بعدما • بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
وللنجم من بعد الرجوع استقامة • وللحظ من بعد الذهاب قفول
يديل بضم المثناة تحت اي يعيد الدولة وهي النوبة وعليل الاول
بالمهملة والثاني بالمعجمة والشخت بالمعجمتين واخره مثناة
الرقيق الخلقة وهو ايضا الضئيل بالمعجمة بعدها همزة مكسورة
وقفول اي رجوع واما ارباب البصاير فما راحة النفس عندهم
الا في قصر الامال بل تركها راسا بل الامل هو الداء العضال

يديل

الذي اوقع الناس في انواع البلا لان من طال امله
ساعمله ونسي اخرته فيقسو احينيذ قلبه ولهذا حذر
الله المومنين من ذلك بقوله الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور قال رحمه الله.

لم ارتضي العيش والايام مقبلة. فكيف ارضى وقد ولت على عجل

يقال ارتضى الشي ورضيه بمعنى. فلهذا قال لم ارتضي
العيش والايام مقبلة ثم قال فكيف ارضى اي العيش
فحذف ضميره للوزن مثل ما ودعك ربك وما قلى اي
وما قلاك. وقوله والايام مقبلة في موضع الحال وكذا
قوله وقد ولت. وكذا قوله على عجل ومراده باقبالها ايام
الشباب وبادبارها ايام المشيب وقد اشار الى هذا المعنى
ايضا في اخرها بقوله يا واردا سور عيش البيت وبيته هذا
من قول ابي العلا المعري. .

وما اذهبت ايام الصبا جدة. فكيف ازهى بثوب خالق درس
ازهى اعجب والخلق بالمعجمة محركا البالي وللشعرا في ايام
الشباب اشعار كثيرة من احسنها قول منصور.

ما تنقضي

ما تنقضي حسرة مني ولا الجزع. اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه قيمته. حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها. فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره. وليس يعمل الا في يدي بطل
غالى بمعجمة اي طلب لها العلا بصيغة المفاعلة من
غلا السعر يغلو اي ارتفع ثمنه ضد رخص والعرفان
فاعل غالى وهو المعرفة والمبتذل بفتح الذال المعجمة
المهان المحتقر ورخيص القدر نعت لمحذوف اي وصنتها
عن معاشرة كل امر رخيص والاضافة في قوله رخيص
القدر لفظية فلهذا صح نعت النكرة بها والنصل السيف
ويزهى بالبنا للمفعول اي يعجب يقال زهي الرجل بالبنا
للمفعول فهو مزهو اي معجب بنفسه وهو فاعل في
المعنى الا انه لا يستعمل غالبا الا مبنيا للمفعول ونظيره
قولهم عني بالامر وسقط في ايديهم ونتجت الناقة والنائب
ضمير يعود الى السيف اسند فعل الزهو اليه مجازا وجوهر
كل شي اصله والمراد حسن مضربه وحديدته التي صنع
منها ويعمل اي يقطع والبطل محركا الشجاع يقال بطل
الرجل ككرم فهو بطل اي شجاع تبطل عنده الدما فلا
يتاثر بها والمعنى اني صنت نفسي لمعرفتي بقيمتها عن من
لا يعرف قدرها لاني سيف والسيف وان كان جيدا قد
اعجبته نفسه فلا يظهر نفعه الا عند عارف بقدره.

وهو البطل العارف بمواقع الضرب به وهو مثل حسن
ضربه في صيانة النفس عن الدناة وللقاضي الارجاني
واكرم نفسي الي ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي

وله ايضا

يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وما كل برق لاح لي يستفزني • ولا كل من لاقيت ارضاه منعما

ولابن عطا الله الشاذلي رحمه الله

فكرت تلوم على زمان اجحفا • فصدفت عنها علمها ان تصدفا
لا تكثري عتبا عليه لانه • ما انه يطالب بالوفا وبالصفا
ما ضرني ان كنت فيه خاملا • فالبدر بدر ان بدا وان خفا
الله يعلم انني ذو همة • تابى الدنا يا عفة وتظرفا
لم لا اصون عن الورى ديباجتي • واريهم عز الملوك واشرفا
ااريهم اني الفقير اليهم • وجميعهم لا يستطيع تصرفا
تشكو الضعيف الى ضعيف مثله • عجزا اقام بجاهليه على شفا
ام كيف اسال رزقه من خلقه • هذا لعمري ان فعلت هو الجفا
فاسترزق الله الذي احسانه • عم البرية منة وتلطفا
والجا اليه تجد فيما تشتهي • لا تعد عن ابوابه متحرفا

وقوله وعادة النصل البيت من قول المتنبي رحمه الله تعالى
فتى يملا الافعال رايا وحكمة • ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه • تبينت ان السيف بالكف يضرب

وقال

وقال بعضهم

فما حمي جانب لم يحمه ملك • ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال اخر

فلا تحسبوا بالكف جرد نصله • ولكنه قد جرد الكف بالنصل

ما كنت او ثران يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم • وراء خطوي لو امشي على مهل

او ثر اختار واصل الدولة بالفتح المدة من قوله اداالهم
الدهر بديلهم اي جعل النوبة لهم اي من الاستيلا والغلبة
يقال كانت الدولة لبني فلان على بني فلان واما
الدولة بالضم فهو اسم لما يتداول بين اثنين فاكثر كاللقمة
لمن يلقم والصرعة لمن يصرع فهو فعلة بمعنى مفعول
ومنه كيلا يكون دولة بين الاغنيا منكم اي جعل الله
مصرف الغنا للفقرا والمهاجرين ومن ذكر معهم لئلا
يكون متداولا في يد الاغنيا فلا يصل الى الفقرا
والاوغاد بالغين المعجمة جمع وغد وهو ساقط الهمة
الذي اشار اليه برخيص القدر مبتذل واصله الذي يخدم
غيره بطعام بطنه والسفل بكسر السين وفتح الفا جمع
سفلة وهو اراذل الناس ضد العلية افاضل الناس

ولبعضهم رحمه الله تعالى

ولا خير في عيش الفتى عند معشر • تعالوا على اخوانهم فتسافلوا
اي صاروا سفلا وفيه تورية حسنة والشوط بفتح الشين

المعجمة اشد حركة الفرس ويسمى الطلق محركا والخطو جمع
خطوة بالفتح وهي المرة الواحدة من المشي ويجمع ايضا
على خطوات وخطا بفتحهما واما الخطوة بالضم فهو
اسم لما بين القدمين اي المقدار الذي يسير بينهما فهي
فعلة بمعنى مفعول وجمعها خطوات وخطا بضمهما
والمد ضد العجل وقوله ما كنت اوثر البيت يشبه قول المتنبي
ما كنت احسبني احيا الى زمن • يسيئني فيه كلب وهو محمود

• ولابن سنا الملك •

الموت اولى بالفتى • من عيشة في الذل غبرا •
فاذا تملكت اللئام • فان موت الحر احرى •

احرى بمهملتين اي احق وللمعري رحمه الله •

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا • تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص • ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر • وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية • وقال الدجا للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل

الطائي حاتم الجود ومادر بمهملتين رجل لئيم كانت اذا افضلت
ابله في الحوض ما سلح فيه وقس افصح العرب وباقل ضده
والفهاهة بالفاء ضد الفصاحة وقوله تقدمتني اناس
البيت معناه تقدمني وعلا في قوم كان اشد جريهم
خلف خطوي اذا مشيت متمهلا وذلك مبالغة في فضله

ونقصهم

ونقصهم وسبق ان هذا من باب الافتخار وهو يشبه
قول بعضهم رحمه الله تعالى •

تقدمتني اناس ما يكون لهم • في الحق ان يلجوا الابواب من دوني •

هذا اجزاء امرء اقرانه درجوا • من قبله فتمنى فسحة الاجل
الاشارة بهذا الى تقدم من دونه عليه والاقران الاكفاء
ودرجوا مضوا والاجل مدة العمر وسبق ان الفسحة
السعة اي وهذا الحال جزاء من مضى اقرانه وامثاله
الذين شاركوه في الفضل فعرفوا فضله فتمنى طول
العمر بعدهم حتى بقي فيمن لا يعرف قدره فقدموا جهالا
مثلهم عليه وتاسف الفضلا قديما وحديثا على اقرانهم
الفضلا مشهور ولا ملام على المتاسف ممن فقد وراء
الاحباب يودع كل يوم حبيبا حتى بقي بعدهم في الدنيا
غريبا ولبعضهم •

• من يرجو طول العمر فليتخذ • صبرا على فقد احبابه •
ومن يعمر يلق في نفسه • ما يتمناه لاعدائه •

وقد كانت عائشة رضي الله عنها تتمثل بقول لبيد •

ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب

الخلف بسكون اللام بقية القوم اذا كانوا لئاما وان كانوا
كراما قيل هم خلف صالح بالتحريك وكلاهما من خلفه
يخلفه اذا اقام معه ولبعضهم •

• قديما كان في الدنيا اناس • بهم تحيى العلا والمكرمات

فلما غال فعل الخير دهر • به عاش الخنا والمكر ماتوا •
غال فعل الخير دهر اهلكه ودهر فاعل غال والخنا بالمعجمة
والنون فاعل عاش والمكر معطوف عليه وضمير ماتوا
الفاعل يعود على اناس • وللقاضي الارجاني •
ذهبوا الذين صحبتهم فوجدتهم • سحب المرمّل انجم المتامل
فبليت بعدهم بكل مذمم • لا محمل طبعا ولا متحمل
وان علاني من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
الاسوة بكسر الهمزة وضمها الاقتدا واشتقاقها من المواساة
بل يسوي الانسان نفسه بغيره فيما اقتدى به فيه
كانه يقول قد اصيب غيري فيما اصبت به فتهون عليه
مصيبته او يقول ما انا اول من فعل كذا قد فعله غيري
وزحل نجم معروف وهو احد السبعة السيارة وفلكه
اعلاها لانه السابع وتحته فلك المشتري وتحت المشتري
المريخ وتحت المريخ الشمس فهي الفلك الرابع فتكون كواسطة
عقد الافلاك وتحتها الزهرة وتحت الزهرة عطارد وتحت
عطارد القمر وزحل ممنوع من الصرف لما فيه من العلمية مع
العدل من زاحل كعمر من عامر وانما صرفه للقافية وزحل
له نكاسة الاخلاق وخشونة الطباع لانه عند المنجمين
اكبر النحوس والمعنى ان من دونه وان علاه فلا يزيده
علوه عليه فضلا كما لا يقتضي علو فلك زحل تفضيله
على الشمس ولا يخفى تسلية لنفسه بما ضربه من هذا
المثل

المثل الحسن الذي لم يتفق لغيره مثله مع السلامة
والرقة فالقصيدة وان كانت بديعة الحسن فهذا البيت
الفريد وهو من قول المتنبي •
خذ ما رايت ودع شيا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهو تاكيد لشكواه السابق في قوله تقدمني اناس البيت
وتسلية له من جور الزمان وتصبرها على احكام الحدثان
• ولابي الفتح البستي رحمه الله •
لا تعجبن لدهر حط في صبب • اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانقد لاحكامه انى تقادلها • فالمشتري السعد يعلوا فوقه الزحل
صبب بموحدتين محركا اي الحدار والاوج بالجيم الجو وهو
مضاف الى ضمير الدهر والسفل مرفوع فاعل علا والاخر
لان سبط الزمان بدي لئيم • فصبر للذي فعل الزمان
فقد يعلوا على الراس الذباب • كما يعلوا على النار الدخان
• ولاخر •
قل للذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلوا فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر
وفي السما نجوم لا اعداد لها • وليس يكسف الا الشمس والقمر
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
الضمير في قوله لها يعود الى حوادث الدهر لانها وان لم يتقدم
لها ذكر لفظا فقد تقدم ذكرها معنى لسبق ما يدل على
الشكوى من الزمان على التصبر والتسلية على احكام الحدثان

ومعنى البيت ترك القلق والجزع على ما فات بل ترك
الاحتيال ايضا فيما هو آت وانتظار الفرج فان الدهر
لا يدوم على حال بل كما قيل

انما الدنيا عواري • والعواري مسترده
شدة بعد رخاء • ورخا بعد شده

ولبعضهم

اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا
كلا كل البعير زور الذي يبرك عليه ولاخر

صبر النفس عند كل مهم • ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور ذراعا • رب امر اتى بغير احتيال
ربما تكره النفوس من الامر • ما له فرجة كحل العقال

ولاخر

كن عن همومك معرضا • وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق • ولربما ضاق الفضا
فابشر بعاجل فرجة • تنسى بها ما قد مضى
الله يفعل ما يشاء • فلا تكن متعرضا

ولابراهيم الصوفي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج

ولاخر

لا تجزعن

لا تجزعن لعسرة من بعدها • يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها • لله في اعطافها الطاف

ولاخر

اذا بلغ الحوادث منتهاها • فرج لقربها الفرج المطلا
فكم خطب تولى اذ تولى • وكم كرب تجلا حين جلا
المطل بالمهملة المشرف وتولى الاول بمعنى ادبر والثاني
بمعنى استولى وحين جلا اي حين عظم والالف للاطلاق

ولاخر

تصبر للعواقب واحتسبها • فانت من العواقب في اثنتين
تريحك بالمنا او بالمنايا • فان الموت احدى الراحتين

وللصفدي

اذا انشب الدهر ظفرا ونابا • وصال على الحر منا ونابا
صبرنا ولم نشك احداثه • لانا نعاف التشكي ونابى
أعدى عدوك شخص قد وثقت به • فعاشر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة • فظن سوءا وكن منها على وجل
ادنى بمعنى اقرب والدخل بالدال المهملة والخا المعجمة محركا
الغش ومنه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ويعول اي يعتمد
واصل التعويل ان تبني على جدران غيرك من قولهم عال
الشي يعول اذا زاد ومعجزة بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرها
مصدر عجز يعجز كضرب عجزا ومعجزة اي وحسن ظنك

ولبعضهم
صحبت الزمان وقابلته • بصبر جميل اذا الخطب نابا
وكم رام هضمي فما هاضني • جناحا ولا فل للصبر نابا
كذلك كنا قديما اذا • دعينا الى خطة الضيم نابا
ولم ارض بالدون في ديننا • ولا للدناءة اعملت نابا
ومن كان في دهره هكذا • فذا السر في الاقوام نابا

بالايام عجز ويجوز ان يريد بها سبب العجز كما في الحديث
الولد مبخلة مجبنة اي سبب البخل والجبن والسواك
مطهرة للفم مرضاة للرب فيكون حينيذ بفتح الجيم
لا غير والميم مفتوحة على كل حال ومعنى البيت
الاول معاملة الناس بالاحتراس عنهم واخذ الحذر
منهم وذلك بان يعتقد الغش في كل منهم فعلى في
قوله على دخل بمعنى مع اي مع ما فيهم من الدخل
فكانه قال واصحبهم على دخل فيهم لا انه يامرهم
بغشهم وخداعهم ومعنى البيت الثاني موكد للاول
من ان الرجل الكامل من لم يغتر بما يظهرونه له من
الصداقة فيبني امره على عدم الوثوق بهم فلم يعول
في اموره عليهم ومعنى البيت الثالث ان حسن
الظن بالايام عند اقبالها عجز فالحازم من ساء
ظنه بها في المستقبل فالحذر الحذر من انقلابها
لان نعيمها الى الزوال فقوله فظن اي شك بالايام
سوا مفعول اول والايام المفعول الثاني وجاز حذفه
للعلم به من قولك وحسن ظنك بالايام والبيت
الاول ماخوذ من قول القاضي الارجاني
يعد الفتى اخوانه لزمانه • واعدايه من صدقهم ما اعد
• وللمتنبي •
وصرت اشك فيمن اصطفيه • لعلمي انه بعض الانام

واثق

واثق من اخي لابي وامي • اذا انا لم اجده من الكرام •
• ولابي العلا المعري •
جربت دهري واهليه • فما تركت لي التجارب ودا •
• وله ايضا •
فظن بساير الاخوان شرا • ولا تامن الى سر فوادا •
فلو خبرتهم الجوزا خبري • لما طلعت مخافة ان تكادا •
• ولابن الرومي •
عدوك من صديقك مستفاد • فلا تكثر بدهرك من صحابي
فان الداء اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب
• ولبعضهم •
شر السباع الضواري دونه وزر • وشر هذا الورى ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يوذهم بشر • وما ترى بشرا لم يوذه بشر •
الوزر الملجا وقال بعضهم رضي الله تعالى عنه
وزهدني بالناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
ولم ترني الايام خلا تسرني • مباديه الا ساني في العواقب
• وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي رحمه الله •
اذا ما الناس جربهم لبيب • فاني قد اكلتهم وذاقا •
فلم ار ودهم الا خداعا • ولم ار دينهم الا نفاقا •
التقدير فاني اكلتهم وهو ذاقهم والاكل اتم خبرة بطعم الشي
من ذايقه فقوله وذاقا خبر لمبتدا محذوف ولبعضهم • •
لمن يتق الانسان فيما ينوبه • ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم • ذيابا على اجسادهن ثياب

• وفي معنى البيت الثاني قول المتنبي •

فذي الدار اخدع من مومس • واهكر من كفة الحابل •

تعالى الرجال على حبها • وما يحصلون على طايل •

المومس المراة الفاجرة والحابل بالمهملة القابض

بالحبال ومن احسن القصايد في سوء الظن بالايام •

قصيدة ابن عبدون المشهورة بالبسامة التي اولها •

الدهر يفجع بعد العين بالاثر • فما البكا على الاشباح والصور

انهاك انهاك لا الوك معذرة • عن نومة بين ناب الليث والظفر

فلا يغرنك من دنياك نومتها • فما صناعة عينيها سوى السهر

ما لليالي اقال الله عثرتها • من الليالي وصانتها من الغير

تسر بالشي لكن لم تغر به • كالايم سار الى الجاني من الزهر

الايم بالمثناة تحت الحية وكثيرا ما تختفي بين الاشجار فاذا

مد يده الجاني الى الزهر وثب عليه وحكى ان المامون بن

هارون الرشيد رحمه الله قال لو وصفت الدنيا نفسها

ما زادت على ما قال ابو نواس شيا وهو •

وما الناس الا هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له من عدو في ثياب صديق

عريق بالمهملة اي معرق وهو مجرور نعت للنسب والغصن

المعرق ما رسخت عروقه في الارض قال رحمه الله تعالى

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان

وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شي في ثباتهم ، على العهود فسبق السيف للعذل

غاض اي نقص وفاض ضده يقال غاض الما اذا نقص

وفاض اذا كثر حتى زاد على صفحات الانا وغاض الله

الما ايضا لازم ومتعد ومنه وغيض الماء اي غاضه الله

وانفرجت اي انفتحت والمراد تباعد المسافة بينهما

بحيث لا يكاد يجتمع قول مع عمل بل الاعمال مخالفة

للاقوال والخلف بالضم الاسم من الاخلاف في الوعد

وهو عدم الوفا به فهو في المستقبل كالكذب في الماضي

وشان فعل ماض ضد زانه يزينه وصدقك مفعول

به مقدم وكذبهم بكسر الكاف الفاعل ويطابق بفتح

البا على البنا للمفعول والمطابقة المساواة يقال طابق

الحذايف قطع النعل اذا ساواهما على مقدار واحد ،

والصق بعضها ببعض وينجع بالنون والجيم ينفع وزنا

ومعنى يقال نجع فيه الدوا اذا نفعه والوعظ اي افاد

فيه الثبات والثبات ضد الزوال والعذل اللوم كما

سبق هذه الابيات موكدة لما سبق من اخذ الحذر من

الناس وعدم الوثوق بهم وترك التعويل عليهم لكن

بيان الدليل ما يوجب ذلك من نقصان الوفا وكثرة الغدر

واخلاف الوعد وان صدقك لو صدقت لا يجد مسلكا

عندهم لان كذبهم لا يطابقه كما لا يطابق المعوج المعتدل

ثم كان قايلا يقول له فهل يرجي منهم استقامة وثبات
علي عهد اي وفاء وقد ذكرت انه غاض ويدل بالعذر
الذي فاض فقال اقرب شي علي ثباتهم علي ذلك وترك
الغدر ان يعاملوا بالرهبة ويؤخذوا بالعنف فما دام
احدهم خايفا من سطوتك وسبق بارادتك فهو دايم
علي الوفا بعهده لك ومتى امن ذلك عاد الي طبعه
كما قيل في القلوب الفاظ لا يقرع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق
وعبر عن هذا المعنى بقوله فسبق السيف للعذل اي فهو
سبق السيف فسبق خبر لمبتدا مقدر بعد فا الجزا وهو
مثل ساير واصل ذلك ان ضبة ابن اد خرج ابناه
سعد وسعيد في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع
سعيد وكان ضبة اذا راى رجلا يقول اسعد ام سعيد
ثم ان ضبة لقي الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال
له الحارث قتلت ها هنا فتى صفته كذا وكذا واخذت
منه هذا السيف فناوله ضبة فعرفه فضرب به الحارث
ابن كعب فقتله فعذل لحرمة الشهر الحرام فقال سبق
السيف العذل فارسلها مثلا فمراد الناظم انهم عوملوا
بذلك رجاء وفايهم بالعهد الذي غاض وتركهم الغدر
الذي فاض وهكذا اللئام فان ثباتهم بالرهبة كما ان
صلاح الكرام بالرغبة وقال المتنبي •
اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللييم تمردا

وهذا

وهذا التقدير للبيت اولى مما قاله الش فيه اعرابا ومعنى •
قوله غاض الوفا البيت من قول المتنبي رحمه الله •
غاض الوفا فما تلقاه من احد • واعوز الصدق في الاخبار والقسم
• وللآخر •
غاض الوفا وفاض • غدر الناس انهارا وغدرا •
وتطابق الاقوام في • افعالهم سرا وجهرا •
وغدر الثاني بالضم جمع غدير ولبعضهم رحمه الله •
لا تشتق من آدمي في الود يوما بالصفا كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وما
يا واردا سور عيش كله كدر انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منها مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول
السور بضم المهملة مهموزا بقية الطعام والشراب يقال
اكل فاسار من طعامه اي ابقا منه فالبقية السور فهو
فعل بمعنى مفعول كالاكل بالضم بمعنى الماكول ومن
هنا كان الراجح ان سايرهم بمعنى باقيهم لا بمعنى جميعهم
كما زعمه الجوهري وانما نصب واردا لانه نكرة غير مقصودة
وقوله كله كدر جملة في محل النعت لعيش فهو بكسر الدال
لا بفتحها لان الكدر بالفتح المصدر يقال كدر الماء وكدر
مثلث الماضي ككرم وفرح ونصر كدورة وكدرا بالتحريك
فهو كدر بالكسر ككتف والاول بضم الهمزة جمع اولى بضمها
والاقتحام بالقاف الدخول في الامر من غير فكر ولا •

روية ولج البحر بضم اللام وتشديد الجيم بسطه ومعظمه
والمصة بالمهملة المرة الواحدة من المص بالشفتين
والوشل الما القليل المجتمع من القطر الضعيف يقال
وشل يشل اذا قطر ورشح فالوشل فعل محرك بمعنى
المفعول كالقنص بمعنى المقنوص وقوله تركبه جملة
حالية من كاف المخاطب في اقتحامك وكذا قوله
وانت يكفيك وكذا قوله لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه
هو بضم اليا على بنايها للمفعول والنايب فيها الجار
والمجرور بعدها والانصار الاعوان والخول بالمعجمة
محركا كالخدم وخوله الله كذا اي ملكه اياه ومنه ثم اذا
خوله نعمة منه ومعنى قوله يا وارداً سؤر عيش البيت
قريب من معنى قوله السابق لم ارتضي العيش والايام
مقبلة البيت الا ان ذلك بصيغة الاخبار عن نفسه
وهذا بصيغة الخطاب لنفسه المسمى عند اهل البديع
التجريد كما سبقت الاشارة اليه وهو ان يجرد المتكلم
من نفسه انساناً يخاطبه كقول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اي اذا لم يكن عندك يا نفس خيل ولا مال تهديها في مقابلة
الاحسان اليك فاحسني اليهم بالنطق اي بالشكر والثنا
فتهديها بضم التا الفوقية وكذا فليسعد بضم اليا
التحتية وقد سبق مدح ايام الشباب ومعنى قوله فيم

اقتحامك

اقتحامك لج البحر تركبه اي لاي شي تركب الاهوال
وتقتحم الاخطار وتدخل في المتاعب والمشاق في طلب
الرزق وانت يكفيك منه القليل لان المراد منه ما يقوم
به صورة الانسان ليتوصل ببقايها الى تحصيل الكمالات
الانسانية ولا يخفى ما فيه من حسن استعارة ركوب
لج البحر للحرص على الدنيا ومص الوشل للزهد فيها وان
هذا مناقض لقوله السابق ودع ركوب العلا البيت
بل المصة من الوشل اقل من البلل الذي جعل القناعة
به سقوطا من رتبة العلا فدل على ما اشرنا اليه اولا
لان ركوب الاخطار في طلب الجاه والمال طريقة ابناء
الدنيا وان الزهد فيها وايثار الخمول طريقة ارباب البصاير
ومعنى قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت موكد
لطريقة الزهد لان حقيقة الزهد قناعة القلب بما
قسم الله له تعالى من الرزق وقد ران القناعة في نفسها
ومع ذلك فملكه اشرف من ملك الدنيا لان ملك القناعة
ذاتي راجع الى وصف النفس لا يفارقها في جميع احوالها
ولا يخشى عليه انه سلب منه ولا يحتاج في حراسته الى
اعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا فانه انما يحصل
باغراض اجنبية لان ملكها بالمال والرجال والمال يحتاج
الى مشقة في تحصيله اولا ثم الى حفظه ثانيا خشية
ان ينهب ويسلب منه ويغصب والرجال ايضا يحتاج

في جلب قلوبهم الي مداراة واحسان بالمال والمقال
ثم مع ذلك لا تومن غايلتهم لاسيما مع ما سبق من
قوله غاض الوفا وفاض الغدر ومما قيل في الزهد والقناعة
ان الغني هو الغني بنفسه • ولو انه عاري المناكب حافي •
ما كل ما فوق البسيطة كافيا • فاذا قنعت فكل شي كافي •

• ولابن عنين •

الرزق ياتي ولو لم يسع صاحبه • حتما ولكن سعي المرء مطلوب
وفي القناعة كنز لا نفاد له • وكل ما يملكه الانسان مسلوب

• وللبحتري •

اذا اعطشتك اكف اللئام • كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحيا • دون اراقة ماء المحيا

• وللآخر •

خذ من العيش ما صفا • فهو ان زاد اتلفا •
كسراج منور • ان طغى دهنه انطفا •
طفا يطفوا ابا لغا زادوا رتفع ومدح الزهد في الكتاب
والسنة اشهر من ان يذكر •
ترجوا البقا بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل
التقدير اترجوا البقا بهمزة الانكار والمراد بالدار الدنيا
واللام للعهد الحضوري ولا هي النافية للجنس وثبات
اسمها ولها خبر والجملة نعت لدار وغير منتقل نعت

لظل وهو مضاف الي نكرة وتوهم انه مضاف الي
معرفة ومعنى البيت ظاهر ووجه تعلقه بما قبله ان
سبب الحرص المنافي للزهد والقناعة انما هو امل
البقا فيها فمن توهم طول البقا حرص لا محالة على
جمعها ثم لم يسمح بها ابغ فيجمع بين الحرص والشح وهما
من المهلكات بل هما راس كل خطيية كما قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم وانما يدفع منه هذا الدا بما اشار
اليه من قوله فهل سمعت بظل غير منتقل وذلك تقصير
الامل وترك ذكر هاذم اللذات قال الله تعالى انما
توعدون لات يا قوم انما هذه الدنيا متاع وان
الاخرة هي دار القرار وفي الحديث اذا اصبحت فلا
تنتظر المسا واذا امسيت فلا تنتظر الصباح وفي الاثر
كم من مدرك يوما لا يكمله وامل غدا لم يدركه لو رايتم
الاجل ومسيره لبغضتم الامل وغروره يا ايها المعدود
انفاسه لا بد يوما ان يتم العدد ولبعضهم •
يا ميتا في كل يوم بعضه • احذر وخف من ان تموت جميعا
ان المنايا لم تدعك لغفلة • يا غافلا عن نفسه مخدوعا
لكنها امرت لغيرك اولا • فطريقها منه اليك سريعا

• وللتهامي •

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار •
بينا يرى الانسان فيها مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار •

طبعت على كدر وانت تريدها . صفوا من الاقذاء والاكدار
وتكلف الايام غير طباعها . متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما . تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة . والمرء بينهما خيال سار

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا . اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له . فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

منجاة اي نجاة مصدر ميمي من نجا ينجو نجاة اي سلم
والزلل الخطا زل يزل بالكسر ومنه فان زللتم فتزل
قدم وروى الغرابي زل يزل بالفتح فقياسه زللت
بالكسر وقوله يا خبيرا عطف على واردا ومطلعا صفة
له وعلى الاسرار متعلق به لا بخبير ورشحوك اي ربوك
ورجوك يقال فلان ترشح للوزارة اي تربى للكمالات
ليتاهل لها واصله ان ترشح المراة ولدها بقليل من شرب
اللبن لتمرن على شربه من غير اعجاز والراشح المالت
المترشح فعل محركا بمعنى مفعول رشح الجرير يرشح كمنع
رشحا بالسكون للمصدر والماء المتحصل رشح بالتحريك
فطنت مثلث الطا ككرم وفرح ونصر بمعنى فهمت
واربأ بهمزة ساكنة للامر بمعنى ارتفع والربا بالهمزة
المرتفع من الارض وهي ايضا الرباوة بابدال الهمزة
واوا والربوة بضم الراء وفتحها والفعل منها ربا يربوا
بغير همزة ونظير ذلك قولهم ذراه يذروه مهموز

كمنع

كمنع ومنه هو الذي ذرأكم في الارض ويذروكم فيه هو
وذراه يذراه بغير همزة ومنه فاصبح هشيما تذروه
الرياح ويجوز ان يكون الناظم قال فاربا بغير همزة
واقام المعتل مقام الصحيح والهمل محركا الماشية
لا راعي لها ومعنى البيت الاول التنبيه على فضيلة
الصمت لانه احسن من العالم الخبير باسرار الامور
المطلع عليها فمن الجاهل اولى ولهذا قيل

وفي الصمت ستر للغبي وانما . صحيفة لب المرء ان يتكلما

الغبي بالموحدة من لا خبرة له بالامور وفضل الصمت
مشهور قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا
من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
والنجوى المسارة بين الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم
كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن
منكر وقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت رواه البخاري
ومسلم ووجه تعلق هذا البيت بما قبله انه لما حث
على الزهد في الدنيا من الجاه والمال توهم ان العالم
قد تنفره نفسه وتقول له تقرب بعلمك الى الملوك
والوزرا والاكابر والروسا لتتمكن من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتعريف بالحق ليعمل به وبالباطل
ليجتنب فنبه الناظم على ان ذلك من غرور النفس

وعلى تقدير صحة ذلك ففيه خطر عظيم لا يكاد يسلم
له دينه كفافا ولهذا كان المشهور من حال العلما اهل
البصاير المؤثرين الاخرة الفرار بالدين عن مخالطة
الملوك واتباعهم فان الامام حجة الاسلام الغزالي
رضي الله عنه قال من علامة علماء الاخرة ان
يكون العالم المريد بعلمه وجه الله تعالى منقبضا
غاية الانقباض على الدخول الى السلاطين واعوانهم
متحرزا عن مخالطتهم ولو خالطوه وقربوه فان الدنيا
حلوة خضرة نضرة كما في الحديث وزمامها بايديهم
ومخالطتهم توقعه لا محالة في طلب مرضاتهم واستمالة
قلوبهم والتكلف لملاقتهم ويتولد من ذلك مداهنتهم
والسكوت على ما يراه من المنكر وعلى الجملة فمخالطتهم
مفتاح لشرور عديدة وهي اعظم فتنة في الدين ادناها
المداهنة والنفاق الذي هو مضاد للايمان لكن هذه
الفتنة العظيمة قد نصبها الشيطان لاعيان العلماء
لاسيما من له منهم لهجة مقبولة وكلام حلو ولا يزال
الشيطان يلقي اليه ان في كلامك ووعظك لهم
ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم شعاير الدين
الى ان يخيل اليه ان الدخول عليهم قربة وعبادة ثم اذا دخل
عليهم لم يلبس ان يتكلف ويداهن ويتلطف ليكون
مقبولا عندهم ويحرص في الثنا عليهم والاطرا ويتبع

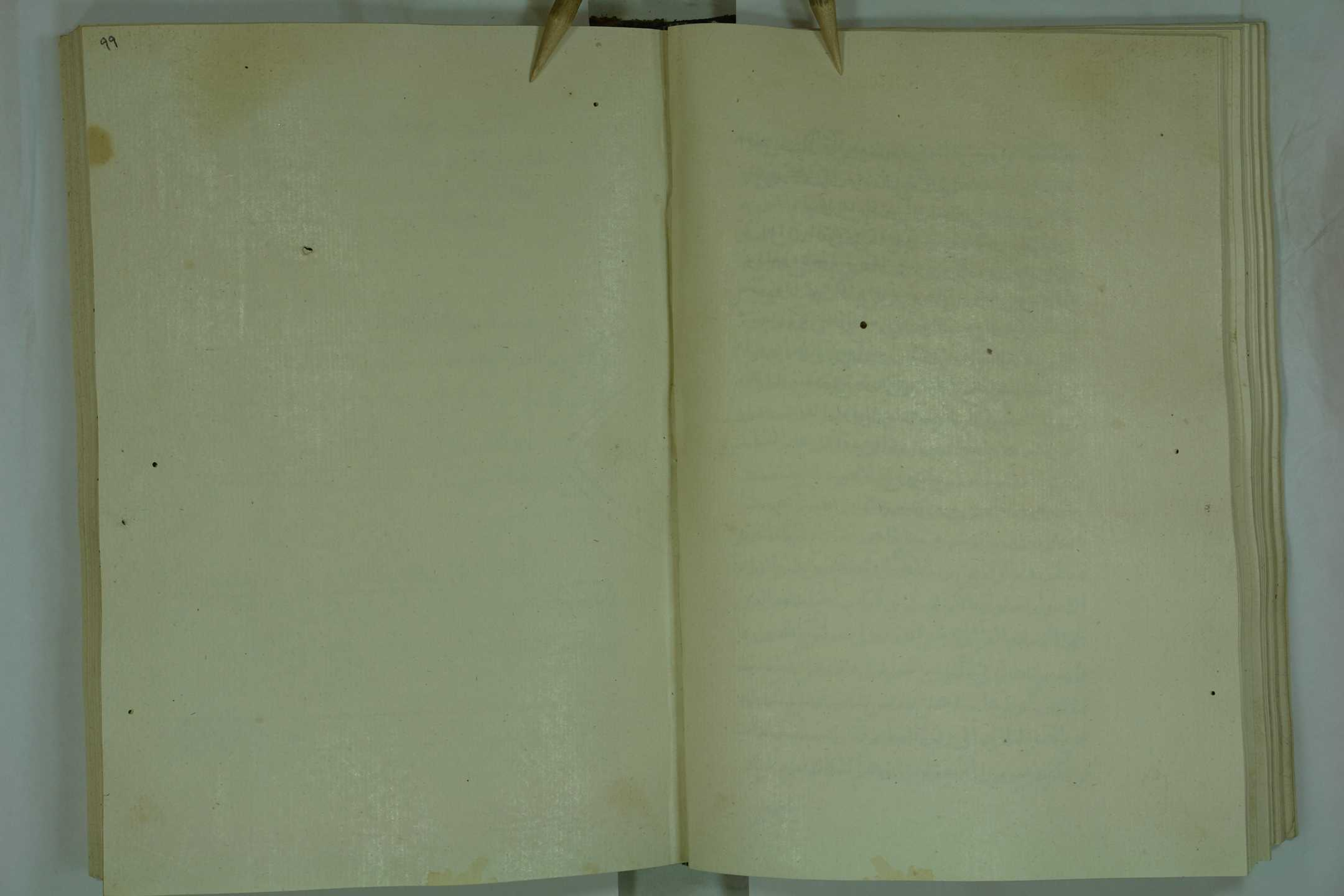
الرخص

الرخص لهم واخبارهم بما يوافق هواهم وغير ذلك
مما فيه هلاكه وهلاك دينه ولو اخبرهم بالحق الذي
فيه نجاته ونجاتهم عند الله لاستثقلوه وكرهوا دخوله
عليهم ولهذا لم يزل علما السلف ينفرون عن مخالطة
السلطان واعوانه ويقولون لا يصيب احد شيا من
دنياهم الا اصابوا من دينه ما هو افضل منه وقال
بعضهم والله ما دخلت على هذا السلطان ثم حاسبت
نفسي بعد الخروج الا ورايت عليها الدرك وانتم ترون
ما اوجهه به من الزجر وكثرة المخالفة لهواه والله اني لو
وجدت اني انجو من الدخول كفافا هذا مع اني ما
اخذ من دنياهم شيا قط ولا شربت لهم شربة ماء
انتهى ومعنى البيت الثاني انه لما امر العالم بالصمت
توهم انه يقول له الصمت فيه كتم علمي وستره وذلك
سبب الخمول الملحق بدرجة العوام فقال له انت مرشح
بامر عظيم من الجاه الذي تطلبه بالتردد الى الناس باظهار
علمك لان المراد من العلم بلوغ الكمالات التي يتاهل
بها النوع الانساني لان يكون خليفة عن الله في ارضه
راعيا لما فيها من السياسات النبوية والقياسات
العقلية فمن بلغ الرتبة فقد حاز مقامات الخلافة
وصار وارثا للانبيا ادم حقيقة اذ العلما ورثة الانبيا
وقد كان عظم جاه الانبيا عليهم الصلاة والسلام

والخلفا الراشدين والعلما العارفين بذلك لايخدمه
الملوك ولا بالغلبة والقهر فان الملك الحقيقي هو
الاستيلا على القلوب بما يضعه الله فيها بما احبه
من الود سيجعل لهم الرحمن ودا تم لهم عند الله في
الاخرة الملك الكبير وهذا التقدير اليق بكلام
الناظم فان الشرح بها يلايمه والكمالات التي تاهل
بها النوع الانساني لمقام الخلافة ترجع الي اربعة
اصول احدها العلم بالله سبحانه وتعالى وما يجب له
من الكمال وبستحيل عليه من النقص ومحل ذلك علم
اصول الدين ثانيها العلم بما يحتاج اليه الانسان
من المعاملة مع الخلق والخالق وذلك علم الفقه
ثالثها العلم بالنفس وصفاتها المحمودة لتكتسب
والمذمومة لتجتنب وذلك علم الطريقة رابعها
العلم بالامور الاخروية وما هو النافع فيها والضار
وذلك علم الرقايق والمواعظ ومحل تحقيق هذه الاربعة
الاصول مستوفي بالكمالات في كتاب احيا علوم الدين
لحجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه فمن اتصف بما
فيه سمي عظيما في ملكوت السموات والارض وبلغ رتبة
الخلافة والرعاية لاهل الارض ومن جهل ذلك فهو
من الهمل النازل الي رتبة البهايم قال الله تعالى ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم

اضل

اضل سبيلا قال بعضهم
فاجهد لنفسك واستكمل فضايلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان
نسال الله التوفيق لما يحبه ويرضاه من القول
والعمل في خير وعافية بمنه وكرمه وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
في ٢٠ شهر جماد اول سنة ١٢٧٩ على يد كاتبه
الفقير حسين محمد الملواني غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم
تم



هذا كتاب شرح القصيدة
الشهيرة بالزينبيه بالتمام
والكمال والحمد لله
على كل حال
تم

وقال بعضهم يهجو عوادا
عوادنا قد طبت عينه فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا العيادة ثم من اجل ذا اصبح عوادا

وما احسن قول الصفدي

لي مطرب كملت جميع صفاته فتاد بالحركات والتسكين
واذا دعاه لمجلس حرفاؤه ياتي ويجلس فيه بالقانون

وقال فتح الدين بن الشهيد

غنى على القانون حتى غدا من طرب يهتز عطف الجليس
فحنت الارواح من شدوه الى انيس يا له من انيس

وقال آخر في من يغني بالرباب

لا تعشقوا سوى المهذب جعفر فالشيخ في كل الامور مهذب
طورا يغني بالرباب وتارة ياتي على يده الرباب وزينب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ما من قاصد امرًا الا ويستعين بك يا رب العالمين الحمد
لله العلي الكبير اللطيف الخبير القادر على تيسير كل عسير
وهو على كل شيء قدير والصلاة والسلام على النبي الكريم
والرسول السيد السند العظيم الممنوح جميع انواع الحكم
والمواعظ وعلى اله واصحابه واتباعه بدوام النايم واليافظ
وبعد هذا فيقول الفقير السايل ان يمنحه ربه رضي
ويمنعه سخطًا عبد الرحمن بن مصطفى الحسيني المتوطن
بطهطا إن مما لا يخفى على شرذمة الاذكيا من الاخوان
ومعشر الاصحاب والخلان أن اكدار هذا الزمان وعموم
البلوى فيه والاحزان مما يكل عن وصفها فصيح اللسان
كما تبين ذلك بالعيان وأن لزوم العزلة والاختصار صار
لعمري من اعظم الوقار سيما ان صحب ذلك فعل صوات
يكون فيه للفاعل ثواب معه منه هذه القصيدة من اعظم
الوصايا النافعة واحسن المواعظ الجامعة وهي صرمت
حبالك الخ ومؤلفها هو الامام علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وكرم الله وجهه على ما هو ذايع مشتهر كما يدل له ذكر
اسمه رضي الله عنه في اخرها وان كان المازني قال وصوبه
الزمخشري إنه لم يصح أنه رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر
غير بيتين وهما قوله

تكلم قريش تمناني لتقتلني . فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فان

فان هلكت فرهن ذمتي بهم . بذات ودقين لا يعفو لها اثر
والودقين تثنية ودق وهو الداهية وقد اورد في القاموس
شاهدا في مادة ودقا وهو رضي الله عنه اول من اسلم في الصغر
كما يقال ان عليه الاجماع روي انه قال بعث صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثا وكان سنه وقت اسلامه
عشر سنين وقيل اقل وهو اخ النبي صلى الله عليه وسلم
في الاسلام شهد جميع المشاهد الا تبوك فاستخلف علي
المدينة وله في غزواته العجايب والغرايب وكان حامل اللوا
في كثير من المواطن وكان ذا قوة وشجاعة حمل الباب يوم
خيبر حتى تسور الناس عليه وصعد المسلمون حتى فتحوا
خيبر وكان قد تترس به ولم يزل يقاتل وهو في يده حتى
فتح الحصن ويروى انه لم يحمل ذلك الباب الا اربعون
رجلا وناهيك بقوله صلى الله عليه وسلم في حقه انا مدينة
العلم وعلي بابها ومن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا من علي وكانت مدة خلافته رضي الله عنه
خمس سنين الا ثلاثة اشهر والكلام في حقه رضي الله عنه
يطول لان فضله شايع وذايع ولنرجع الى المقصود قال
رضي الله عنه وعنا به امين .

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرم وتقلب

جرت عادة الفصحا بافتتاح قصايدهم بالتغزل ثم يتخلصون

للمقصود وانواع التغزل اربع اولها ذكر ما حصل للمحب
من ضنا وسقم ونحو ذلك ثانيها ذكر شئ من اوصاف
المحبوب المستحسنة ثالثها ذكر ما بين المحب والمحبوب
من وصل وهجر رابعها ذكر شئ مما يتعلق بالعذال
والناظم رضي الله عنه ذكر الاول بقوله واستنفرت لما
رأتك الخ فانه يتسبب من نفورها حصول الضنا والسقم
وذكر الثاني بقوله نشرت ذوائبها الخ والثالث بقوله
صرمت حبالك والرابع بطريق اللازم من نفورها اذ
المحبوب لا ينفر عن محبه غالبا الا بسبب الوشاة كما قيل
ولولا وشاة الحب لم يكن الهجر • وسبب عذلهم ما رأوه منه
من الشيب والكبر المفضي الى النفور والبعد غالبا والصرم
كناية عن الفك والنقض والحبال كناية عن العهود
وفي الكلام استعارة تصريحية اصلية وفيه التفات من
التكلم الى الخطاب على مذهب السكاكي او تجريد كما هو عادة
البلغا وكثيرا ما يقع في اشعارهم كقول بعضهم سعاد التي
اضناك حب سعادا • وبعادها عنك استمر وزادا •
وبعد من الظروف المعربة في حالة اضافتها كما هنا والوصل
الاتصال والارتباط اي الصحبة الشديدة من وصلت
كذا بكذا اذا ربطتها ببعضها ضد الهجر وهو الترك
والبعد ومنه المهاجرة وهي السفر الى مسافة بعيدة والهجر
ايضا المنع ومنه هجر البعير فهو ربطه برسنه حتى يمنعه

من

من ان يبدو واسم ذلك الفعل هجار والهجر في القول اللغو
ذكر في الترتيب وزينب علم على امراة كان يهواها
ادعا لا حقيقة كما تقتضيه العفة والشان وكثيرا ما
تقع هذه الاسما في قصايد الاكابر مرادا بها غير حقيقتها
كقول ابن الفارض رضي الله عنه •

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي • به العهد والتفت عليه الاصابع
وهل رضعت في ثدي زمزم رضعة • فلا حرمت يوما عليها المراضع

والدهر الزمان القديم والمراد به هنا مطلق الزمن وقد
ورد النهي عن سبه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر اي موجده ومصرف حوادثه
وقد ذم الله الدهريين القائلين ما هي الا ارحام تدفع
وبطون تبلع وما يهلكنا الا الدهر حيث قال تعالى
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الاية ولا يقال ان السياق
هنا للدهر فهو داخل تحت النهي لانا نقول هو اخبار بما
لا شك فيه مع اسناد الفعل الى من هو له حقيقة وهو الله
تعالى لان معناه انه تعالى جعل في الدهر ما ذكر والتصرم
الانقضاض والتحول والتقلب الانقلاب والتبدل من حالة
الرخا الى حالة الشدة ومن الصفا الى الكدر ولا يدوم فيه
حزن ولا سرور كما قيل • اصبر لدهر نال منك • فهكذا مضت الدهور •
فرحا وحزنا تارة • لا الحزن دام ولا السرور • وقيل لاعرابي
صف لنا الدهر فقال الدهر سلوب لما وهب • وهوب

لما سلب كالصبي اذا لعب ومعنى البيت انها بعد ما
كنت معها في ارغد عيش واحسن عشرة واوثق انقياد
نقضت عهدك ونفرت منك بسبب ذم الوشاة لك
بالمشيب والهرم فلا تعجب من ذلك فان الدهر لا يدوم
على حالة بل يتبدل ويتقلب من حالة الى اخرى بمعنى
ان الله تعالى جعل ذلك في اهله غريزة وطبيعة ومراده
انها كما نفرت منك انفر منها واتركها كما قيل
ومن صدعنا حسبه الصد والجفا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته
كما يدل له قوله فدع الصبا فلقد عداك زمانه الخ ثم قال رضي الله عنه

نشرت ذوايبها التي تزهو بها سودا ورأسك كالثغامة اشيب

النشر هو الفرط والكشف والاظهار ومنه قوله تعالى ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا واما الانشار فهو
الاخراج والانبات ومنه قوله تعالى والذي نزل من السماء
ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والمراد هنا الفرط
والارسال والذوايب هي الشعر المحاذي للاذن من جهة العين
والتي نعت للذوايب وتزهو بمعنى تعجب وتتزين ومنه الزهو
وهو الطلع اذا تلون بصفرة او حمرة لتزيينه وسودا حال
من الذوايب وهو مقابل البياض والسواد في الشعر كالعين
محسن والراس الهامة والثغامة بضم الثاء المثلثة وفتح
الغين المعجمة فالف فميم مفتوحة واحدة الثغام قال في
المصباح الثغام مثل سلام نبت بالجبال غالبا اذا يبس

ابيض

ابيض ويشبه به الشيب وقال ابن فارس شجرة بيضا الثمر
والزهو انه وفي الحديث ان ابراهيم عليه السلام لما راى
الشيب في عارضيه قال يارب ماهذه الثغومة التي شوهت
بخليلك فاوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام
وعزتي وجلالي ما البسته احدا من خلقي يشهد ان لا اله الا
انا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة ان
انصب له ميزانا او انشر له ديوانا فقال يارب زدني فاصبح
راسه مثل الثغامة البيضا واشيب خبر للمبتدا وهو الراس
لانه مذكر على الصحيح وتانيثه باعتبار الهامة والجملة حالية
والمعنى انها ارسلت شعرها الاسود تيها واغاظة لك وانت
ابيض الشعر فكانها تقول كيف يسوغ لي مع سواد شعري
وكمال محاسني ان اصحب ذا مشيب وهرم وخص الشعر
بالذكر لما اشتمل عليه من المحاسن التي منها سواده واسترساله
وتسريحه ولاجل مناسبة ذكر المشيب وليس في البيت ذكر
متقابلين لان المشيب ليس مقابلا للسواد وانما مقابله
البياض ثم قال رحمه الله تعالى

واستنفرت لما راتك وطالما كانت تحن الى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات لانه آل ببلقعة وبرق خلب

المراد بالاستنفار النفور وهو جواب لما مقدم عليها والنفور
الغراد صد وده وراتك بمعنى ابصرتك ونظرتك فهي بصرية
او بمعنى تذكرتك فهي علمية وعليه فالمعنى انها لما تتذكر

تصد عنه وتطرح ذكره عن بالها والاول اقرب انها بصرية
والحنين العطف والشفقة ولازمه الوصل ويطلق على الاشتيا ق
ويصح ارادته هنا ومنه قوله

وجدي حنيني فكري ولهي • بهم اليهم عليهم فيهموا بهم

وفيه لف ونشر مرتب واللف الاجتماع والتواصل والرغبة
الميل الى الشيء وعنه وتعدى في الاول بفي وفي الثاني
بعن وقد خلت منهما هنا وتقديره في متحتم لاقتضاء
المقام ذلك ولله در القايل في المعنى

وان تسالوني في النساء فانني • خبير باحوال النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له في ودهن نصيب

والغانيات جمع غانية والمراد بها ذات الحسن وان كان
اللفظ يقتضي ارادة ذوات الغنا والال بفتح الهمزة
والمد وتخفيف اللام السراب وهو ما يرى في الفلاة
من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ما يسري
اي يجري والبلقعة الموضع الخرب شبه وصلهن بماء متخيل
في موضع خرب حتى اذا جاه لم يجده شيا كجامع الغرور
في كل قال الشاعر

اراهم رفقتي حتى اذا ما • تجافى الليل وانخزل انخزالا
اذا انا كالذي يجري لورد • الى آل فلم يدرك بلالا

والبرق معلوم وخلب بمعنى خالب اي مسرع من قولهم
خلب السبع اللحم اذا تناوله بسرعة ومعنى البيتين انها

بعد

بعد ما كانت تعطف وتشتاق وتميل الى لقاك صارت تنفر
وتصد عنك عند رويتها لك ولا تعجب من ذلك فان
جميع ذوات الحسن وصلهن كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ما حتى اذا جاه لم يجده شيا وهو كبرق لمع ثم افل بسرعة

فدع الصبا فلقد عداك زمانه • وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة • واتى المشيب فاين منه المهرب

هذا اول الشروع في الوصايا ودع امر بمعنى اترك والصبا
بكسر الصاد اما بفتحها فهو النسيم البحري ويعرف بالطبا
مقصور من الشباب واللهو والمراد الافعال التي تقع
فيه وعداك زمانه بمعنى خلاك اي خلوت منه والزمان
هو الاوقات والزهد بضم الزاي الاعراض عن الشيء احتقارا
له وهو في الشرع اخذ قدر الضرورة من متيقن الحل مع ترك
غيره وفي الحديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما
في ايدي الناس يحبك الناس وفي بعض كتب الله تع
المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي مفتوح هل يومل
للشدايد سواي وانا الملك القادر لاكسون من امل غيري ثوب
المذلة بين الناس وقال الضحاك قيل يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس المقابر والبلا وترك فضول زينة الدنيا
واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه
من الموتى واحسن ما قيل في الزهد قول ابن القيم هو
خلو القلب عن حب الدنيا وقد قال الفضيل ابن عياض

جعل الله الشر في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد والعمر
الاجل ومر بمعنى مضى ونفد والاطيب الاحسن لما
كان فيه من القوة والشجاعة وغيرهما وذهب بمعنى
ولى والشباب زمن الصبا وقد جا انه شعبة من الجنون
لما يقع فيه من الطيش والاختلال وقوله فما له من عودة
اي ليس له رجعة ولا اوب ويقال كل شي ذهب
يرجى عوده الا الشباب وما الطف ما قيل
عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكا ولا النحيب
الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
واتى بمعنى قرب او حل والمشيب الشيب وهو بياض
الشعر للكبر وهو من نذر المنايا لان الشعر اذا ابيض فقد
مات وموته علامة دنو موت صاحبه كما قيل
الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبر وبياض شعرك
موت شعرك ثم انت على الاثر فاذا رايت الشيب
وسط الراس فالحذر الحذر وما الطف ما قيل ايضا
صبح مشيبي بدا وفارقني ليل شبابي فصحت واقلقني
وصرت ابكي دما عليه ولا بد لصبح المشيب من شفق
وللشيخ احمد بن يحيى القرطبي
لله ايام الشباب وعصره لو يستعار جديدها فيعار

ماكان

ماكان اقصر ليله ونهاره وكذاك ايام السرور قصار
وقال غيره
تولى الشباب كان لم يكن واقبل المشيب علينا يتولى
ومن بلغ المنحنا والنقا فما بعد هذين الا المصلى
والمنحنا والنقى والمصلى اماكن بالحجاز كنى بها عن الحناية
ونقا شعره من السواد والصلاة عليه بعد الموت قال
القرطبي وابن عباس وعكرمة وسفيان ووكيع والحسن
ابن الفضل والفرا والطبري رحمة الله عليهم ان النذير
الشيب لانه ياتي في سن الاكهال فهو علامة على مفارقة
سن الصبا وهو زمن اللهو واللعب وانشدوا
رايت الشيب من نذر المنايا لصاحبه وحسبك من نذير
فقلت ان المشيب نذير عمري ولست مسودا وجه النذير
وقال صاحب ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد
وصن مشيبك عن فعل تشان به فكل ذي صبوة بالشيب معذول
وقال القاضي منذر بن سعيد البلوطي المالكي
كم تصابى وقد علاك مشيب وتعامى عمدا وانت اللبيب
كيف تلهو وقد اتاك نذير ورشاق الحمام منك قريب
يا مقيما قد حان منه رحيل بعد ذاك الرحيل يوم عصيب
ان للموت سكرة فارتقبها لا يداويك اذ اتتك طبيب
كم تاني حتى تصير رهينا ثم تاتيك دعوة فتجيب
بامور المعاد انت خبير فاعملن جاهدا لها يا اريب

وتذكر يومًا تحاسب فيه • ان من تذكر فسوف ينيب •
ليست من ساعة من الدهر الا للدنيا عليك فيها رقيب •
كل يوم يرميك منها بسهم • ان تخطّ يومًا فسوف تصيب •
وقال ابن الوردي • •
بالله يا معشر اصحابي • اغتنموا فضلي واادابي •
فالشيب قد حل براسي وقد • اقسم لا يرحل الا بي •
فايدة يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
الشيب في مقدم الراس علامة الكرم وفي القفا علامة
البخل اه وقال العارف الشعراني في تنبيه المغترين كانت
عايشة رضي الله عنها تقول من علامة الكريم ان يكون
شيبه في مقدم راسه ولحيته ومن علامة لومه ان يكون
شيبه في قفاه وان لا ينفع غيره بشي الا لرغبة او
رهبة اي لا يعطي غيره شيا الا لاجل شي اخر او خوفا منه
ويقال ظهور الشيب في الناصية كرم وفي القفا لوم وفي
الهامة اي اعلا الراس وقار وفي الفودين ترف وفي
الصدغين شح وبخل ونظم بعضهم •
مشيب الروس بماقي النفوس • وشيب الصدور من الزندقة
وشيب الكرام من العارضين • وشيب اللئام من العنفقة
قال بعضهم وفي الغالب ان الشيب لا ياتي الا بعد الاربعين
سنة قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
الاية فذكر تعالى ان من بلغ اربعين سنة فقد ان

له

له ان يعلم مقدار نعم الله تعالى عليه وعلى والديه انتهى
قلت وهذا في زمنهم واما زماننا الان فهو كثير غالب
فيما دون الاربعين بل وما دون الثلاثين بل واقل
من ذلك وما الطف ما قيل •
وقايلة لي شبت من غير ان تكن • كبيرا انما للشيب جار بحكمه
فقلت لها كفى فان زماننا • يشيب له المولود في بطن امه
واين ظرف مكان ومعناه ففي اي مكان والمهرب مصدر
ميمي بمعنى الهروب وهو الاستتار والاختفا المعنى •
فاترك اللهو فقد فات زمانه واتبع الزهد فقد فات
احسن عمرك لانك ولى عنك الشباب الذي لا رجوع
له واقبل عليك المشيب الذي لا هروب منه فاقبل
على تقوى مولاك لعل ان يغفر لك ما سلف ثم قال
ورايت في بعض الاثار بعد هذا البيت •
ضيف اناخ عليك لم تحتفل به • فقراه انفاس ودمع يسكب •
ثم قال دع عنك ما قد كان في زمن الصبا •
واندب ذنوبك وابكها يا مذنب •
معنى دع عنك اترك وارفض ذلك ونحه عنك وزمن
الصبا هو زمن الشباب والطيش ووقوع المعاصي والمفاسد
انما يكون فيه غالبًا سيما اذا صحبه فراغ بلا شغل ويسار بلا
عدم كما قيل ان الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرء اي مفسدة •
والجدة بمعنى الوجدان اي كثرة المال وقد قالوا لا يعرف قدر

الحياة الا الموتى ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الفراغ
الا الاسرى والمراد بالندب الاسف والحزن والبكا بالمد
العويل وبالعصار ارسال الدموع بحسرة وتصح ارادة كل
منهما لكن العويل في حالة الخلوة والانفراد والا دخله
الريا والذنوب بضم الذال جمع ذنب وهو لغة الاثم
وشرعا ما في فعله عقاب وفي تركه خوفا من الله ثواب
واما مفتوح الذال فهو دلو يحمل فيها الماء وقوله وابكها
معناه وابك على جرائمك على فعلها وقوله يا مذنب ندا
لمن صدر منه الذنب والمقصود من هذه الجملة الحث
على التوبة والاقلاع عن الذنب فقد ذكر القرطبي في
منهج العبادات التوبة تجب من كل ذنب كبيرا كان او
صغيرا على قول صدر جهلا او عمدا او سهوا فعليه
في التشهد رد ما اتلف وقضا ما فرط وكل من عصى ربه
فهو جاهل حتى يقلع عن معصيته قال قتادة اجمع
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل معصية فهي جهالة
عمدا كانت او جهلا قال القرطبي فيتوب الانسان عن جميع
المعاصي وينقطع الى الطاعة ويقبل على الله تعالى كما امر
مع ملازمة الخوف والندم والحزن كما روي عن علي رضي الله
عنه وقد راى رجلا فرغ من صلاته وقال اللهم اني
استغفرك واتوب اليك سريعا فقال له يا هذا
ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك

تحتاج

تحتاج الى توبة فقال يا امير المومنين وما التوبة قال
اسم يقع على ست معان على الماضي من الذنوب
الندامة ولتضييع الفرايض الاعادة ورد المظالم
واذابة النفس في الطاعة كما اذبتها في المعصية
واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة
المعصية والبكا بدل كل ضحك ضحكته وسيل ابو
بكر العارف ابو بكر الوراق متى يكون الرجل تايبا
فقال اذا رجع الى الله تعالى فراقبه واستحياه
وخاف نقمته فيما عصاه والتجا الى رحمته فرجاه
وذكر حلمه في ستره فابكاه وندم على كل مكروه
اتاه وشكر ربه على ما هداه وفهم عن الله وعظه
فوعاه وحفظ عهده فيما اوصاه وفي حديث
ابن مسعود مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال وهو
في جماعة من اصحابه اتدرون من التايب قالوا
اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض خصماه فليس
بتايب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتايب ومن
تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتايب ومن تاب
ولم يغير نفقته فليس بتايب ومن تاب ولم يغير فراشه
ولباسه ووساده فليس بتايب ومن تاب ولم يوسع
خلقه فليس بتايب ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه
فليس بتايب ثم قال صلى الله عليه وسلم فاذا تاب عن

الخصال فذلك تايب حقا وقد قال تعالى في حق التايبين
فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات والمراد بهذه
الاشياء المذكورة تغيير الحالة الاولى بحالة مرضية
وقال سهل بن عبد الله علامة التايب ان يشغله
الذنب عن الطعام والشراب كالثلاثة الذين خلفوا
ويكثر من الاستغفار وثبت معناه في الجنان لا بمجرد
اللسان وكان يحيى بن معاذ يقول كم من مستغفر
ممقوت وكم من ساكت مرحوم اه كلام القرطبي بتصرف
وقد قال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها
حتى افتى بعضهم بان تارك الصلاة اذا تاب لا يجب
عليه قضاء ما عليه من الصلوات اخذا من هذا الحديث
والصواب وجوب القضا كما افتى به العز بن عبد السلام
ثم قال واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد ان يحصي عليك وتكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب
معنى اذكر تذكروا المناقشة المحاسبة على الدقايق والحساب
تبيين ما للشخص او عليه ولولاه لضاعت الحقوق كما قيل
لم يضع قط درهم بحساب والوف بلا حساب تضيع
وحسابه تعالى الخلق لاظهار العدل ولاجل العفو بعد
اثبات الحق او قع في النفس بل ربما يدعي انه نفس حقيقة
العفو والاحصا العد والاثبات والكتابة الرسم ماخوذة
من الكتب وهو الجمع لاجتماع الحروف ومنه سمي الخراز
كاتبا

كاتبا لجمعه الخرز والغرز فيه الحريري فقال
وكاتبين وما خطت اناملهم حرفا وما قروا ما خط في الكتب
وكتابة الملكين لاظهار العدل ايضا والنسيان هو الذهول
والفتور والملكان تثنية ملك بفتح اللام وهو الجسم
النوراني العلوي مشتق من الالوكة وهو الرسالة لصلاحيته
لها فاصله مالك فقلب فصار ملاك ثم حذفت الهمزة
ونقلت حركتها الى اللام للتخفيف فصار ملك
والمراد بهما رقيب وعتيد وقد مشى الناظم رضي الله عنه
على انهما اثنين كغيره وهو الموافق لظاهر الاية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مع كل مومن خمسة
من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد
عن يساره يكتب السيات وواحد امامه يلقنه
الخيرات وواحد وراه يدفع عنه الافات وواحد
عند ناصيته يكتب صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
ويبلغها اليه وقال بعضهم هما اثنان اذا قعد الانسان
قعد احدهما عن يمينه والاخر عن يساره واذا مشى
كان احدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما
عند راسه والاخر عند رجليه وقال بعضهم مع كل مومن
اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار وقيل مع كل ملك
ستون ملكا وذكر البخاري ان في بعض الاخبار وكل
بكل عبد ماية وستون ملكا يذبون عنه الشياطين

كما يذب عن ضعفة الشاة في اليوم الصايف الذباب
ولو ابدوا لكم لرايتموهم علي كل سهل وجبل كلهم
باسط يديه فاغر اي فاتح فاه ولو وكل العبد الي
نفسه طرفة لاختطفته الشياطين اهـ فايدة
قال في الكشاف واختلف فيما يكتب الملكان فقيل
يكتبان كل شي حتى انينه في مرضه وقيل لا يكتبان
الا ما يوجر عليه ويوزر به قال ويدل عليه قوله عليه
الصلاة والسلام كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيات على يسار وكاتب الحسنات امين
على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين
عشرا واذا عمل سيية قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات حتى يسبح او يستغفر اهـ
وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيات
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الي
سبعمائة ضعف الي اضعاف كثيرة وان هم بسيية فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله سيية واحدة ودليل احصاء الحفظة افعالنا
واقوالنا دون نسيانهم قوله تعالى وان عليكم لحافظين

كراما

كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومعنى البيتين تذكر
يا هذا ما يقع يوم القيامة من المحاسبة على الدقايق
وارجع الي مولاك فان جميع ما تفعله فلابد من احصايه
عليك وكتابته في صحايفك فان الحافظين لا ينسيان
ما تفعله في حال لهوك ولعبك بل اثبتاه والاثبات
الكتابة واللهو الاشتغال بالباطل الذي لا يعني
واللعب يقاربه وهو العبث لكن يقال في هذا المعنى
ترجيع الضمير في قوله فانه الي الافعال الغير المذكورة
واقول انها علمت من قوله قبله واذكر ذنوبك فان الذنوب
هي الافعال السيية وذكر الضمير على معنى الفعل او نقول
ان الضمير يرجع لله تعالي وهو مفهوم من ذكر الحساب
اذ هو مستلزم لاستحضار المحاسب ذهنا ولا شك
انه الله سبحانه وتعالى فهو معلوم وعليه فاسناد الكتابة
اليه تعالى حقيقي قطعا وانما الملكان واسطة اجريت
الكتابة على ايديهما لانه تعالى هو الفاعل الموجد حقيقة
تامل واحسن من ذلك ان الضمير للشان ويحصي مبني
للمفعول كيكتب وهو واضح ثم قال •

والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب

الروح جسم لطيف سار في البدن مشتبك به اشتباك
الماء بالعود الاخضر هذا هو المعتمد في تعريفها ولا يلتفت
للقول بانها الدم اذ من الحيوانات ما لا دم له ولا للقول

بانها النفس الداخل الخارج اذ من الحيوانات ما لا يتنفس
الا عند الممات كالسمك وهي مما استاثر الله بعلمه
ومسكنها في الدنيا القلب وفي الاخرة تختلف
باختلاف حالة ربها من صلاح وغيره وفيك حال
ووديعة خبر اي مودوعة والوديعة وضع الشي عند
شخص علي جهة الامانة وقد ورد الامر باداها في الكتاب
العزيز داخلة في عموم الامانة في قوله تعالى ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الي اهلها والرغم من الرغام وهو
التراب يقال رغم انف فلان اي التصق بالتراب وهو
كناية عن القهر والاهانة والسلب الاخذ قهرا بعنف
ومنه سمي ما ياخذه المسلمون من الكفار في الحرب قهرا
سلبا بالتحريك والمعنى لا تبادر مولاك بالعصيان
فان الروح التي لولا وجودها فيك لم تتحرك وديعة
اودعها الله فيك لاجل معلوم وسترد منك لان كل
وديعة لا بد من ردها كما قال لبيد رضي الله عنه •
وما المال والاهلون الا الودايع • ولا بد يوما ان ترد الودايع
وغرور دنياك التي تسعى لها • دار حقيقتها متاع يذهب
الغرور الايقاع في المحظور والدنيا بالقصر هي الدار الاولى
من الدنو وهو القرب لقربها عن الاخرة او من الدناءة
بالمد وهي الرذالة كما قيل •
اعاف دنيا تسمى من دناءتها • دنيا والاسم من مكروهها الدني
والاضافة

والاضافة من اضافة الصفة للموصوف اي دنياك الفانية
باعتبار ما اشتملت عليه وبهذا يتضح الاخبار بقوله دار
الخ والسعي الجد في الطلب والدار مكان الاقامة والحقيقة
لفظ استعمل فيما وضع له وليس ذلك مرادا هنا بل المراد
ماهيتها ومعاشها والمتاع الشي القليل قال تعالى وما
الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع او الشي مطلقا والاول
يقيد بالقلة في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وانما
استفيدت القلة في الاية الاولى من قرينة المقام
وهو الظاهر ومثله يقال هنا والذهاب الانصراف
والمراد الفنا والاندراس والمعنى هذه الدنيا الفانية
باعتبار ما اشتملت عليه من انواع المال وغيره دار حقيقتها
شي قليل يذهب واذا كان شانها هكذا فالعاقل انما
يختار الدار الباقية وهي الدار الاخرة دون الفانية
كما قيل في المعنى •
دع زهرات دنيا اللواتي • تراها لا محالة ذاهبات
ثم قال وجميع ما حصلته وجمعته • حقا يقينا بعد موتك ينهب
جميع بمعنى كل والتحصيل الحوز ويرادفه الجمع والحق هو
الصدق ويقاربه اليقين وهو الحكم الجازم المطابق
للواقع عن دليل والموت هو صفة تقوم بالشخص عند
خروج روحه تصيره كالجماد وعلى هذا التعريف فهو وجودي
وقيل هو عدمي وعليه فيعرف بانه انعدام صفات الحياة

من الجثة بسبب خروج الروح والنهب هو السلب قهرا
لان الميت لا يحب اخذ الوارث ماله فاخذه له يكون
قهرا عنه والمعنى ان كل ما حزنه في حال حياتك مما تحبه
لنفسك وتدخره لتتنعم به ياخذه ورثتك بعد موتك
بلا منازعة قهرا عنك وفي الحديث ليس لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فابقيت وقال صلى الله عليه وسلم لبلال المؤذن انفق
بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وبلال منادى
محذوف حرف الندا انتصب لرعاية السجع وقال الشاعر
قد يجمع المال غير اكله • ويأكل المال غير من جمعه
وقال غيره •
المال عندك مخزون لوارثه • ما المال مالك الا حين تنفقه
قال في الفتوحات المكية الرزق ما حصل به الانتفا
بالفعل من اكل او شرب او لبس او نكح والا فقد يحمل
الدراهم في جيبه فتسقط منه او يموت عنها فياخذها
غيره اهـ وقال الامام البهنسي في كتاب اسباب التوفيق
ومن كلام يحيى بن معاذ الزهد في الدنيا يورث السخا
بالمال والحب يورث السخا بالروح اهـ وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اربع خصال
من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل
وحب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ما اوحي الله
الي

الي ان اجمع الدنيا واكون من التاجرين ولكن اوحي الي
ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين وقال الامام علي رضي الله عنه
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اردت ان تلتقي
صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعلك وقصر
املك وكل دون الشبع يعني بصاحبيه الرسول
صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وقال
يحيى بن معاذ الحكمة تهوي من السماء الى القلوب ولا
تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا
وهم غد وحسد اخ وحب شرف اهـ وقال
بكر ابن عبد الله احب مالي الي ما وصلت به اخواني
وابغضه الي ما خلفته خلفي وقال الامام علي رضي الله
عنه خير المسلمين من وصل واعان ونفع وقال رضي الله عنه
ما احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله • عرض للادبار اقبالها •
فاحذر زوال الفضل يا مانعا • وواس في دنياك من سالها
فان مولاك سريع الجزا • يعطيك بالجنة امثالها
وقال الشعبي لو ان رجلا رحم مسكينا واغاث ملهوفا
وبر يتيما واعان مسافرا كان احب الي من اعتكافه
حول الكعبة اربعين سنة وخير الناس انفعهم
للناس وكان حماد بن ابي سليمان يفطر في كل يوم

من رمضان خمسين انسانًا فاذا كان يوم الفطر كساهم
ثوبًا ثوبًا واعطاهم مايه مايه اهـ هذا وحسبك
في طلب الانفاق قول رب العالمين مخاطبا لامة
سيد المرسلين وما انفقتم من شي فهو يخلفه
وهو خير الرازقين ثم قال:

والليل والنهار كلاهما انفاسنا بها تعد وتحسب

٧ فاعلم صح

هذا البيت يوجد في بعض النسخ مقدما عن ما قبله
والانسب ذكره بعد قوله والروح فيك وديعة والليل
هو الساعات الظلمانية واول اجزايه بعد غطوس
القرص واخرها طلوع الفجر واعلم امر لكل من يتاتي
منه العلم والنهار هو الساعات النورانية واول
اجزايه طلوع الفجر واخرها غطوس القرص وهذا عند
اهل الشرع واما عند الفلكيين كما هو عرف العامة
فهو من طلوع الشمس الي مغيبها ومعنى كلاهما كل منهما
والانفاس جمع نفس بالتحريك وهو الهوا الداخل
في الجوف الصاعد منه ووجوده علامة الحياة وانقطاعه
علامة الموت والعد الاحصا والحسب الضبط ومعنى
عد الانفاس وحسبها ان كل نفس صعد او دخل محسوب
ومعدود من انفاسه المقدرة له ولا محالة ان كل نفس
من انفاس العمر جوهرة فلا ينبغي صرفه الا فيما يرضي الله
ويبقي خيره كالذكر والقراة كما عليه السادة الصوفية

والاكابر

والاكابر فقد قال بعضهم لو خرج مني نفس بغير ذكر الله
لذبحت نفسي وقال الاخر ذكر الله شعاري ودثاري الي
غير ذلك فايدة رايت في كنز الاسرار في النظر الثالث
ما نصه اعلم ان الله تعالي خلق جوهرتين احداهما
مظلمة والاخري مضيية فاستخلص من المضيية كل
نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص
من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي
الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك
كان الانس بالليل اكثر ولذلك قال بعضهم الليل
انس المحبين وقرة اعين المحبوبين وتمام السرور
بالليل وقدم الليل علي النهار يعني في الاية لان
الليل لخدمة المولي والنهار لخدمة الخلق ولان
معارج الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانت بالليل
كابراهيم وادريس ومحمد صلي الله عليه وسلم ولان
الليل من الجنة والنهار من النار وقال ابن جريج اول
ما خلق الله الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة
الي حيث شاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار وليس
لله خلق اعظم من الليل والنهار وكان ابو وبل يقول
اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم وقيل ان الله
تعالي خلق من النور النهار وجعله مضيا نيرا وخلق
من الظلمة الليل ثم خلق الشمس والقمر فلا اهل هذه

الدنيا هذه المصلحة وأما اهل الدار الاخرة فليس فيها
شمس ولا قمر كما في القران العظيم لان الجنة كلها نور
بلا لاء لا يحتاج فيها الى شيء من الانوار المحسوسة
وانما هي في هذه الدار دلالة على قدرة الله تعالى قال
الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورًا الاية
ذكر هذا كله ابو بكر بن عربي في قانون التاويل اه بلفظه
ثم قال رضي الله عنه .

تبا لدار لا يدوم نعيمها . ومشيدها عما قليل يخرب

تبا مفعول مطلق والتب والتباب الهلاك والمحو اي
محى الله هذه الدار الموصوفة بما ذكر محوا والدوام البقا
على التابيد والنعيم الخصب والخير خلاف العقاب
وهو الجدب والشر والمشيد المقوي يقال اشاد كذا اذا
قواه واشاد النبي صلى الله عليه وسلم الدين قواه واعلى
كلمته والمراد هنا البنا المقوي كالقصور والعمران وما بعد
عن زايدة لتزيين اللفظ بدليل جر قليل فهي مهملة والخراب
هو الاندراس ضد العمار وهو الاستمرار والمعنى محى
الله هذه الدار التي لا يبقى خصبها وغيرها مع كون
عمرانها يندرس عن قريب فلو كان فيها خير ما كانت
بهذه الصفة وفي الحديث لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وفي الحديث
ايضا من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته

امراة

امراة وفي الحديث ايضا الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
ذكره في الجامع الصغير فلو كان في الدنيا خير لتنعم فيها
المومن ولو كان في جمع المال خير لحرمت النفقة
والتصدق وصرف المال في اي وجه من الوجوه ثم قال

فاسمع هديت نصايحا اولاكها . بر نصوح للانام مجرب
صحب الزمان واهله متبصرًا . وراى الامور الى بما توب وتعقب

هذا امر بالسمع وهو الاصغا لكل من يتاتي منه ذلك
وهديت مبني للمجهول اي هداك الله فهو دعاء
والهداية الارشاد للصواب ضد الاضلال وهو
الايقاع في الخطا والنصايح جمع نصيحة وهي لغة
الاخلاص والتصفية يقال نصحت العسل اي صفيته
ونصحت الثوب اي خطته بالمنصحة بكسر الميم وهي
الابرة والنصاح الخيط والناصح الخياط شبه فعل
الناصح فيما يتحراه من اصلاح حال المنصوح ولم شعثه
بلم الخياط خلل الثوب ولصق بعضه ببعض وشرعا
اخلاص الراي من غش المنصوح وايثار مصلحته او بذل
المودة والاجتهاد في المشورة وفي الحديث الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم في كتاب الايمان واولى
بمعنى اعطى والاعطا هنا معنوي والبر المتقي خلاف الفاجر
وهو الخارج عن الحد ونصوح فعول مبالغة في ناصح .

خلاف الغاش وهو الموقع في المكروه اذا استشير
والانام بمعنى الادميين مشتق من النوم لان
جميع الادميين يعتريه النوم فهو خاص واما
الورى فمعناه الخلق فهو عام والتجريب جيد المعرفة
والصحبة العشرة والزمان الدهر وصحبة الزمان
معرفة الاحوال الواقعة فيه كمعرفته انه يقع في بعض
اوقاته العسر ثم يعقبه اليسر فليس عطف اهله
عليه للبيان واهله اناسه الموجودون فيه وسموا
اهله باعتبار وجودهم فيه والتبصر النظر والاختبار
وقوله ورأى الامور اي علمها وشاهد وقوعها
والاوب والاوبة كالتوب والتوبة معناها الرجوع
من قولهم ابت الدابة الى الحوض اذا رجعت اليه
تشرب ثانيا وقوله تعقب مرادف لتؤوب ومعناه
ترجع وتؤول والعقب هو الاخر ومنه سمي العرقوب
عقبا والمعنى اسمع يا من يتأتى منه السمع هذه النصائح
والمواعظ التي علمها لك رجل بر ناصح جرب الخلق
وعرف احوال الزمان واحوال اهله ورأى ما ترجع
وتؤول اليه الامور ولا شك ان من كان بهذه المثابة
جدير بان يسمع ما يقول ويصغى اليه ويقبل بالكلية عليه
فانما يستنصح ويستشار من احسن قوله وفعله وعرف
الزمان واهله فان من نظر في عواقب الامور وعرف

ماتفعل

ما تفعل الازمنة والدهور كان جديرا بان تقبل منه
المواعظ لانه ذو نظر يافظ فقد قيل

ما انت باليقظان ناظره • اذا نسيت بما تهواه ذكر العواقب

وقيل ايضا من لم يفكر في العواقب ناظرا • فيما يؤول اليه اخر امره
خسرت تجارته وضل عن الهدى • ورأى مساعيه تؤول لحسره

ثم شرع رضي الله عنه في ذكر النصائح التي امر بسمعها فقال

لا تأمن الدهر الخؤون فانه • ما زال قدما للرجال يؤدب
وكذلك الايام في غدراتها • ضر يذل به الاعز الانجب

الامن الاتفاق والاعتماد والدهر الزمان والخؤون
فعول مبالغة في خائن اي غادر وما زال بمعنى دائما
وقدما بمعنى قديما اي من قديم الزمان والتاديب
هو المعاقبة وهو من الوالد والعالم ونحوهما للاصلاح
ومن غيرهما كما هنا المعاقبة المحضة ومعنى معاقبة
الدهر الرجل حصول الشقا للرجل فيه والبيت الثاني
توضيح للاول والغدرات جمع غدرة وهي المحنة
والبلية ويقال لمن لا يفي بالعهد غادر لان عدم وفائه
بالعهد محنة لمعاهده والضر ايصال السوء مقابل النفع
وهو ايصال الخير والذل المذلة والهوان والاعز افعل
تفضيل اعلى من العزيز وهو المكرم والمبجل والانجب
افعل تفضيل اعلى من الناجب وهو الذكي العاقل
والمعنى لا تأمن من غدرات الدهر لانه كثير الخيانة

والخاين لا يوتمن فانه لم يزل يودب الرجال ويغدر بهم
ويلعب كما قيل •
اذا لعب الرجال بكل شي • رايت الدهر يلعب بالرجال
وكذا الايام لم تزل تغدر بالناس وتقرهم وتلبسهم الذل
والخمول بعد العز والذكا فعلى العاقل اللبيب ان يراقب
ويتدبر العواقب فان الدهر خوان كثير الميلان فقد قال
في محاسن الغرر حدث محمد بن هلال الصابي في
كتاب الهفوات قال حدث الفرج الرماني الكاتب
قال قدم علينا ابو القاسم المعمر بن الحسين المدلجي
مع الوزير ابي القاسم بن العلا بن الحسين الاهوازي
وكنت اذ ذاك كاتب الانشا وخليفة العلا فبعث
الي المعمر يطلب مني بغلة مسرجة ولم يكن عندي بمنزلة
من اراعيه فرددت الرقعة مع الرسول ولم اجب
عنها ثم انه بعث الرقعة وعلى ظهرها مكتوب •
فانك لا تدري اذا جاء سايل • آينك تؤتيه اوهو اسعد
عسى سايل ذو حاجة ان منعته • من اليوم سؤلا ان يكون له غد
فاعدت الرقعة اليه كما فعلت اولا من غير جواب وضرب
الدهر ضرباته فصرف العلا وولي الوزارة المدلجي وكنت
اذ ذاك متوليا اعمال الاكثرة فانفذ الي من اشخصني الي
شيراز فرددت اليه وانا لا اشك في قتلي او القبض علي
لما تقدم من سوء فعلي معه فاكرمني وقربني واقمت مترددا

اليه

اليه اياما وهو يزيد في بري واكرامي • وانا من فعله
متعجب وله مستظرف • فلما كان بعد ايام قمت من
مجلسه منصرفا فاتبعني الحاجب وقال لي الوزير
يريد ان يخلو بك فلم يتداخلني شك في القبض علي
فاتيت اليه واقمت خايفا مترقبا ما يامر به فلما خلي
مجلسه واستدعاني اسره الي بعض خدمه بشي
فمضى وعاد الي ومعه الرقعة بعينها وسلمها الي •
فلما قراتها وددت ان الارض ساخت بي وقرات
بحيث يسمع يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
فقال لي لا ترع وانما اوقفتك على سوء فعلك حتى
لا تستصغر بعدها احدا وتطرح مراعات العواقب
ولكن هذا الفعل لاخلاقك مهذبا ثم خلع علي
ووصلني وردني الي عملي • ولذا اشار بعض البلغا
في التحريض على اصطناع المعروف مع الكرام الخافضة
من غدرهم الايام بقوله احسن الي من كان له قدم
في الادب وسابقة في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء
الحالة منه وادبار الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك
المعروف له واحسانك اليه من نفس حر تملك رقها •
او مكرمة حسنة توفي حقها فان الدهر يجبر كما يكسر
والدولة تقبل كما تدبر ومن زرع خيرا حصد
اجرا ومن اصطنع جزاء استفاد شكرا وانشد •

وعد من الرحمن فضلا ونعمة • عليك اذا ما جا التحير طالب
ولا تمنعاً اذا حاجة جبا طالبا • فانك لا تدري لما انت راغب
والمليح الجيد في هذا قول من قال •
لا تحقرن امرأ ان كان ذا ضعة • فكم وضيع من الاقوام قد روسا
كرام قوم جفوناهم فلم نرهم • اهلا لخدمتنا صاروا النا روسا
اه من كتاب محاسن الغرر وحكى في كتاب المختار من
مطالع الانوار حكاية فيها اعتبار لذوي الابصار وهي
ما روي عن احمد بن الخطيب عن ابيه قال دخلت يوما
على امي في يوم اضحى فرايت عندها عجوزا في اطمار رثة
وهي هيبة قبيحة فقلت ومن هذه العجوز فقالت لي
امك سلم عليها هذه خالتك عتابة ام جعفر بن يحيى
البرمكي فقلت لا اله الا الله اصاربك الدهر الى ما ارى
ياخالة فقالت يا بني انما كانت الدنيا عارية فارتجعها
معيرها وحلة سلبها ملبسها فقلت ما اعجب
ما رايتي فقالت يا بني لقد مر علي اضحى مثل هذا الاضحى
وعلى راسي اربعمائة وصيفة تخدمني وقد ظننت مع
ذلك ان ابني عاق لي ثم صرت اليكم اليوم اطلب
جلد شاتين اجعل احدهما شعاري والاخر دثاري قلت
ما اصعب ما لقيتي فانشات تقول •
كل المصايب قد تمر على الفتى • وتهون غير شماتة الحساد
ان المصايب تنقضي ايامها • وشماتة الحساد بالمرصاد

فلت

قلت لها ثم ماذا قالت الموت قلت لها اوذ قتيه فانشات
تقول لا تحسبن الموت موت البلا • وانما الموت سوال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا • اشد من ذاك لذل السوال
وهذه المراة كان ابنها من اصحاب الدولة والتصرف •
في زمن الرشيد فلما ولت الدولة حصل لها ما ذكر •
وما الطف ما قيل •
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض • على الما خانته فروج الاصابع
وقال اخر •
اذا كنت لم تامن من الدهر نكبة • وكنت قوي القلب بالمال والذكر
فلا تزدري خلا ضعيفا تزايدت • عليه صروف الدهر بالعسر واليسر
الا ان قاع البحر يصبح ناشفا • وتجري على حيتانه نوب الدهر
الا ان بيت الفقر يرجى له الغنا • وبيت الغنا يخشى عليه من الفقر
فعليك بتقوى الله فالزمها تفز • ان التقي هو البهي الاهيب
عليك اسم فعل بمعنى الزم كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم والتقوى لغة الترك وشرعا سيل عنها
الناظم رضي الله عنه فقال هي الخوف من الجليل والعمل
بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هي ترك ما حرم الله
واداء ما افترض الله فما رزقك الله بعد ذلك اي من
النوافل فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وثبت انه عليه

الصلاة والسلام كان يقول في دعائه بين السجدتين
اللهم ارزقني قلبا تقيا من الشر نقيا لا جافيا ولا شقيا
والتقوى لفظة جامعة لحقوق الله تعالى بان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي الحديث
من اراد عزا بلا عشيرة فليتق الله وقال الشافعي
من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال بعض العارفين
عليك بالتقوى والعلم وترك الشر فان التقوى
عز والعلم كنز وترك الشر صدقة وقال بعضهم الزم
التقوى تقوى وفي الحديث اتقوا الله في السرقات
المتقين في العلانية كثير واعملوا للاخرة فان
العاملين للدنيا كثير وانفقوا من القليل فان
المنفقين من الكثير كثير وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة يا عبادي وضعت
نسبا ووضعتم نسبا قلتم فلان بن فلان وقلت
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرفعتم نسبكم ووضعتم
نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم ثم يقول اين
المتقون فيرفعون رؤسهم فيحسن اليهم ويومر بهم الى
الجنة ولا يحضرون الحساب وقد ظفروا بالفوز والنجاة
وذلك قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال الناظم رضي الله عنه
سادات الناس في الدنيا الاسخيا وسادات الناس

في الاخرة

في الاخرة الاتقيا وكتب عمر رضي الله عنه لابنه اما
بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان من اتقاه
وقاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده فاجعل
التقوى نصب عينيك وجلا قلبك ولما ولي الناظم
رضي الله عنه بعث رجلا على سرية فقال اوصيك
بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك
من دونه وهل تملك الاخرة الا بالتقوى وقال
بعض الصالحين لبعض اشياخه اوصني بوصية قال
اوصيك بوصية رب العالمين للاولين والاخرين
وهو قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفي الحديث من احب
ان يكون من اكرم الناس فليتق الله وقوله فالزمها
اي اعكف عليها وتحراها في جميع احوالك والفوز
الظفر بالمقصود ومنه المفازة وهي المكان المنقطع
من الطريق سمي بذلك لامكان الظفر بالعدو وفيه
والتقي معناه المتقي والبها الحسن الزكي والاهيب
الجليل المهاب ثم قال

واعمل بطاعته تنل منه الرضا . ان المطيع لربه لمقرب

اعمل فعل امر اي اشتغل والطاعة لغة الانقياد والتسليم
ومنه قوله ان على الله ان تبايعا . فتوخذ كرها او تجي طايعا
وشرعا العبادة المشتملة على الاخلاص بلا ريا واليقين

بلا مراء والنوال الاعطا وتنل بمعنى تاخذ وتحصل والضمير
المجرور لله تعالى والرضا هو القبول والاكرام وهو مرتبة
اعلى من العفو كما يشير اليه قول بعض العارفين اللهم
ارض عنا فان لم ترض فاعف ذكره شيخ مشايخنا
العدوي في بعض حواشيه وقد حكي ان قنا غضب عليه
سيده واراد الانتقام منه فتشفع اليه ببعض اخصايه
فعفى عنه فجلس العبد يبكي فقيل له على مه بكاوك
وقد حصل العفو فقال قد حصل العفو وبقي الرضا
ولا سبيل اليه بشافع اي لانه قلبي والاعطا هنا
الذي هو النوال معنوي لان الرضا معنى او حسي
باعتبار ما يترتب عليه من الخلود في النعيم وضد الرضا
السخط وهو الغضب باطنا وان لم يحصل معاقبة وقوله
ان المطيع اي العابد وقوله لربه اللام فيه زايدة لتقوية
العمل لان اسم الفاعل لا يعمل الا تبعا للفعل فهو ضعيف
فقوي باللام كفعال لما يريد مصدقا لما بين يديه وقوله
لمقرب لام للقسم اي والله مقرب اي قريب من رحمة ربه
لان المطيع محسن وهو قوله تعالى ان رحمت الله قريب
من المحسنين والمراد بطاعة الله سبحانه امتثال اوامره
واجتناب نواهيه وحفظ حدوده ثم قال

أدِّ الامانة والخيانة فاجتنب ولا تظلم بطيب المكسب

أدِّ بمعنى اعط والامانة ما ايتمن عليه واداوها في العهد
الوفاء

الوفاء به وفي الودايع ونحوها ردها لربها وقيل الامانة
التكاليف وقيل كلمة الاخلاص وقيل الاعضاء وقيل
انها تقع على الطاعة والوديعة والعبادة وقيل انها
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية الفرايض عرضها
الله تعالى على السموات والارض والجبال وقال لهن
احملن الامانة بما فيها قلن وما فيها قال فمن اداها
فله الثواب ومن تركها فله العقاب فقلن لا وقيل
هي الاخلاص وقيل العدل في الحكم وقيل ما بينك
وبين الله من الطاعات وما بينك وبين الناس
من المعاملات وقيل غير ذلك قال ابن العماد في منظومة
اداب الاكل ان الامانة لم تحمل على اكم ولا سما ولا ارض ولا جبل
قال في شرح هذا البيت الامانة هي الفرايض التي افترضها
الله تعالى على عباده وشرط عليهم ان من اداها جوزي
بالاحسان ومن خان فيها عوقب عرضها الله تعالى
على السموات والارض والجبال بعد ان افهمها خطابه
وانطقها فقبلت واطاعت واشفقت من حمل اثمها
بسبب المخالفة ويدل على هذا القول قوله تعالى فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وهذا قول الزجاجي وقال الواحدي ان الله تعالى لما
عرض عليها التكاليف ابت ان تحملها مخافة لا معصية
ومخالفة وهو معنى قوله تعالى واشفقن منها الاية

وفي الحديث أدِّ الامانة الي من ائتمنك ولا تخن من خانك
وقال السيوطي في الدر المنثور واخرج ابن ابي الدنيا في الصمت
وابن جرير عن عمر بن قيس مر رجل بلقمان والناس
عنده فقال الست عبد بني فلان قال بلي قال الست
الذي كنت ترعي عند جبل كذا وكذا قال بلي قال فما
الذي بلغ منك ما اري فقال صدق الحديث واداء
الامانة وطول السكوت عن ما لا يعني وقال صلى الله
عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين م
والصديقين يوم القيامة وروى الترمذي وصححه
عن رافع بن رفاعة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما الي السوق والناس يتبايعون فقال يا معشر
التجار فرفعوا روسهم ومدوا اعناقهم اليه فقال التجار
يحشرون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق
وقال بعض العلما انما كانت الامانة سبب الغنا لان
التاجر اذا عرف بالامانة كثرت معاملة الناس له فيحصل
له الغنا بسبب ذلك اه وذكر مثله المناوي في شرح
حديث الامانة غنى كما يأتي وقال ميمون بن مهران
ثلاثة يودين الي البر والفاجر الامانة تؤديها الي البر
والفاجر كقوله تعالي ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الي اهلها والعهد تفي به الي البر والفاجر وقراءة قوله تعالي
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا بعهد الله

اذا

اذا عاهدتم والرحم تصلها برة كانت او فاجرة وقراءة آية
ذا القربى حقه اه وقال بعض الحكما اربعة النصح فيهم
محال الصدق من المنافق والامانة من الحريص والمروءة
من البخيل والنصح من العدو ويقال خمسة لا امان لهم
المراة ولو صلت والخيل ولو ذلت والفلاة ولو كانت
قريبة من العمران والليل ولو كان مقمرا والاعمى ولو بلغ
زهد عيسى بن مريم اه ويقال ثلاثة ليس لهم امان
المال والسلطان والزمان اه وفي الحديث اول ما
يرفع من الناس وفي رواية من هذه الامة الامانة
قال المناوي في شرح الجامع الصغير في هذا الحديث
ما نصه وهي معنى يحصل في القلب فيأمن به المرء من
الردى في الاخرة والاولى اي وكلما ضعف الايمان
بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي اضمحلت الامانة
اه وقول الناظم والخيانة بالنصب مفعول مقدم
لاجتنب اي اترك وهي ترك اداء الامانة فائدة
روي انه كان لابي بكر رضي الله عنه اخت صغيرة في
عنقها طوق من فضة اقتلعه انسان من عنقها فاخذ
ابو بكر رضي الله عنه بيد اخته وقال انشدكم بالله تعالي
وبالاسلام طوق اختي فما اجابه احد ثم قال الثانية
والثالثة فما اجابه احد فقال رضي الله عنه احتسبي
طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل ذكره

في السيرة الحلبية وقوله واعدل امر بالعدل خلاف
الظلم ماخوذ من الاعتدال وهو القوام والاستوا
المتجانبان للميل والالتوا وهو قوام الدين وسبب
صلاح المخلوقين وله وضعت الموازين وهو المرغوب
المالوف المومن من كل مخوف به تالفت القلوب
والتامت الشعوب فظهر الصلاح واتصلت اسباب
النجاح واعتقدت عرى اليمن والفلاح وشمل الناس
التناصف وضمهم والتحابب والتعاطف وبه توفي
الحقوق وتراب ملام الصدوع والشوق وحقيقته
وضع الامور في مواضعها لا بوضع اللين في مكان
الشدة ولا العكس ولا السوط موضع السيف ولا الضد
كما قال المتنبي ووضع الندا في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندا والانصاف استيفا
الحقوق واستخراجها بالايدي العادلة والسياسات
الفاضلة وهو والعدل توامان ينتجهما علو الهمة
ويرغب فيهما براة الذمة والانصاف استثمار والعدل
استكثار وما نقص ملك من انصاف ولا اجام من اسما
وقد قيل من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه وقيل
بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية ويقال
حق على من ملكه الله بلاده وحكمه في عباده ان يكون
لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظالم

هاضما

هاضما وللعدل في الغضب والرضا مظهرا وللحق في السر
والعلانية موثرا فاذا كان كذلك الزم النفوس طاعته
والقلوب محبته واشرق بنور عدله زمانه وكثر على اعدايه
انصاره واعوانه ويقال عدل السلطان انفع من
خصب الزمان وما الطف ما قيل

يا ايها الملك الذي بصلاحه صلح الجميع انت الزمان فان عدلت فكله ابدا ربيع

وقال عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل وقال
حكيم لبعض الملوك ايها الملك انما تحرك باظهار عدلك
وايثار فضلك لا بجمال بزمتك وتمكن عزتك ونزاهة
موكبك وكثافة موكبك وكتب بعض الملوك الى عامل له
اذا انت لم تدع فرضا الا اقمته ولا ظلما الا دفعته فقد
اخذت العدل بالطرفين واستوجبت حسن التوبة في
الدارين وفي الخبر ان داود عليه السلام كان يخرج بالليل
مستنكرا بحيث لا يعرفه احد فيسال كل من يلقاه عن
داود فجاء جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له ما
تقول في داود فقال جبريل نعم العبد داود الا انه كان
ياكل من بيت المال ولا ياكل من كده وصنعته فعاد الى
محرابه باكيا حزينا وقال اللهم علمني صنعة الدروع
والزرد وكان عمر رضي الله عنه يخرج في كل ليلة مع العسس
متى راى خللا فيه اركه وكان يقول لو تركت عنزا جربا
على ساقية لم تدهن لخشيت ان اسال عنها يوم القيامة

وجلس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوما لقضا حوايج
المسلمين الي الظهر فتعب فدخل بيته ليستريح من تعبه
واضطجع لينام فقال له ولده ما الذي نومك وما الذي
يومنك ان ياتيك الموت في هذه الساعة والناس علي
بابك ينتظرون قضاء حوايجهم وانت مقصر في حوايج
المسلمين فقال له صدقت وخرج مسرعا ودعا الي رعيته
ولما وقف هارون الرشيد في عرفات وقف حافيا
حاسر الراس قايما علي الرمضا وقد رفع يديه وهو يقول
الهي انت وانا انا دابي ان اعود كل يوم الي عصيا
نك
ودابك ان تعود علي برحمتك فسمعه رجل من الواقفين
بعرفات فقال يا اهل الموقف انظروا الي تضرع جبار
الارض بين يدي جبار السماء وفي الحديث احب الناس
الي الله واقربهم اليه السلطان العادل وابغضهم اليه
وابعدهم منه السلطان الجاير وفي الحديث ايضا عدل
السلطان يوما واحدا خير من عبادة سبعين سنة وفي
الحديث ايضا والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للسلطان
العادل الي السماء من العمل كاعمال الخلايق وكل صلاة
يصليها تعدل سبعين الف صلاة ذكره الغزالي في التبر
المسبوك في نصيحة الملوك وفي العقد النفيس قيل لبعض
الحكما هل يوجد من الخلق من لا يخاف قال نعم من عدل
في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واعانه الخلق وصفت

له النعما واقبلت عليه الدنيا وتهنى بارغد عيش واستغنى
عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت
طاعته فرضا وان العادل يعدل في نفسه فليلزم مهما
كل خصلة رضية وخلة زكية اه وقوله ولا تظلم اي لا
تتصف بالظلم والبغي ففي الحديث الظلم ظلمات يوم
القيامة الظالم نادم وان كان عالما الظالم ينساه ربه
الي ان يصرف عنه وجهه ورحمته الظالم لا يموت الا
فقيرا ولا يحشر الا حقيرا الظالم محجوب عن الرحمة والشفا
عة
ويل للظالم عند الساعة الظلم ظلمات في اللحد والحشر
وفي الحديث ايضا اذا كان يوم القيامة تعلق المظلوم
بالظالم والخصم بالمخاصم ويقول بيني وبينك العادل
الحاكم الذي لا يجور في قضايه وفي التوراة مكتوب
بيت الظالم خراب ولو بعد حين وفي القران العزيز فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال سفيان الثوري من دعا
لظالم بطول البقا فقد احب ان يعصي الله في ارضه
وفي الحديث ما من رجل ولي علي عشرة من الناس الا
وجاء به يوم القيامة ويداه مغلولتان الي عنقه فان
كان عمله صالحا فك الغل عن يديه وان كان عمله سيا
زيد عليه غلا اخر وفي الحديث ايضا يوتي بالولاة يوم
القيامة فيقول الله عز وجل انتم رعاة خليقتي وخزنة
ملكي في ارضي ثم يقول لاحدهم لم ضربت علي عبادي

فوق الحد الذي امرت به فيقول يا رب انهم عصوك
وخالفوك فيقول الله عز وجل لا ينبغي ان يسبق
غضبك غضبي ثم يقول للاخر لم ضربت عبدي اقل
من الحد الذي امرت به فيقول اني رحمتهم فيقول
الله عز وجل لا تكون ارحم مني ثم يقول خذوا الذي
زاد والذي نقص فاحشوا بهم زوايا جهنم وقال
الناظم رضي الله عنه ويل لقاضي الارض من قاضي
السما حين يلقاه الا من عدل وقضى بالحق ولم يحكم
بالهوي ولم يمل مع اقاربه ولم يبدل حكما لخوف او طمع
ولكن يجعل كتاب الله تعالى مرآته ونصب عينيه
ويحكم بما فيه ووجد في خزاين كسرى حركات الافلاك
ادق ان تديم على احد نعمة او تبغي عنه نعمة فاذا ولي
العاقل منكم ولاية فليكن همه انتهاز الفرص وتقليد
المنن اعناق الرجال فان الولاية تزول اما بمدح طويل
او ذم جزيل واكرموا من له نسب في الاهل وحسب في
المروة ولا يغرنكم سو انقلاب الدهر عليه فان الدهر يجبر
لما يكسر ويكسر لما يجبر والسلام ووصف كسرى سياسته
فقال لم اهزل في امر ولا نهي ولم اخلف في وعد ولا وعيد
وعاقبت للادب لا للغضب وملات قلوب الرعية
هيبة لا يشينهم منها هلع ومحبة لا يشوبهم فيها طمع
وعممت بالقوت وحذفت الفضول اه وقد قيل

اولي

اولي العدل والانصاف بالنعم • والجايرون بعقبى الجور والنقم
فالعادلون غدا في فوز عدلهم • والجايرون غدا في الخزي والظلم
وقال اخر •
الم تعلم بان الظلم لوم • وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم
وقال بعض الحكما اذكر عند القدرة قدرة الله عليك
وعند الظلم عدل الله فيك وفي المثل كما تدين تدان
وقالوا لا تندمل من المظلوم جراحة حتى ينكسر من الظالم جناحه
وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة اذا امكنتك
القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك واعلم
ان لك عند الله مثل ما لرعيتك عندك وقالت
عبيدة بن ابي لبابة من طلب عزا بباطل وجور اورثه
الله ذلا بانصاف وعدل قال الشاعر •
لا تعاجل ذا الذنب بانتقام • واحترس من تباعة الاثام
فكرام السادات سيماهم العفو قديما عن الذنوب العظام
واخذ مصعب رجلا من اصحاب المختار ابن ابي عبيد
فامر بضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان
اقوم يوم القيامة الى صورتك الحسنة ووجهك
هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول رب
سل مصعبا فيما قتلني فقال اطلقوه وخلوا سبيله
وغضب محمد بن سليمان على رجل فامر بطرحه في القفص

فقال له اتق الله فقال خلو سبيله فاني كرهت ان اكون
كالذي اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم واسمع
رجل عمر بن عبد العزيز كلاما غليظا فقال له اردت ان
يستفزني الشيطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا
لا يكون هذا ابدا واخذ الحجاج محمد بن الحنفية رضي الله
عنه ولد الناظم رضي الله تعالى عنه بعد ما قتل عبد الله
ابن الزبير فقال بايع امير المومنين عبد الملك فقال
اذا اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم قال والله لاقتلنك
قال لعلك لا تدري قال وما لي لا ادري فقال محمد
حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة في كل
لحظة ثلاثمائة وستين قضية فلعله ان يكفينك
في قضية من قضاياه فانتفض الحجاج وقال قد لحظك
فاذهب حيث شئت وخلى سبيله ولما هجم ابن حمران
على مصر ايام المنتصر بالله واحرق دار الزيت وتخطف عسكر
الناس اجتمع الناس الى ابي الفضل الجوهري الواعظ فشكوا
حالهم اليه فكتب الى المنتصر ان كنت خالقا فارحم خلقك
وان كنت مخلوقا فخف خالقك والسلام فرفع ذلك
عنهم ونظيرها ما حكي انه لما ظلم احمد بن طولون واستغاث
الناس من ظلمه الى السيدة نفيسة وشكوه اليها فقالت
لهم متى ركب قالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت

في

في طريقه وقالت له يا احمد بن طولون فلما راها ترجل
عن فرسه واخذ الرقعة بيده وقراها فاذا فيها مكتوب
ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم ففسقتم
وردت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم
ان سهام الاسحار صائبة غير مخطية لا سيما من قلوب
اوجعتموها واكباد جوعتموها واجساد اعريتموها
فمحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم اعملوا ما شئتم
فانا عاملون وجوروا فانا الى الله مستجيرون واظلموا
فانا الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون قال فعدل لوقته والسلام ذكر ذلك في
محاسن الغرر قلت وحسبك في ذم الظلمة قوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله
صلى الله عليه وسلم فيما رواه اوس بن شرحبيل حيث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سعى مع ظالم ليقويه وهو يعلم انه ظالم فقد
خرج من الاسلام وورد انه ينادي يوم القيامة
اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين من برى لهم قلما
اين من لاق لهم دواة او خاط لهم ثوبا وقال سفيان
الثوري من تبسم في وجه ظالم او وسع له المجلس او
اخذ من عطايه فقد نقض عرى الاسلام والمراد
بنقض عرى الاسلام مخالفة السلف الصالح وما

اظرف قول بعض اللطفا •
احذر تعاشر من يكن طبعهم • ظلم الورى دأبًا وان احسنوا
لقول رب العرش سبحانه • في محكم الذكر ولا تركنوا •
وقال اخر •
لا تظلمن ولا تصاحب ظالما • واذا ظفرت بذي عفاف فاصحب
واذا اصابك من اخ ود فلا • تساله عن نسب ولا عن مذهب
وقد اوضح السبيل للحكام ودلهم على تقييد الاحكام
من قال واجاد في المقال •
واذا ما كنت يومًا حكما • بين خصمين ففكر واستديم
واضرب السنة بالفرض فان • وضح البرهان فاصدع واحتكم
لطيفة وصف بعض البلغا عاملا بالظلم والجور فقال
كان يجبي خراج الوحش وياخذ جزية السمك ويطلب
زكاة الملايكة ويلتمس جمع الريح ويروم القبض على الما
ولين كانت النعمة عظمت على قوم خرج منهم لقد عظمت
المصيبة على قوم نزل فيهم وقال بعضهم في القضاة
قضاة العصر قد ضلوا • وقد لاحت خساراتهم •
وباعوا الدين بالدنيا • فما ربحت تجاراتهم •
وقال اخر •
في مصر من القضاة قاض وله • في اكل اموال اليتامى وله
ان رمت عدلا فعم مجتهدا • من عدله دراهما عدله
وانما اطلت في المقام لقصدي التسلي بهذا الكلام

وقوله

وقوله يطيب بمعنى يزكوا ويحسن والمكسب ما اكتسب
من خير خاصة لانه بمعنى الربح عرفا ثم ان كلا من
الشطرتين ذكر متقابلين ففي الاولى ذكر الامانة
والخيانة وفي الثانية ذكر العدل والظلم ففيه من انواع
البديع المقابلة ثم قال رضي الله عنه •
واحذر من المظلوم سهمًا صايبا • واعلم بان دعاه لا يحجب
احذر من التحذير وهو الانذار والمظلوم من له حق عليك
من الخلق فلم تؤده له اصلا والا بعسر والسهم هو النبل
والمراد الدعا وصايبا بمعنى مصيبًا لا يخطي والمراد مستجابا
وقوله واعلم اي تحقق والدعا هو الندا والمراد التشكي
الى الله تعالى وهو احكم الحاكمين وقوله لا يحجب اي لا يمنع
بل يصعد الى السماء فيوعد بالاجابة ففي الحديث
اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام ويقول الله
عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وفي
الحديث ايضا اياكم ودعوة المظلوم وان كان كافرا فانها ليس
لها حجاب دون الله عز وجل وفي الحديث ايضا ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر
ودعوة الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم دعوة
المظلوم مستجابة وان كان كافرا ففجوره على نفسه
قال في روضة الواعظين وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا

المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة
وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم يطرح في النار وفي الحديث القدسي
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر
ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم لو بغى
جبل على جبل لدك الباغي وفيه ايضا اثنان يعجلهما
الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقد قيل

قضى الله ان البغي يصرع اهله . وان على الباغي تدور الدوائر
ومن يحتفر بيرا ليطرح غيره . سيطرح يوما في الذي هو حافر
ولاخر لايا من الدهر ذو بغي ولو ملكا . جنوده ضاق عنها السهل والجبل
ولغيره لا يغرس الشر غارس ابدا . الا اجتنى من غصونه الندم

فايدة يجوز الدعا على الظالم بشرط ان لا يدعو عليه
بالكفر والوقوع في المعصية ونحو ذلك وان يدعو عليه
بغصبه مثل قضيته او دونها حتى لا يكون ظالما بالزيادة
وقد ذكرت شيا من صيغ الدعا على الظالم سريع الاجابة
في شرحي على العشماوية في الفقه فراجعه ان شيت ثم قال

واخفض

واخفض جناحك للاقارب كلهم . بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا .
وصل الكرام ولو جفوك بذلة فالعفو عنهم والتجاوز اصوب

المراد بخفض الجناح لين الجانب والمواسات والاقرب
الاهل والعشيرة فشمل الابوين وغيرهم لانه اعم وان كان
تخصيصه بالوالدين انسب لملاحظة الاية سيما وبرته
للتعميم قوله كلهم والتذلل الخضوع والانقياد وقوله
واسمح لهم ان اذنبوا امر بالمسامحة عند الذنب وهو
الصفح وعدم المواخذة وقوله وصل الكرام امر بالوصل
وهو المصاحبة والمحبة ضد الهجر والكرام جمع كريم
وهو شريف الحسب والنسب وقد صار حقيقة
عرفية في سخي اليد كثير العطا ضد اللئيم وهو دني
الاصل قليل المروة والعطا وقد قالوا اسل في حاجتك
كريما فانه ان لم يقضها يعتذر اليك ولا تسئل ليئما
فانه ان قضاها يمن عليك وقالوا اسئل في حاجتك
اهل الفضل قدما ولا تسئل ليئما كان في الاصل عدما
وما احسن ما قيل .

سل الفضل اهل الفضل قدما . ولا تسئل ليئما ربي في الذل ثم تمولا
فلو ملك الدنيا اللئيم باسرها . تذكر اذ قد كان في الذل اولا

وقوله ولو جفوك بذلة وقوله فالعفو جواب الشرط لو شرطية
وجفوك بمعنى صدوا عنك وبابذلة للسببية وقوله

فالعفو جواب الشرط اي ولو صدوا عنك استحياء
منك بسبب ذلة حصلت منهم فالعفو عنهم الخ وهذا
المعنى فيه نوع خفا والاولى نسخة اتوك بدل جفوك
او يقال ان بذلة حال من فاعل صل واو للمبالغة
فهو امر بمواصلتهم والتذلل لهم مع جفايهم وقوله
فالعفو الخ مفرع على محذوف اي وان جاوا بذنب
واعتذروا اليك فالعفو الخ والعفو الصفح عن الذنب
وقد سبق انه مرتبة دون الرضا والتجاوز التعدي
والمراد المسامحة وتوجد في نسخة ما نصه وهو احسن
اخفض جناحك للقرابة • والقهم بتودد واغفر لهم ان اذنبوا
وصل الكرام فان ظفرت بذلة • فالصفح عنها والتجاوز اصوب
اي احسن واكمل فان قبول العذر من اعظم الفضايل واكمل
الخصايل الا ترى الى قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة
تبوك وقد قالوا اسوء الناس من لا يقيل اثرة ولا يقبل
معذرة وقيل اطع اخاك وان عصاك وواصله بالمودة وان جفاك

ولقد اجاد القايل

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا • ان بر عندك فيما قال او فجرا •
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره • وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقال جعفر بن محمد شفيع توبة المذنب اقراره وتوبة
المجرم اعتذاره وفي الحديث من لم يقبل من معتذر صادقا
كان او كاذبا لم يرد على الحوض واوصى بعض الحكما ولده
فقال

فقال له يا بني لا يعتذر اليك احد من الناس كاينا
ما كان في اي جرم كان صادقا او كان كاذبا الا قبلت
عذره فكفاك بالاعتذار برا من صديقك وذلا
من عدوك وقالوا ما اذنب من اعتذر وقالوا الكريم
اوسع ما يكون مغفرة اذا ضاقت بالمسي المعذرة
وقال الشاعر

اذا اعتذر المسيء اليك يوما • من التقصير عذر اخ مقر •
فصنه عن عتابك واعف عنه • فان العفو شيمة كل حر

قال ابن عمة جدي لامي سيدي الشيخ محمد الانصاري
في شرحه على بانت سعاد ما نصه وانظر الى كرم اخلاق
يوسف عليه السلام حين قال له اخوته تالله لقد اثرك
الله علينا وان كنا لخاطيين اذ كان جوابه لهم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولله در القايل

العذر يلحقه التحريف والكذب • وليس في غير ما يرضيك لي ادب
وقد اسات فبالنعم التي سلفت • الا مننت بعفو ما له سبب

وفي مجالس الظرف للدماميني رحمه الله تعالى قال
ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى يوسف عليه
السلام انما رفعت ذكرك بعفوك عن اخوتك وقال
الربيع بن زياد ما استقر لاحد ثنا في الارض حتى
يستقر ثناء في السما ومن لطيف الاعتذار وما تعطف
به القلوب بعد النفار ما جرى بين حسن بن علي واخيه

محمد بن الحنفية رضي الله عنهما حين جرى بينهما كلام
وافترقا متباغضين. فلما وصل محمد الى منزله كتب الى
اخيه الحسن بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي الى اخيه
الحسن بن علي اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه وفضلا
لا ادركه ابونا علي لا افضلك فيه ولا تفضلني وامك
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان ملاء
الارض نسبا مثل امي ما ادينا بامك. فاذا قرات
رقعتي هذه فالبس رداك ونعلك وتعال ترضيني
واياك ان اسبقك الى الفضل الذي انت اولى به
مني والسلام فلما قرا الحسن هذه المكاتبة لبس رداءه
ونعليه وجاء اليه وترضاه وكتب بعضهم الى رئيس يعتذر
اليه من ذنب اقترفه

اغتفر زلتي لتحوز فضل الـ • عفو عني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسع بالعذر • لعلي ان لا اقوم بعذري

وقال ابو بكر المصري احسن رقعة كتبت في الاعتذار
رقعة كتبها الراضي الى اخيه المكتفي وكان قد جرى بينهما
كلام بحضرة المودب وكان المكتفي قد اعتدى على الراضي
وهي انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت معترف بالاخوة
لي فضلا والعبد يذنب والمولى يعفو وقد قال الشاعر

يا ذا الذي يغضب من غير شي • اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم • اعز خلق الله طرا علي

فلما

فلما وقف على هذه الرقعة مضى اليه راضيا واكب عليه
باكيا وانحسمت بينهما مواد الهجر بقبول صادق العذر
واديل مصون الحقد بانتظام الشمل انتظام العقد
ورفع ذو الرياستين الفضل بن سهل الى طاهر بن
الحسين والله يا نصف انسان لئن امرت لا نفذن
ولئن انفذت لا ابرمن ولئن ابرمت لا فعلن
فاجابه طاهر انما انا ايدك الله كالامة السوء ان
حمل عليها دمدمت وان رقد عنها امسكت وان
عوقبت فيما وجب عليها وان عفي عنها فباحسانه
اليها فعفي عنه وكتب اخر الى صديق له لكل ذنب
عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة مستورة وسيأتهم
مغفورة وذنب مثلي من العامة لا يغفر وكسره
لا يجبر فان كان له بد من عقوبة فمعاقبتي باعراض
لا يودي الى بعاد ولا يفضي في الصفح الى ميعاد ولئن
تحسنوا وقد اسانا خير من ان تسيئوا وقد احسنا
فان كان الاحسان منا فما احقكم بمكافاته ولئن
كان منكم فما احقكم باستتمامه ومن قدر من الصدور
فعفى وابلج الصدور بالمنة وشفا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك ان اهل مكة كانوا يوذونه
في نفسه شقوا على راسه الكرشة وجعلوا في طريقه
الشوك وقالوا ساحر كذاب وشاعر مجنون وعذبوا

اصحابه والبوا عليه واخرجوه من احب البقاع اليه
وحاربوه ورموه بالحجارة فشجوا جبينه وكسروا
رباعيته وقتلوا عمه حمزة وبقروا بطنه ومثلوا به حتى
اذا فتح الله مكة على يديه ودخلها بغير جهد منهم
وظهر كلمته بها على رغمهم اخذ بعضادتي باب الكعبة
وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وما تظنون
اني فاعل بكم وقال سهيل بن عمرو نقول خيرًا ونظن
خيرًا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال صلى
الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال اذهبوا
فانتم الطلقا ومما قيل مدحا .
فدهره يصفح عن قدرة . ويغفر الذنب على علمه .
كانه يانف من ان يرى . ذنب امرء اعظم من حلمه .
وقال اخر اقل ذا الود عثرته وقفه . على سنن الطريق المستقيم
ولا تسرع بمعتبه اليه . فقد يهفوا ونيته سليمة . ولاخر
اسات وكم احسن وجيتك تايبًا . واني لعبد من مواليه مهرب
يومل غفرانا فان خاب ظنه . فما احد منه على الارض اخيب
. ولاخر .
يا من اسات وبالاحسان قابلني . وجوده لجميع الناس مبذول
قد جاء عبدك يا مولاي معتذرا . وانت للعفو مرجو ومامول
ولاخر

ولاخر رجوت كريمًا قد وثقت بحكمه . ومن كان يرجو الله ليس يخيب
فيا من يحب العفو اني مذنب . ولا عفو الا ان تكون ذنوب .
. ولاخر .
ايا رب قد احسنت عودًا وبداة الي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر اليك وحجة . فعذري اقراري بان ليس عذر
ولاخر لانك اغنى اعتذار . واصفح الصفح الجميلا .
فلسان العذر مقطوع . وان كان طويلا .
ولاخر ما احسن العفو من القادر . ولا سيما من قادر ظافر .
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي . فما له غيرك من غافر .
. ولاخر .
هبني كما زعم الواشون لا زعموا . اسات يومًا وقد زلت بي القدم
وهبك ضاق على العذر في زللي . لم اجنه ايضيق العفو والكرم .
ما انصفتني في حكم الهوى اذن . تصغي لغيري وعن عذري بها صمم
. ولاخر .
هبني اسات فكيف الفضل والكرم . اذ قادني نحوك الاذعان والندم
يا خير من مدت الايدي اليه اما . ترى لشيخ نعاه عندك العدم
بالغت في السخط فاصفح صفح مقتدر . ان الملوك اذا ما استرحموا رحموا
وبالجملة فكل الناس عيال في الاعتذار على ابي نواس الحسن .
ابن هاني وقد كتب رقعة في السجن يستعطف بها الامين .
تذكر امين الله والعهد يذكر . مقامي وانشادي لك والناس حضر
ونثري عليك الدر يا در هاشم . فمن ذا راي درا على الدر ينثر

مضت لي شهور قد حبست عديدة • كاني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيما حبستني • وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر
ولا خر ليس لي عذر وذلك عذري وكفى • ثم قال •
واذا ابليت بنكبة فاصبر لها • من ذا رايت مسلما لا ينكب
اذا شرطية وفعلها بليت وجوابها فاصبر والبلا الامتحان
وهو في جانب المولى ارسال الشدايد على العبد اختبارا
لصبره والنكبة الشدة والصبر لغة الحبس ومنه الصبورة
التي نهي عنها وهي دجاجة ونحوها تتخذ غرضا وترمى
حتى تقتل والصابر من حبس نفسه عن الجزع وشرعا
الوقوف مع البلا بحسن الادب • وفي اثنا حديث
فان النصر مع الصبر وعن الناظم رضي الله عنه انه
قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد • وقال
وهب ثلاث من كن فيه اصاب البر سخاوة النفس
والصبر على الاذي وطيب الكلام • وقيل الصبر تجرع
المرار من غير تعبيس والوقوف مع الله تعالى بحسن
الادب وقيل هو الاستعانة بالله تعالى والله مع الصابرين
والصبر على الطلب عنوان الظفر وفي المحن عنوان الفرج
ولما حبس الشبلي في المارستان • دخل عليه جماعة فقال
من انتم فقالوا احبابك جينا زايرين • فاخذ يرميهم
بالحجر فاخذوا يهربون • فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على
بلاي والصبر اما على المصيبة وثوابه ثلاثماية درجة

مابين

مابين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
او على الطاعة وثوابه تسعماية درجة كذلك مرتين •
فايدة روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء
بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى
الله تعالى وما عليه ذنب وعن عكرمة قال طفي
سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال انا لله
وانا اليه راجعون • فقيل له يا رسول الله امصيبة هي
قال نعم كل شي يوذي المومن فهو مصيبة وقيل في
قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون
صاحب المصيبة في القوم لا يدرى من هو وفي
الحديث ايما رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه
الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بلائه
وايما امراة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها
الله من الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة
فرعون وقوله من ذا رايت استفهام انكاري وذا
بدل من من وهو مفعول رايت قدم عليه لانه
اسم استفهام وحقه الصدارة والروية هنا بصرية
ومسلما اسم مفعول اي غير مصاب بالبليات وهو
معنى قوله لا ينكب اي لا احد غير مصاب بشي من
انواع البليات فقد قال الشاعر •

ثمانية لابد للمرء منهموا • وكل امرء لابد له من ثمانية
سرور وهم واجتماع وفرقة • وعسر وتيسير وسقم وعافية •
ومن احسن الوصايا النافعة واعظم الفوايد الجامعة
وصية ذي النون لابراهيم الاخميمي حين ساله ان يوصيه
بوصية يحفظها عنه فقال له وتفعل بما اقول قال نعم
ان شا الله تعالى فقال له يا ابراهيم احفظ عني خمسا
فان انت حفظتهن لم تبال ماذا اصبت بعدهن
قال قلت وماهن رحمك الله قال عانق الفقر •
وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى
وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك تورثك
الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه
الخمسة خمسا العلم والعمل واداء الفرايض واجتناب
المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا
بخمس علم عزيز ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة
نافذة ونفس زاهدة والويل كل الويل لمن بلي بخمس
حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس بما
يسخط الله تعالى والازراء على الناس بما يأتي واقبح القبح
خمس قبح الفعال ومساوي الاعمال وتنفل الظهور بالاوزار
والتجسس على الناس بما لا يحب الله تعالى ومبارزة الله
بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة من خمسة
من اخلص علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وعطاه

وكلامه

وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه
الحلال خمسة تجارة بصدق وصناعة بنصح وصيد البر والبحر
وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها
وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك
وثوب يسترك وبيت يكنفك وعلم تستعمله وتحتاج
ايضا ان يكون معه خمسة اشيا الاخلاص والنية
وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة
اشيا فيها الراحة ترك قرنا السوء والزهد في
الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين
المخلوقين وترك الازرا على عباد الله تعالى
حتى ترى احدا يعصي الله تعالى وعندها يسقط
عنك خمس المراء والجدال والريا والتزين وحب
المنزلة وخمس فيهن جمع المنن قطع كل علاقة دون
الله تعالى وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق
والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم
يتوقعهن العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او منية قاضية
او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم
ان عملت بما علمتك اهـ ذكره الشيخ الاكبر في الجزء الاخير
من الفتوحات المكية ثم قال •

واذا اصابك من زمانك شدة • واصابك الخطب الشديد الاصعب
فادعوا الهك انه ادنى لمن • يدعوه من حبل الوريد واقرب

اصابتك بمعنى حصلتك ومستك وهو فعل الشرط وجوابه
اول البيت الثاني ففيه من العيوب التضمين وهو
تعليق البيت بما بعده الا ان يقال ان محل هذا العيب
في الاشعار القليلة واما في القصايد الطويلة فمغتفر
بدليل كثرة وقوعه فيها والزمان الدهر والشدة الضيق
والعسر ويقال لها ازمة بفتح الهمزة واسكان الزاي
وفتح الميم وفي الحديث اشتدي ازمة تنفرجي اي اشتدي
يا شدة تنفرجي فان بعد العسر اليسر والخطب بفتح الخا
وسكون الطا يكون اخر موحدة المكروه والشديد
العظيم والاصعب القاسي من قولهم دابة صعوب
اذا كان في ركوبها قساوة خلاف الذلول وقوله
فادعوا جواب الشرط في محل جزم ولم تحذف واو
للوزن والدعا الطلب من الادنى للاعلى والاله المعبود
بحق وقوله انه ادنى لمن الخ علة لطلب الدعا اي انما امرتك
بالدعا عند الشدة لان الله تعالى ادنى اي اقرب لمن يدعوه
اي يطلب منه من حبل الوريد والحبل العرق والوريد
عرقان متعلقان بصفحتي العنق متصلان بالوتدين
وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات الانسان
يردان من الراس اليه والاضافة بيانية وحبل الوريد
مثل في القرب قال الشاعر والموت ادنى لي من الوريد
قال القاضي البيضاوي في سورة ق وقيل سمي وريدا

لان

بالوديها

لان الروح ترده اه وقال صاحب التفسير الغريب
حبل الوريد والوريد الحبل عرق حبال الودجين تعلوه
واصله الوتين وقد اطرد في الصلب يسقي كل عرق
في الجسد ومنه شعبة هي المناط لكل قلب وهي النياط
واسم الوريد من ورود الروح اليه تصريحا بلا تلويح
اه وعطف اقرب على ادنى من عطف التفسير ودليل
طلب الدعا قوله تعالى ادعوني استجب لكم واسئلوا
الله من فضله قال ابن عطا الله ما امر بالمسالة
الا ليعطي وقال بعض الافاضل متى وفقك للطلب
فاعلم انه يريد ان يعطيك اه وروي ان اعرابيا
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل قوله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب الاية قال القرطبي في تفسيره
وقال عطا لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب
لكم قال قوم في اي ساعة ندعوه فنزلت هذه الاية
اه بلفظه يعني قوله اجيب دعوة الداع فان ظاهره
في اي وقت كان روي عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما على الارض من رجل مسلم يدعو بدعوة الا اتاه
الله اياها وكف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم قال في اوضح السبل وفي الترغيب

قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو الله بها
احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يوخرها
الى الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء بمثلها وفي
لفظ اخر واما ان يكفر عنه من الذنوب بقدرها
وفي تنبيه الغافلين حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة
دعا قط وفي الحديث ان العبد يدعو الله وهو
يحب فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته اه من اوضح السبل
وعن زيد الرقاشي رضي الله عنه انه اذا كان يوم
القيامة عرض على الله تعالى كل دعوة دعى بها
في الدنيا فلم يجب بها فيقول دعوتني يوم كذا وكذا
فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان
ذلك الدعا فلا يزال يعطى العبد من الثواب
حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في دعايه قط ذكره
في تنبيه الغافلين ويويد ما في الحديث المتقدم
قول بعض الفضلا

لا تسالن بني ادم حاجة ... وسل الذي ابوابه لا تحجب
فالله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب

ثم قال رضي الله عنه

واخلع رداء الكبر عنك ولا تكن ممن يقال متيما او يعجب

الخلع الازالة والانفصال ومنه الخلع عند الفقها

وهو

وهو طلقة باينة على ان تعطيه المراة شيا ليسمى بذلك
لانفصالهما والرداء من جنس الثياب المحبوسة كالازار
وفي الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن
نازعني في اي واحد منهما قصمته ثم قذفته في النار
وعظمته تعالى وكبرياوه انما هي توسعات رحمته وليسا
من جنس الثياب المحبوسة ووجه المناسبة ان الازار
والرداء لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به
لا يشاركه فيهما غيره عبر بهما عن عظمته وكبريايه الا
ترى الى قوله فمن نازعني الحديث والاضافة بيانية
والكبر قال في حياة القلوب هو ان يعظم على غيره
انفته واحتقارا له قال في كتاب الياقوتة اركان الكبر
اربعة الغضب والطمع والهوى والشهوة وفي الحديث
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر
فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني نقاء ثوبي وشراك
نعلي وعلاقة سوطي فهذا من الكبر فقال له ان الله
جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم بنعمة ان يظهر
اثرها عليه ويبغض البوس والتباوس ولكن الكبر
ان يسفه الحق ويغمص الخلق وفي الحديث ايه ياتي
قوم يقولون من افقه منا من اقرا منا اوليك ليس
منكم اوليك هم وقود النار وقال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة يا ابا هريرة اياك والكبر فان الله جل ثناؤه

انزل علي موسى بن عمران عليه السلام يا موسى لو لقيني
جميع خلقي بمثقال حبة من خردل من كبر لادخلتهم
جهنم ولو كنت انت يا موسى او خليلي ابراهيم وقال
صلى الله عليه وسلم ان اناسا من امتي يخرجون من
قبورهم في صور الذر يطوهم الخلايق باقدامهم
قيل من هم يا رسول الله قال المتكبرون قال بعض
الصحابة الا ان الكبر رداء الله الا ان الكبر جلباب
الله الا ان العز رداء الله فلا تنازعوا رداءه وازاره
قال ربكم انا قلت وانا افعل لاذلن المتكبرين والمتعززين
اذلا الكفار اه وذكر ان موسى عليه السلام قال
في مناجاته يا رب من ابغض خلقك اليك قال
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وخفقت عيناه وبخلت
يداه وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب
حبس الحجاج فمر عليه مطرف بن الشجر وهو يتبختر
في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني
قال بلى اولك نطفة واخرك جيفة منتنة
وتحمل فيما بين ذلك عذرة وترك المهلب مشيته
تلك وما الطف قول بعضهم •
عجبت من معجب بصورته • وهو في الاصل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته • يصير في الارض جيفة قذره

وهو

وهو علي عجبه ونخوته • ما بين جنبيه يحمل العذره
وقد ذكر سيدي الشيخ محمد الطحلاوي حفظه الله تعالى
في خاتمة تعليقه علي البسملة في ذكر الكبر كلاما نفيسا
فليطلع عليه وقوله ولا تكن اخ هذه جملة مضمونها
لا تعجب بنفسك والتيه هو العجب قال القيراطي
في مطلع قصيدة للضب •
بعدك حالة لا تعجب • وتقيد من صلف عليه وتيه
والصلف بالتحريك التطاول والتمدح قال في
روضة الواعظين فان قلت ما حقيقة الاعجاب
فاعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح وضد
العجب ذكر المنة وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى
وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر
فرض عند دواعي العجب فينبغي للعاقل ان يرى
حقارة عمله وقلة مقداره من حيث هو وان لا
يرى المنة الا لله الذي وفقه للعمل الصالح اه وفي حياة
القلوب قال الغزالي والعجب يحبط العمل ان مات
صاحبه ولم يتب منه وهو من قبايح الاوصاف التي
تلقي صاحبها في المهالك لان من اعجب بعمله لم يعد لنفسه
ذنبا فيتوب منه وتقصيرا فيقلع عنه اه ثم قال
والناس في العجب ثلاثة اصناف فمنهم المعجبون
بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون

لله تعالى عليهم منة في اعمالهم ويعتقدون انهم
مستقلون بافعالهم وينكرون العون والتوفيق
الخاص وذلك لشبهة استولت عليهم ومنهم الذاكرون
نعمته بكل حال وهم المخلصون من اهل السنة لا يحجبون
بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد
خصوا به والثالث عامة اهل السنة تارة يتنبهون
فيذكرون منة الله تعالى وتارة يغفلون فيحجبون
اللهم ايقظنا من نوم الغفلة ونبهنا من رقدة
الجهالة وابصرنا بعيوبنا واصلح فساد قلوبنا فانك
مجيب الدعوات والمعود بالخيرات اهـ ثم قال

واجعل جليسك سيدا تحظى به حبرا لبيبا عاقلا متادب

اجعل بمعنى اتخذ واصطف والجليس المجالس كالنديم
والسيد كريم قومه وشريفهم وتحظى بمعنى تظفر
والحبر العالم المتقن وهل هو بكسر الحاء او بفتحها
فيه خلاف نقله البدر القرافي ونظمه سوالا وجوابا
ولم يرجح واحدا وكتبت بالهامش ما نصه ومن خطه
نقلت لعيس الاما قاله الشيخ ابو الحسن الشاذلي
شارح مختصر الشيخ خليل اهـ واللبيب سريع الفهم
ذكي الفطنة والعاقل المتصف بالعقل وهو نور يقذفه
الله في قلب الانسان يدرك به الاشيا وقد قلت في المعنى
اذا كنت ذا راي صحيح فلا يكن عشيرتك الا من يكون اخا عقل

فذوا

فذو الجهل من عاشرته او صحبته يبعدك عن عقل ويغريك بالجهل
وقوله متادب اي ذو ادب والادب الاتصاف بالاخلاق
المحمودة وقد قال بعض الادبا ثلاثة لا غرابة معهن مجانبة
الريب وحسن الادب وكف الاذى ونظمها بعضهم فقال
يزين الغريب اذا ما اغترب ثلاث فمنهن حسن الادب
وثانيها حسن اخلاقه وثالثها اجتناب الريب
ويوخذ من البيت طلب اتخاذ الصاحب والمواخات
وقد ورد في ذلك احاديث كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم اكثروا من الاخوان فان لكل
مومن شفاعة ومنها ما اخرجه مسلم عن ابي
هريرة مرفوعا يقول الله يوم القيامة اين المتحابون
بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واخرج
احمد وابن حبان والترمذي عن معاذ مرفوعا
المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم
لا ظل الا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء
واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا
ان لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش على
منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهدا ولا صديقين
قيل من هم قال المتحابون بجلال الله وقال صلى الله
عليه وسلم نظرة في وجه اخ في الله تعالى عن شوق
تعدل عبادة العابد المعتكف في مسجدي هذا سبعين

سنة قال الناظم رضي الله عنه درهم واحد انفقه علي
اخواني خير من عشرين درهما انفقها علي الفقراء
والمساكين وقال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا
كلها لي ودفعتها الاخ من اخواني لاستقللتها الي
غير ذلك من الاحاديث والاثار التي تستدعي
الاكثار فايدة قال بعضهم الاخوان اربعة
اخ كالغذا وهو معدوم واخ كالدوا وهو مفقود
واخ كالدا وهو موجود واخ سم قاتل وهو مشهود
اهـ وقيل ان اقل الاصدقا من تشكوا اليه ولم يكن
عنده غير سماع الشكوى والاصغا وهذا لا نفع
به قيل بل به نفع في الجملة لان سماع الشكوى وبثها
فيه تخفيف علي المكروب والنفس تستريح الي غير
ذلك ويشهد له قول بعض الشعرا
ولا بد من شكوى الي ذي مروة . يواسيك او يسليك او يتوجع
قلت وهذا هو الحق والله اعلم

واختر صديقك واصطفيه تفاخرا . ان القرين الي المقارن ينسب
واحذر مواخات الدني لانها . تعدي كما يعدي السليم الاجرب

واختر واصطف معناهما انتخب وتحرى والصديق
المرافق الموافق ومنه صدق الحديث وهو موافقة
الواقع وانشد في المعني بعضهم
واذا صحبت فاصحب ماجدا . ذا عفاف وحياء وكرم

قوله

قوله للشيء ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم
وتفاخرا بمعني افتخارا اي لاجل الافتخار في امورك
حتي يكون لك مقر عليها وقوله ان القرين علة
للاصطفا والاختيار اي لان كل قرين منسوب
الي قرينه فان الريح تكتسب من رايحة ما مرت به
ان منتنا فمنتن وان طيبا فطيب والطبع يسرق
عند الاجتماع من حيث لا يشعر الانسان وقال
ابن العماد في منظومة الاكل
فالطبع لص فلا تجلس الي فسق . فقل ان سلم الاتيه من زلل
كنافخ الكير ان تحضر مجالسه . وفاتك الشر لم تسلم من الشعل
واشار ابن العماد بالبيت الثاني الي قوله صلى الله عليه
وسلم مثل الجليس الصالح والجليس السو كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك او تجد منه
رايحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك او تجد
منه رايحة كريهة ويحذيك بالمهملة والمعجمة
بمعني يعطيك وقال الشاعر
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم . ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه . فكل قرين بالمقارن يقتدي
والتحذير الحث على ترك مخوف وهو ضد الاغرا لانه الحث
علي طلب فعل محبوب والمواخاة مفاعلة من التوخي وهو
الاجتهاد والتحري لان الصديق قد تحري صديقه لمصاحبته

دون غيره والدناة جمع دني وهو النذل من الدناءة
بالمد وهي الرذالة والخسة وقوله لانها تعدي علة
لاحذر اي لئلا تعدى منهم من الاعداء وهو اكتساب
الامور المذمومة من الغير والسليم بالنصب مفعول
مقدم على الفاعل وهو الاجرب لاجل النظم والاجرب
من اصابه الجرب وهو الداء والموذية كالجذام
والمبارك وفي الحديث فر من المجذوم فرارك
من الاسد وقد قال الامام الشافعي في المعنى

لا تصحب لأم الناس انهم . عيب عليك وعار ايها الرجل
ان كنت مبسوطا سموك مسخرة . او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان صحبتهم قالوا به طمع . وان تركتهم قالوا به ملل
فكيف اصنع في هذا الزمان بهم . لا بارك الله فيهم كلهم زعل
من ذي بخيل وخلق لا خلاق لهم . لا بارك الله فيهم كلهم سفل

ثم قال رضي الله عنه

كن ما استطعت عن الانام بمعزل . ان الكثير من الورى لا يصحب

هذا امر بالعزلة والاختصار الذي هو الان اعظم الوقار
وما استطعت بمعنى مدة استطاعتك وقوتك على
العزلة ويحترز به عن عدم العذرة على ذلك بان منعته
الشريعة منه كان يكون هو عالم الارض وفي اختصاره
يذهب نفع المسلمين فان المطلوب ظهوره وقوله بمعزل
اي بعد وتجنب ومنه اعتزال الزوج زوجته وهو تجنبها

دائما

وانما اخترت العزلة حتى من الاخيار لما علموا من
تجربة الناس حتى لا احد فان الاخوان الان
تغيرت والقلوب تنافرت والازمنة اختلفت
واذا تغيرت الاخوان واختلفت الازمان فالبعد
عن الناس اولى للانسان بل الاجتناب متعين
في هذا الزمان وقوله ان الكثير من الورى لا يصحب
اي ان اكثر الادميين لا تستحسن صحبته لقلة
الكرام وكثرة اللئام فالمراد بالورى الادميين
وان كان في الاصل الخلق ثم قال رضي الله عنه

واحذر لسانك واحترس من لفظه . فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن . بزيادة في كل ناد تخطب

هذا تحذير من غوائل اللسان وهو آلة النطق قال
بعض الادباء فم الرجل حانوته ولسانه مفتاحه
فاذا تكلم تبين العطار من البيطار وقوله واحترز
بمعنى احترس ولفظه كلامه والمرء الشخص ويسلم وينجو
ويعطب اي يقع في المحذور كما قيل في المعنى

يموت الفتى من عثرة بلسانه . وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه . وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وقال اخر

الصمت زين والسكوت سلامة . فاذا نطقت فلا تكن مهذارا
فاذا ندمت على سكوت مرة . فلتندمن على الكلام مرارا

وقال الشيخ شرف الدين المقري في لاميته·
زيادة القول تحكي النقص في العمل· ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله· جرم عظيم كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به· وما ندمت على ما انت لم تقل
وفي الحديث ما اعطي العبد شرا من اطلاق لسانه ويقال
من خزن لسانه حقن دمه ومن ملك كلامه امن
ندمه والسيف سهم مرهف لاينبوا حده والكلام·
سهم مرسل لايمكن رده وقال لقمان لابنه يا بني ان
من الكلام ما هو اشد من الحجر وانفذ من الابر وامر
من الصبر واحر من الجمر وان من القلوب مزارع
فازدع فيها الكلمة الطيبة فان لم تنبت كلها انبت
بعضها ويقال اللسان مالك الجاهل ومملوك العاقل
وقال اعرابي الكلمة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها عاد
اسيرا في وثاقها وقال بعض الحكماء رب كلمة جلبت
امورا وخربت دورا وقالوا اللسان ترجمان يعبر
عن مستودعات الضماير ويخبر عن مكنونات ولا
يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق
على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه والاقلال
منه وقال الحكماء لسانك كالسبع ان عقلته تركك وان
ارسلته اهلكك ويقال اخزن لسانك كما تخزن مالك
واعرفه كما تعرف ولدك ولا تنفق منه الا بقدر دوكن منه

على

على حذر فان انفاق الف درهم في غير وجهها ايسر
من اطلاق كلمة في غير حقها وقالوا من اطلق لسانه
في كل ما يجب كان اكثر مقامه حيث لا يجب وقيل
لعدي بن حاتم اي شي اوضع للانسان قال كثرة
الكلام وقال افلاطون يعرف جهل المرء بكثرة كلامه
فيما لا ينفعه واخباره عما لا يسئل عنه وقال بعض
الحكماء دبر لسانك كما تدبر سهمك وارفق لا تكرم
واعلم ان اللسان سهم يخطي ويصيب واغتنم
السكوت فان ادنى نفعه السلامة وان اشقى
الناس من ابتلي بلسان مطلق وقلب مطبق·
فهو لا يحسن ان ينطق ولا يقدر ان يسكت وقيل
ابن المقنعي اي شي انفع للانسان قال عقل يدله
قيل فان فاته ذلك قال ادب يقومه قيل فان فاته
ذلك قال صمت يلزمه قيل فان فاته ذلك قال قبر
يحبسه وكان ابو بكر رضي الله عنه يجعل في فيه حجرا
ليقل كلامه وكذلك عمر رضي الله عنه نكتة روي
ان رجلا سال الامام مالكا رضي الله عنه في مرض
موته فقال اوصني فقال ان شيت جمعت لك
علم العلماء وحكم الحكماء وطب الاطبا في ثلاث كلمات
اما علم العلماء فاذا سيلت عما لا تعلم فقل لا اعلم واما
حكم الحكماء فاذا كنت جليس قوم فكن اسكتهم فان

اصابوا كنت من جملتهم وان اخطاوا سلمت من خطيهم
واما طب الاطباء فاذا اكلت فلا تعم الا و نفسك
تشتهيه فانه لا يبلي بجسدك غير مرض الموت
وقال بكر بن عياش اجتمع اربعة من الملوك على
اربع كلمات توارد وافيها موارد النصايح واخرجوا
درر معانيها من بحار القرايح كان كل كلمة منها
رمية قوس قال كسرى انا على ما لم اقل اقدر مني
على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا تكلمت
بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال
ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة اذا ذكرت
عنه ضرته واذا لم تذكر عنه لم تنفعه اهـ ذكره في اواخر
الفتوحات الملكية وقوله وزن الكلام اي انطق به
متوازنا مستقيما والنطق الحديث وقوله بزيادة اي
بكلام زائد على ما تحتاج اليه وهو الفضول والنادي
البلد سميت بذلك لنداء اهلها بعضهم بعضا
عند الشدايد اولنداء الجمعة فيها وعليه فتطلق على المكان
الذي فيه ثلاثة عشر رجلا كما هو مذهبنا في صحة
الجمعة وقوله تخطب بمعنى تحدث وتتكلم ومنه
الخطيب لانه يحدث الناس بما يعظهم به والخطب
الامر المكروه كما تقدم لانه يتحدث به بعد ذهابه ثم قال

والسر فاكتمه ولا تنطق به، ان الزجاجة كسرها لا يشعب

وكذاكه

وكذاك امر المرء ان لم يطوه، نشرته السنة تزيد وتكذب

السر منصوب على المفعولية بمحذوف يفسره المذكور
وحقيقته الكلام المضمر في النفس الذي ان ظهر
كان شرا وقد قيل في مدح كاتمه
ويكتم الاسرار حتى انه، ليجلها عن ان تمر بخاطره
والكتم الاخفا وقوله ولا تنطق به توضيح وقوله ان
الزجاجة الخ مثال والزجاجة ما كانت مادته الزجاج
كالقنديل والزجاج من عمل ابليس كالطاحون والحمام
وقوله لا يشعب اي لا يمكن جبره ولا تصحيحه بوجه
من وجوه الخير بخلاف غيرها كالفنجان فكذلك
السر اذا فشي لا يمكن اضماره في النفس واعادته
للقلب حتى تؤمن غوايله بل قد ظهرت وانتشرت
غوايله وهذا معنى قوله وكذاك سر المرء الخ اي كما ان
كسر الزجاجة لا يمكن جبره وكذلك سر الشخص ان افشاه
لغيره اظهره وزاد عليه وكذب فيه حتى تكبر غايلته
وتعظم مصيبته وقوله السنة جمع لسان ويجمع على
السن ولسن واللسان الة النطق وغوايله كثيرة
منها افشاء السر وذكر انه اجتمع قس ابن ساعدة واكثم
ابن صيفي فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن
ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصر والذي
احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان

استعملها سترت العيوب كلها قال ماهي قال حفظ
اللسان وقد قيل في كتم السر

ما يكتم السر الا كل ذي ثقة • والسر عند خيار الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق • قد ضاع مفتاحه والبيت مختوم

وقال اخر

صن السر ولا تودعه • من اودع السر قد ضيعه
وصدرك سرك ان لم يسع • فكيف يسعه من استودعه
ولا تودع السر الا فتى • يموت ومودع سره معه

وقال غيره

اذا ضاق صدر المرء عن نفسه • فصدر الذي يستودع السر اضيق
اذا المرء افشى سره بلسانه • ولام عليه غيره فهو احمق

ولاخر

يا ايها الانسان مالي ارى • لديك سري غير مكتوم
واعجبا في فيك اعوجاج • وقد خلقت في احسن تقويم

ولاخر

ولا تخبر سرك كل شخص • فسر جاوز الاثنين فاشي
ولا تصحب شرير الاصل وانظر • لفعل فتى مرافق او تماشي

وبالجملة فقد قال ابن عرفة

كل علم ليس في القرطاس ضاع • كل سر جاوز الاثنين شاع

لطيفة يقال ثمانية تجلب الذل والمقت قعود الرجل
على مائدة لم يدع اليها والتامر على رب الدار والطمع
في

في الاحسان من الاعدا والاصغا الي كلام اثنين لم يدخلاه
بينهما واحتقار السلطان والجلوس فوق المرتبة التي
ليس هو اهلها والكلام عند من لا يستمع له ومصادقة
من ليس له باهل نسال الله التوفيق الي سواء الطريق
ثم قال رضي الله عنه

ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين خلا يصحب

دع امر بمعنى اترك والكذوب مبالغة في الكاذب
وهو من لا يصدق في كلامه وقوله ولا يكن الخ اي ولا
تصحبه لانه يشين اي يعيب خلا اي صاحبا يصحبه
والخل من المخاللة وهي المرافقة لتخلل كل منهما قلب
صاحبه اي دخوله فيه كما قيل

قد تخللت مسلك القلب مني • ولذا سمي الخليل خليلا

هذا وقد ورد في مدح الصدق وذم الكذب من الايات
القرانية والاحاديث النبوية ما هو شايع مشهور كثير
غير محصور كقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق
يهدي الي البر وان البر يهدي الي الجنة قال بعضهم الصدق
قول الحق في مواضع الهلكة وقال بعضهم هو لسان
مخزون وكلام موزون وسيل الحارث المحاسبي من ابن
مخرج الصدق قال من العلم بان الله يعلم ويرى
وعلامته ان لا يبالي لو سقط قدره من قلوب جميع

الخلق من اجل اصلاح قلبه ولا يحب ان يطلع الناس
على شيء من طاعته ولا يكن اطلاعهم على اليسير من عمله
اه وهو في الصدق الفعلي لا القولي وفي الحديث الصدق
راس الدين وقال عليه الصلاة والسلام مروة الرجل
صدق لسانه وقال الفضل بن عياض رضي الله عنه ما
من مضغة احب الى الله عز وجل من اللسان اذا كان
صادقا ولا ابغض الى الله تعالى منه اذا كان كاذبا وقال
يوسف بن اسباط يرزق الصدوق ثلاث خصال
الملاحة والسماحة والمهابة وانشد الوزير بن مزاحم
الخاناني لنفسه

الصدق حلو وهو المر ۔ والصدق لا يتركه الحر
جوهرة الصدق لها زينة ۔ يحسدها الياقوت والدر

وقال اخر

الصدق يورث قايله مهابة ۔ من نحو نعم الطريق طريقه

وكان عبد الملك بن مروان يامر مؤدب بنيه ان يعلمهم
الصدق كما يعلمهم القران وقد قيل الصدق سيف
ما وضع على شيء الا قطعه والكذب يلمع ولا ينفع
وفي المثل لو تصور الصدق لكان اسدًا ولو تصور الكذب
لكان ثعلبًا وقال الشاعر اما بالصدق

عليك بالصدق ولو انه ۔ احرقك الصدق بنار الوعيد
فاخسر العالم بين الورى ۔ من اسخط المولى وارضى العبيد

والصدق

والصدق نور الهدى المنجي من الردا فقد ذكر المناوي
في طبقاته عن ربعي بن خراش انه ما كذب قط وكان
له ابنان عاصيان زمن الحجاج فطلبهما الحجاج ليقتلهما
فلم يجدهما فقيل له ان اباهما لم يكذب قط فارسل اليه
يخبرك اين هما فارسل اليه يساله عنهما فقال هما بالبيت
فقال الحجاج عفوت عنهما لصدقك في مثل هذا الموضع
اه وقال الشاعر

بالصدق ينجي الفتى من كل معضلة ۔ والكذب يزري باقوام وان سادوا
عود لسانك قول الحق تنج به ۔ ان اللسان بما عودت معتاد

قال الاحنف بن قيس ثنتان لا يجتمعان الكذب
والمروة وقال معاوية وقد وجد ته اتكذب فقال
والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين واوصى
حكيم ولده فقال واياك والكذب فانه يزري بقايله
ولو كان شريفا اصله وبيئه له وان كان عزيزا في اهله
وقيل لكل شيء افة وافة النطق الكذب وقال بعض
الكرما لو لم ادع الكذب تاثما لتركته تكرما وقال
ارسطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزينة
النطق الصدق فاذا كان الناطق كاذبا فالاخرس
خير منه وقيل له ايجوز للرجل ان يكذب لصلاح نفسه
فقال ما عجز الصدق عن اصلاحه كان الكذب اولى
بفساده وما احسن ما قيل

ما احسن الصدق والمغبوط قايله • واقبح الكذب عند الله والناس
وقال الحكما احذر مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها
فلا تصدقه ولا تعلمه انك كذبته فينتقل عن ودك ولا ينتقل
عن كذبه وقال بزرجمهر الكاذب والميت سواء لان فضيلة
النطق الصدق فاذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته وقال
بعض الاعراب عجبت للكذاب المشيد بكذبه وانما هو يدل
الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالاثام
له عادة والاخبار عنه متضادة ان قال الحق لم يصدق
وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله الدال
على فضيحتها بمقاله فما صح من صدقه نسب الى غيره
وما كان من كذب غيره نسب اليه وقيل الكذب
جماع النفاق وعماد مساوي الاخلاق عار لازم وذل
دايم يخيف نفسه وهو امن ويكشف ستر الحسب اللوم
الكامن قال الشاعر •

لا يكذب المرء الا من مهانته • او عادة السوء او قلة الادب
لنتن جيفة من بعد نالته • خير من الافك في جد وفي لعب

ويكفي فيه معرة ان من عرف به كذب وان كان قد صدق
ومقت كل ما نطق وان كل افكة تنسب اليه اذا جهل قايلها
وكل دنية تناط به اذا لم يعرف فاعلها ومن افة الكذب
النسيان كما ورد في النبا الماثور والخبر المشهور قال
الناظم رضي الله عنه انسته لو اعلى الكذابين بالنسيان

وقال

وقال الشاعر وفيه الايطا •

اذا عرف الكذاب بالافك لم يزل • لدا الناس كذابا وان كان صادقا
ومن افة الكذاب نسيان كذبه • وتلقاه ذا زهد اذا كان صادقا

ولاخر •

تكذب الكذبة جهلا • ثم تنساها قريبا •
كن ذكورا للذي تحكي اذا كنت كذوبا •

وقال هرمس اجتنب مصاحبة الكذاب فانك لست
منه على شي انما انت منه على مثل السراب يلمع ولا
ينفع وقيل لبعض الادبا ايما اشر النمام او الكذاب
فقال الكذاب لانه يختلق عليك والنمام ينقل عنك
وقال الشاعر لي حيلة في من ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله • ووصف
اعرابي رجلا كذابا فقال كذبه مثل عطاسه لا يمكنه
رده وقال الشاعر يصف رجلا بالكذب والايمان
الباطلة حلفت برب مكة والمصلى • وايدي الواقفين على عكاظ
لاكذب ما يكون اذا اتى لي • وشدها بايمان غلاظ •
حكمة ادعى قال بعض السادة من ادعى الزهد في الدنيا
ولم يعط الحكمة فهو كذاب ومن ادعى محبة الله ثم رغب
في الدنيا فهو كذاب ومن ادعى الصدق ثم كثر كلامه
فهو كذاب ومن ادعى محبة الله ثم لم يلزم الخلوة فهو كذاب
ومن ادعى المحاسبة لنفسه ثم جالس اهل الغفلة فهو

كذاب ومن ادعى محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم
لم يجالس الفقرا فهو كذاب ومن ادعى الاخلاص فغضب
اذا ذكرت عيوبه فهو كذاب ومن ادعى العلم ثم لم يقلل
نومه بالليل وحرصه بالنهار ولم يزد خوفه من الملك
الجبار فهو كذاب قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما
ولم يزدد عملا لم يزدد من الله الا بعدا ومقتا اه
نادرة يحكى ان رجلا قال لاخر تشاركني ولا تحلف
قال اي والله قال ها انت قد حلفت قال لا والله
قال حلفت وحلفت انك ما حلفت ونحن ما اشتركنا
فكيف لو اشتركنا واخذ ابن سنا الملك فقال والقلب
يحلف ذكر صاحب محاسن الغرر في الفصل الخامس
في الصدق ثم قال

ونذر الحقود وان صفا لك مرة وابعد عن رؤياك لا تستصحب
ان الحقود وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب

ذر كدع بمعنى اترك والحقود الذي يحقن السوء حتى
يجازي به على طول الزمن والحقد حبس العداوة في القلب
وفي الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب
ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم
وتبقون الغل في صدوركم والمراد بالحقود هنا من وصل
اليه منك سوء وقوله وان صفا لك مرة مبالغة في تركه
وعدم الامن من غائلته والصفا الخلوص من الكدورات

ومن

ومن بمعنى لحظة اي لا تامنه ولو رايته في ساعة الصفا
وفي نسخة سنة والمراد باعتبار الظاهر والا فلا اطلاع
على ما في القلوب الا لعلام الغيوب وقوله وابعد
عن رؤياك اي ابعده عن رايك اي عن شانك
وتدبيرك ولا تستشيره في امر ما لانه عدوك
والعدو لا يجري الا على اهلاك عدوه فائدة
قال بعضهم سبعة لا ينبغي للعاقل مشورتهم العدو
لان النصح منه محض داء والجاهل لانه ربما اوقع
في محذور وهو لا يدري والحاسد لانه يتمنى زوال
النعمة والمرائي لانه لا يحب الا ما تمدح به الناس
وان كان شرا والبخيل لانه لا يحب الاعطا وان
كان هو الصواب والحريص لانه لا يحب الا الجمع
وذو الهوى لانه اسير هواه وقوله لا تستصحب اي لا
تصحبه وتقادم العهد طول الزمن والمدة والمعنى
والمعنى وان طال ما بين مدة ابدائك له وارادة
جعلك اياه صاحبا لك لانه لا ينسى ذلك بل الحقد
باق في صدره مغيب عنك حتى تظن انه قد صفي
لك وما تدري ان الحقد دايم لم يزل ولله در القائل في المعنى
لا تثق بامرء خبا لك حقدا ثم ابدا اليك وجه الوداد
فالزجاج الهشيم ازجا صلاحا من صلاح القلوب بعد الفساد
وقال اخر

لانا مِن فتى اسكنت مهجته • غيظا وان قلت ان الجرح يندمل
وقد قيل الكريم ودود واللئيم حقود فواصل الكريم وقاطع
اللئيم ثم قال •

والفقر شين في الرجال لانه يزري لمن يدعي الشريف الانسب

الفقر قلة المال وضيق الحال والحاجة الداعية الى السوال
من فقر بالضم اذا كسر فقار ظهره وهو عظمه الذي ينحني
عند الكبر فهو محتاج الى جبره واصلاحه فكذلك قليل
المال والشين العيب وانما كان شينا في الرجال لما ينشا
عنه من السوال والاحتياج سيما لذوي المروات
وهذا معنى قوله لانه يزري الخ والازرا التحقير •
والاذلال وقوله لمن يدعي اي يسمى ويعرف والشريف
كريم الاصل وعلي الحسب والنسب بمعنى اكرم نسبا واعلى
حسبا من غيره سيما ان كان اعلى نسبا من المسول
قال الامام الشافعي رضي الله عنه •
وناعية للبين قلت لها اقصري • فللموت اعلى من معالجة الفقر
ووجد مكتوبا على تاج كسرى •
العدل لا يدوم وان دام عمر • والظلم لا يدوم وان دام دمر
والفقر هو الموت الاحمر • والاعمى ميت وان لم يقبر
ومن لم يخلف ولدا ذكرا لم يذكراه وكتب عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما الخلق خلق الله وهو
الخلاق والرزق رزق الله فهو الرزاق والفقر مر

المذاق

المذاق والساعي في قطع الرزق ليس له خلاق فان
فعلت ذلك هجرتك الى يوم التلاق اوما هذا معناه
وهذا القبيل لا يحتاج الى التطويل ثم قال رضي الله عنه

ويسود بالمال الحقير مكانة وتراه يرجي ما لديه ويرغب
ويبش بالترحيب عند قدومه ويقام عند سلامه ويقرب

يسود بمعنى يعظم ويشرف والباء في بالمال للسببية
والحقير الدني الاصل الخسيس القدر ومكانة تمييز
اي الذي مكانته اي مرتبته حقيرة وتراه تبصره
ويرجي يقصد وما لديه ما عنده من المال ونحوه بان
ترفع اليه الحاجات وهو في الاصل وضيع الدرجات
ويرغب بمعنى يومل فيه ويرجى نواله والبشاشة لين
الكلام واطلاق الوجه بالتبسم له والترحيب التعظيم
كان يقال له مرحبا واهلا بك وقدومه اتيانه وورده
على الناس وقوله ويقام عند سلامه اي تعظيما له كما
هو مشاهد معلوم وقوله ويقرب اي يدني في المجلس
بان يفرش له البسط والوسايد ونحوها ويقدم له افخر
الطعام وما ذاك الا ما قضت المقادير من ان الحظ
اجدى لصاحبه من الحجا واهدى في طريق ما ربه من نجوم
الدجا قال الحكما العقل وسو الحظ كالعلة والمعلول
لا ينفصل احدهما عن الاخر وقالوا استاذن العقل
على الجد فحجبه وقال اذهب فانت بي لا انا بك •

وقال الشاعر عش بجد ولا يضرك حمق انما عيش من ترا بالجدود
وقالوا عيبك مستور ما اسعدك جدك ولله در من قال
متى راى الناس الغنى وجاره • فقير من يقول عاجز وجليد
وليس الغنا والفقر من حيلة الفتى ولكن احاطت قسمة وحدود

ولاخر

لا تنظرن الي الجهالة والحجا • وانظر الي الادبار والاقبال
كم من صحيح العقل اخطاه الغنا وعديم عقل فاز بالاموال
ودعت ام الاسكندر لولدها فقالت رزقك الله حظا
يخدمك به ذو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به
ذوي الحظوظ وتقال اذا اقبل حظ المرء فالاقدار تسعده
والاوطار تساعده واذا ادبر فالايام تعاديه والنحوس
تراوحه وتغاديه ويروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان السعادة لتلحظ الحجر فيدعى ربا
والى هذا اشار ابو تمام بقوله
اذا تاملت البقاع وجدتها • تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

ولاخر في المعنى

اذا كنت مرموقا بعين سعادة • فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي قد قربه الله سعده • بعيد لعمري من طروق النوايب
وللصفي الحلبي وهو ابدع ما قيل في هذا الباب
واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبايل • واقتد بها الجوزا فهي عنان

وقال

وقال ابو العلا المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة • قلم البليغ بغير حظ مغزل

وقال الشافعي

تدني السعادة كل شئ شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مرزوقا جري • عودا فاورق في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى • نهرا ليشرب منه غاض فحقق
واحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى برزق ضيق
لو كان بالعلم النفيس تخلق • لرايت في افق السماء تحلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنا • شيان مفترقان اي تفرق
ولربما عرضت لعقلي فكرة • فاود منها انني لم اخلق
ونعجبي من ذي الزمان وحكمه • بعنا اللبيب وطيب عيش الاحمق

ولاخر

لا يوخذ الرزق بالامعان في الطلب ولا بكد ولا حرص ولا تعب
بل الجدود التي تعلو بصاحبها • لا بالحظوظ التي في ساير الكتب
كم من غلام اديب ذي ذكاء وحجا • مهذب كامل كالسيف ذي الشطب
يمسي ويضحي من الافلاس في تعب • يقلب الكف بالنيران واللهب
واخر جلف طبع لا خلاق له • مذبذب العقل تود ابتر الذنب
لا يعرف من واو اذا كتبا • ولا يميز بين العين والعنب
قد اقبلت نحوه الايام ضاحكة • واخدمته الليالي كل ذي حسب
ذكر في محاسن الغرر قلت وحسبك في هذا الباب
بقول القايل

فصاحة حسان وخط ابن مقلة • ونغمة داوود وعفة مريم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس • ونودي عليه لا يباع بدرهم
فايدة روي ان موسى عليه السلام قال في مناجاته يارب
لم رزقت الاحمق فقال تعالى ليعلم العاقل ان الرزق ليس
بالاحتيال لطايف الاولي قال بعض الادبا انما كان الدينار
اكبر قيمة من الدرهم والدرهم اكبر قيمة من الفلس لان
حروف الدينار خمسة وحروف الدرهم اربعة وحروف
الفلس ثلاثة وزيادة البناء تدل على زيادة المعنى
وسمي الذهب ذهبا لانه تذهب والفضة فضة لانها
تنفض ولا تبقى وسمي المضروب منها دينارا او درهما
لان عقباهما النار والهم كما قيل •
النار اخر دينار نطقت به • والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما ان كان ذو ورع • معذب القلب بين الهم والنار
الثانية ذكر في المقامات الحريرية في مدح الدينار وذمه
كلاما طويلا وفيما قيل في مدحه •
اكرم به اصفر راقت صفرته • جواب افاق ترامت سفرته
مانوره سمعته وشهرته • قد اودعت سر الغنى اسرته
وقارنت نجح المساعي خطرته • وحبت الى الانام غرته
كانما من القلوب نقرته • به يصول من حوته صفرته
وان تفانت اوتوانت عترته • ياحبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناه ونصرته • كم امر به استتبت امرته

ومترف

ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم انزلته بدرته • وكم اسير اسلمته اسرته
انقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى ابدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته
وقيل في ذمه •
تبا له من خادع مماذق • اصفر ذي وجهين كالمنافق •
يبدو ابو صفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقايق • يدعو الى ارتكاب سخط الخالق •
لولاه لم تقطع يمين سارق • ولا بدت مظلمة من فاسق •
ولا اشماز باخل من طارق • ولا شكى المطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق • وشرها فيه من الخلائق
ان ليس يغني عنك في المضايق • الا اذا فر فرار الابق
واها لمن يقذفه من خالق • ومن اذا ناجاه نجو الرامق
قال له قول المحق الصادق • لا راي في وصالك لي ففارق
الثالثة اختلف هل الغنا افضل في من يصلح حاله
بالفقر والغنا وصححه ابن رشد في فتاويه وان الفقر
افضل لانه خير ما تحلى به المومن عند الله قولان
واما الكفاف فقال بعضهم الفقر افضل منه واختار ابن
رشد ان الكفاف افضل لانه صفته صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافا وقد علمت
ان الخلاف في الغنى الشاكر والفقير الصابر واما ان

ان كان اذا افتقر جزع واذا استغنى جحد واذا افتقر
صبر فالفقر افضل له والخلاف في الاول باعتبار كثرة
ثواب طاعة المتصف بالغنا على ثواب طاعة الفقير
على الاول وعكسه على الثاني هذا محصل ما قالوه في
هذا المقام وحسبك بما ذكرناه ثم قال ٭

لا تحرص فالحرص ليس بفاخر ٭ فالرزق يسعى للسعيد وينصب
ويظل ملهوفا يروم تخيلا ٭ والرزق ليس بحيلة يستجلب

هذا نهي عن الحرص على جمع الدنيا والاستهلاك في طلبها
وحقيقة الحرص مراقبة الشي والاحتيال على اخذه ٭
والنهي موكد بالخفيفة على نسخة اثبات الفا في فالحرص
كما حلينا عليها وبالثقيلة على نسخة اسقاطها وقوله
وليس بفاخر اي ليس بمحمود بل هو مذموم شرعا لانه نهي
عن طاعة الله قطعا وعقلا لان العقل اذا عرف
ان الموت اقرب من لمح البصر وانه يمكن ان يجمع الشخص
ما هو محرص عليه ويكون لوارثه عين ان هذا الحرص
والكد لا فايدة فيه ولا معنى له لان الرزق مقسوم
والنصيب ياتي بلا تعب كما قيل حكاية لكلام الله عز وجل

نحن قسمنا الرزق بين الورى ٭ فادب النفس ولا تعترض
وسلم الامر لاحكامنا ٭ فكل عبد رزقه قد فرض

وعادة لان الحريص لاشتغاله بطلب الدنيا تقل
موانسته ومصاحبته الخلق فيصفونه بالملل وعدم

الانس قال وهب بن منبه وفي بعض كتب الله المنزلة
ابن ادم لو رايت مسير ما بقي من اجلك لزهدت
في طول ما ترجوا من املك وقصرت من حرصك
وابتغيت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد
زلت بك القدم واسلمك القريب فلا انت الى
اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيامة
يوم الحسرة والندامة وقيل له بم زهدت في الدنيا
قال بحرفين قراتهما في التوراة يا من لا يستتم سرور
يومين يا من لا يامن على روحه طرفة عين الحذر
الحذر ومن كلامه رضي الله عنه الاعتماد على من
يموت كالاستناد الى بيت العنكبوت اهـ ومن
احسن ما قيل في المعنى ٭

دع الحرص في الدنيا ٭ وفي العيش فلا تطمع ٭
وما تجمعه من المال ٭ فلا تدري لمن تجمع ٭
فان الرزق مقسوم ٭ وان الحرص لا ينفع ٭
فقير كل ذي حرص ٭ غني كل من يقنع ٭

والحرص والطمع منشاهما طول الغفلة مع دوام
الصحة وما احسن ما قيل ٭

أأمل ان احيا وفي كل ساعة ٭ تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا منهم غير ان لي ٭ بقايا ليالي في الحياة اعيشها

وينفرع عنهما البخل وقد قال الصديق رضي الله عنه
مال البخيل لا يخلوا من احد سبع اما ان يموت فيرثه
من يبدده وينفقه في غير ما امر الله تعالى او يسلط
عليه جايرا فياخذه بعد تذليل نفسه او يهيج له شهوة
تفسد عليه ماله او يبدو له راي في بنا عمارة في ارض
خراب فيذهب ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا
من حرق او غرق او سرقة او يصيبه علة دائمة
فينفق ماله في الادوية او يدفنه في موضع فينساه
فلا يجده اه قال بعضهم لو كان جمع الدنيا مطلوبا
لحرم نحو الصدقة او ما هذا معناه وقوله الرزق الخ
هذا بيان لوجه كون الحرص ليس بنافع وكانه قال
لان الرزق مقسوم والحظ لا بد من اتيانه وانما سعي
الحريص تعب بلا فايدة وكد بلا طايل وقوله ويظل اي
يدوم فان ظل تقتضي دوام الفعل واستمراره وملهوفا
متولها طايشا ويروم يقصد تحيلا اي استعمال حيلة
توصله الى جمع ما هو محروص عليه وما دري ان هذا
الوله لا يحتاج اليه وهذا الاحتيال لا يعول عليه
والرزق ياتي لمن ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم
فلذا قال رضي الله عنه والرزق ليس بحيلة يستجلب
والرزق ما ساقه الله للعبد مما ينفقه من حلال
وغيره عند اهل السنة والحيلة امر يستعمل في التوصل الى

المقصود

المقصود ويستجلب يحصل ويساق ودليل كون الرزق
لا يوخذ بالاحتيال عنا الكيس ورغد عيش الاحمق
كما سبق انفا في كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام
وقيل في ذم السعي
جري قلم القضاء بما يكون • فيستان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين
وقال اخر
يا طالب الرزق الهني بقوة • مهلا فانت بباطل مستغرق
رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
وهذا في السعي المفرط والحرص كما هو مسافه واما التكسب
فهو غير مذموم بل مطلوب وفي الحديث جعل رزقي
تحت ظل رمحي وفي الحديث ايضا قال صلى الله عليه وسلم
النعم في طي النعم ثم قال مستدلا على ما قدمه من ان الرزق
لا يوجد بالاحتيال

كم عاجز في الناس يوتى رزقه رغدا ويحرم كيس ويخيب

اي كم في الناس من شخص عاجز عن السعي كالاطفال
والزمنا والمرضا وذوي الاعذار يعطيه الله رزقه
رغدا اي كثيرا ممتدا بان يسوقه اليه على مطلوبه
والناس كالانسان من النوس بفتح الواو وهو التحرك
او من النسيان كما قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب

وعجوم كيس اي لايعطي رزقه رغداً علي مقصوده
لانه لايعطي رزقه بالكلية لانه تعالي لايعذب احداً
بقطع رزقه والكيس العاقل الحازم المتبصر في الامور
الناظر في العواقب خلاف الاحمق قاله المناوي
في شرح حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني
علي الله الاماني وقوله وعجوم بمعني عجزم وقد قال
البرعي في المعني

فبالاقتدار يرزق غير عان • بلا سعي ويحرم من تعنا
ولم يغت الغني بالعجز حظ • ولا بالحزم يدرك ما تمني

وقال اخر

ولو كانت الارزاق تاتي بقوة • لما حصل العصفور شيا مع النسر

ثم قال رحمه الله تعالي

واقنع ففي بعض القناعة راحة • والياس عما فات فهو المطلب

هذا امر بالقناعة قال الشعراني وحدها العوم بوقوف
النفس عن كل شي رزقته من غير تشوفها الي زيادة
علي ذلك وحدها اخي افضل الدين بان يقتصر مما
وجد علي سد الرمق ويدفع الباقي للغير اهـ وقد
قيل قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة
بالموجود والوقوف علي الحدود والوفا بالعهود
والصبر علي المفقود وقيل ايضا عليك بالصبر

علي

علي الامر المحتوم والرضا بالحظ المقسوم ومن رضي
بالمقدور قنع بالميسور والقنع بالرزق عز الفقير
والطمع ذل الامير ومن اكتفي باليسير استغني عن
الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الي اليسير
واغني الناس من عمل بالطاعة واثر القناعة
واذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت
الغنا فاطلبه في القناعة قال الناظم رضي الله عنه
طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع وطلبت
الرياسة فوجدتها في العلم وطلبت الكرامة فوجدتها
في الصدق وطلبت النصر فوجدتها في الصبر
وطلبت العبادة فوجدتها في الورع وطلبت
الشكر فوجدته في الرضا وطلبت الراحة فوجدتها
في ترك الحسد وطلبت ترك الغيبة فوجدتها
في الخلوة وطلبت الملك فوجدته في الزهد وطلبت
الصاحب فوجدته في العمل الصالح وطلبت العافية
فوجدتها في الصمت وطلبت الانس فوجدته في
تلاوة القران وطلبت ثقل الميزان فوجدته في ذكر
الله وطلبت البر فوجدته في السخا اهـ وقد روي
البيهقي في الزهد عن جابر رضي الله عنه انه قال
انه صلي الله عليه وسلم قال القناعة كنز لا يفني
وفي النهاية حديث عز من قنع وذل من طمع

وقال صلى الله عليه وسلم من استغنى بالله اغناه
الله تعالى وقيل لبعض الحكما ما الغنا قال قلة تمنيك
ورضاك بما يكفيك وكان محمد بن واسع يبل الخبز
اليابس بالماء ويأكله بالملح ويقول من رضي من
الدنيا بهذا لم يحتج الى احد وقد قال بعض المفسرين
في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة هي القناعة
ومعنى قنع بفتح النون سال قال القرطبي في
منهج العباد ويجوز ان يكون السايل يسمى قانعا
لانه رضي بما اعطي قل او كثر فلا يرده فيكون معنى
الكلمتين راجع الى الرضا قاله الجوهري انتهى
وانشد بعضهم في الاول . العبد حران قنع .
والحر عبد ان طمع . فاقنع ولا تطمع فما . شي يشين
سوى الطمع . ومما الطف ما قيل .
اذا اعطشتك اكف اللييام . كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى . وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحيا . ة دون اراقة ماء المحيا
ومما نسب للامام علي رضي الله عنه مرة وللديريني
اخرى ولعله قاله نثرا ونظمه الديريني .
عزيز النفس من لزم القناعة . ولم يكشف لمخلوق قناعه
افادتني القناعة كل عز . وما شي اعز من القناعة
فخذ منها لنفسك راس مال . وصير بعدها التقوى بضاعة

ومما

ومما يتسلى به فيمن قنع من الفقراء وتنزه عن عطايا
الامرا ما حكاه بعضهم انه كان مع هارون الرشيد
قال فمررنا بالكوفة فاستقبلني بهلول المجنون فقلت
له لا تتكلم فهذا امير المومنين قد اقبل فسكت فلما
حاذاه الهودج قال يا امير المومنين حدثني ايمن
ابن نابل قال حدثنا قدامة بن عبد الله العامري
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يمر على جمل
وتحته رحل رث فلم يكن ثم بفتح الثاء وتشديد
الميم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك قلت يا امير المومنين
انه بهلول المجنون فقال قد عرفته قل يا بهلول .
قال يا امير المومنين .
هب انك قد ملكت الارض طرا . ودان لك البلاد وكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر . ويحثو التراب هذا ثم هذا
قال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين
من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله
كتب في ديوان الابرار قال فظن امير المومنين انه
يطلب شيا فقال له انا قد امرنا بقضا دينك فقال
لا تفعل يا امير المومنين لا تقضي دينا بدين اردد
الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك فقال
انا امرنا ان يجرى عليك غذاك فقال الذي اجراه
عليك لا ينساني فلا حاجة لي بجرايتك اهـ وقوله

فغي بعض القناعة اى فغي استعمال الجزء من اجزاء
القناعة راحة اي تقليل للذنوب وادخال للثواب
وذلك لاستعمال الرضا بالقليل وترك الفضول وقوله
واليأس عن مافات اليأس القنوط وترك الندم
والحسرة ومافات مالم يحصله وقوله فهو المطلب
اي هو المطلوب منك لان الرزق حظوظ واقسام
ثم قال رضي الله عنه
فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة ولقد كسي ثوب المذلة اشعب
الطمع مساو للحرص الا ان الحرص يكون في الممكن
اما عقلا لجمع الدنيا او شرعا كرحمة الله للعاصي او عادة
كالربح في المرابحة دون المستحيل والطمع يكون فيهما
كطمع الكافر في دخول الجنة قال تعالى ايطمع كل امرء
منهم ان يدخل جنة نعيم فكل حرص طمع ولا عكس
وقد سبق ان منشاهما طول الغفلة ودوام الصحة
ويتفرع عنهما البخل وفي المثل الطمع يذهب ما الجمع
وروي سمعان عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال
الطمع يذهب الحكمة من قلوب الحكما ذكره في الجامع
الصغير وكسيت البست اى البسك الله والثوب
القميص وهو هنا معنوي والمذلة الهوان والمراد شمول
المذلة له في جميع احواله فان الطامع لا يزال يتلهف
ويظهر العدم ويتشكي القلة حتى يذهب الله جميع
ما في يده

ما في يده ويذله بين الخلق قوله ولقد كسي ثوب المذلة اشعب
تلميح الي قصة اشعب الكلبي وكان شديد الحرص والطمع
حتى نسب الناس اليه من الافعال الذميمة ما لا يستبعد
على شديد الحرص كثير الطمع مثل ما يقال انه اورد حمارته
علي الحوض فراى فيه قولة فمازال يعيبها على الشرب لتدر
حتى فرقعت ويقال انه كان يفت الخبز علي دخان
جاره قال صاحب تحفة الاكياس وسمع سيدي
افضل الدين رحمه الله شخصا يحكي ذلك فقال شي لله
من مدده فانه لولا حسن ظنه بجاره ما فت خبزه علي
دخانه اه وهو من باب تحسين الظن وثوب المذلة
الذي كسيه هو وصفه بالاوصاف الدالة علي شدة
المذموم حتى نسب اليه الطمع الشديد فيقال طمع
اشعبي ولا يخفى في ذلك من الاهانة والاحتقار ثم قال
وتوق كيد النسا خيانة فجميعهن مكايد لك تنصب
لتأمن الانثى حياتك انها كالافعوانة انشكر الانيب
لا تأمنن لها زمانك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغوي بطيب كلامها وحديثها واذا سطت فهي الصقيل الاشطب
هذا تحذير من كيد النسا وخيانتهن ولما كانت هذه
الابيات جميعها في شان النسا وكان سردها يستدعي
الاملال اتينا بها جملة واحدة بلا اهلال ولنفهمها
بالاصباح عن المصباح حسبما فتح به الكريم الفتاح

كما

فقوله توق يعني احذر واحترس والكيد هو الغدر
والخديعة والنسا اناث بني ادم والخيانة اخلاف الوعود
ونقض العهود وتعدي الحدود وجميعهن يعني كلهن
اي كل شمايلهن مكايد اي غدرات ومصايب وتنصب
تحمل المعنى احذر من غدرات النسا فان جميع
افعالهن المزينة لك ظاهرا مكايد وغدرات لا مصالح
وتدبيرات وفي الحديث ما تركت من النسا بعدي
فتنة اضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين
ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل
النساء وقال سفيان قال ابليس سهمي الذي اذا
رميت به لم اخط النسا ولذا في خبر احمد النظر في محاسن
المراة سهم من سهام ابليس ومن ثم جعلهن في
القران عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين الاية وقال الناظم رضي الله
عنه ايها الناس لا تطيعوا للنسا امرا ولا تدعوهن
يدبرن امر عيشهن فانهن ان تركن وما دبرن افسدن
الملك وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن في
خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن
يسيرة والحيرة بهن كثيرة فاما صوالحهن ففاجرات
واما طوالحهن فعاهرات واما المعصومات فهي
معدومات فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود

يتظلمن

يتظلمن وهن الظالمات ويمنعن وهن الراغبات
ويحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله من شرارهن
وكونوا على حذر من خيارهن والسلام اهـ وقال صلى
الله عليه وسلم النساء حبايل الشيطان قال المناوي التي
يجذب بها الرجال الى الفساد اهـ وقوله لا تامن الانثى
اي لا تثق بها مدة حياتك لانها كالافعوانة اي الافعى
مؤنثة الافعوان وهو الذكر من الحيات ويكنى ابا يحيى
لانه يعيش الف سنة وقيل هي الحية التي يقطع ذنبها
ثم يعود وقيل هي حية يقلع انيابها ثم تنبت بعد ثلاثة
ايام واذا ذبحت لا يزال ذنبها يتحرك ثلاثة ايام
وهي حية رقيقة العنق عريضة الراس وربما كان
لها قرنان فاذا افقئت عينها لا تغمض حدقتها وتختفي
في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت
عيناها فتاتي الى شجرة الرازيانج فتحك عينيها فيها
فيرجع بصرها ويقال من لسع بالحية يخاف من الحبل
ومن امثالهم اظلم من الافعى لانها تاتي الجحر الذي حفره
غيرها فتسكن فيه ولا تحفر لها جحرا لنفسها واختلف
هل لفظ افعى مشتق اي من فوعة السم وهو حرارته
فاصله افوع نقلت وابدلت واو الفا اولا قولان
والناظم رضي الله عنه شبه المراة بهذه الدابة في شدة
اذيتها وعظم غايلتها وقوله تشبك اي تعلقت

بك وعضت عليك والانيب الانياب جمع ناب وهو
من الاسنان معلوم وهذه الجملة صفة كاشفة للافعى
اذ كل افعى كذلك ولعله انما ذكره لبيان وجه الشبه
فكانه قال من جهة ان كلا منهما مؤذ شديد الايذاء
وال في الانيب مكان المضاف اليه وهو الضمير اي انيابها
ويصح ان تكون الجملة صفة للمراة اي عضت عليك وانيابها
بمعنى اصابتك مكروها بها كما تعض عليك انياب الافعى
وقوله لا تامنن لها زمانك كله تاكيد للنهي واليوم النهار
وليلته الداخلة والمراد القطعة من الزمن والوقت على
حد كل يوم هو في شان وقوله ولو حلفت شرط جوابه
تكذب والحلف القسم وفي الحديث من كان حالفا
فليحلف بالله واليمين هو اللفظ المقسم به وتكذب
بمعنى تحنث ولا تبر يمينها والمعنى لا تامنها في وقت
من الاوقات فانها خاينة ولو حلفت لك فان يمينها
غموس تغمسها في النار لعدم برها وقوله تغوي اي تغتر
والغي ضد الرشد وهو اصابة الحق فالغي اخطاؤه والمراد
به هنا الغرور وطيب كلامها حسنه ولينه وحديثها
هو كلامها وقوله واذا سطت اي واذا اعتدت عليك
والتوت فهي السيف الصقيل اي المصلح الماضي المحكم
عمله الاشطب اي المزيل المفصل والاعتداء بالسيف الماضي
الذي يزيل الاعضاء ويفصلها من بعضها فقد ظهر لك
معنى

معنى الكلام بما هو سهل الماخذ يسير المرام فايدة
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية
الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر
كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى يكون ذلك قال
اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك
الزمان كان هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن
له ابوان فعلى يد زوجته فان لم يكن له ذلك فعلى
يد قرابته يعيرونه بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق
فيورده ذلك موارد الهلكة اه نقله بعضهم عن
احياء علوم الدين للامام الغزالي ثم قال

وَالقاعدوكَ بالتحية والتكن منه زمانك خائفاً مترقب
واحذره ان تنظره يوما باسما • فالليث يبدو نابه اذ يغضب

هذا امر بالمداراة واظهار البشر واطلاق الوجه للاعداء
وقد قال سهل بن عبد الله خمسة اشياء من جوهر النفس
فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح
ورجل بينه وبين رجل عداوة ويظهر له المحبة ورجل
يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يظهر ضعفا وقد قيل
البشر احسن ما يلقى به البشر وقال الناظم •
اني احيي عدوي عند رويته • لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه • كانه قد ملا قلبي مسرات

ولست اسلم ممن لست اعرفه • فكيف اسلم من اهل المودات

• وقال اخر •

لاتبك خلى ازمانا ولا دارا • ودرمع الدهر حيثما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا • ومثل الارض كلها دارا
واصبر على شر من تعاشره • ودار فالليث من دارا

فقوله والتام مثبت الالف للوزن والعد وخلاف
الصديق والتحمة البشر وقوله ولتكن منه زمانك الخ
اى كن خايفا منه في زمانك مترقبا سطوته وانتقامه
والخوف الوجل والترقب والارتقاب والمراقبة
الحذر والمناظرة وقوله واحذره الخ اى خفه اذا ابته
متبسما في وقت من الاوقات مظهر السرور فان تبسمه
انما هو اغيا وكيد وخديعة وقوله فالليث اى الاسد
وهو السبع ويبدو ويظهر ونابه منه المعلوم اى لا تثق
به وتغتر بضحكه فان السبع اذا غضب حسر عن نابه
حتى يظهر كما قال الزمخشري مشبها الدهر به •

اذا كشف الدهر عن نابه • كشفنا الحوادث عن نابه
من لم يتبصر لامر القضا • فانه ليس بنابه

والضمير في به لذي المروة كما هو في اول كلامه ثم قال
واذا الصديق رايته متملقا، فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرء متملق، حلو اللسان وقلبه يتلهب
هذا امر يتجنب الصديق المتملق وهو الذي يظهر

المحبة

المحبة ويخفي العداوة ويدل على اخفايه العداوة قراين
افعاله كما فسره الناظم بذلك حيث قال حلو اللسان
الخ فقوله وحقه يتجنب اي فاجتنبه لانه يستحق ذلك
حيث كان عدوا باخفاء العداوة وفي البيت ذكر
متقابلين وهما الصديق والعدو وقوله لا خير اي لا نفع
في وادي موادة ومصاحبة امرء اي شخص متملق بل
في ذلك ضرر اي ضرر وقوله حلو اللسان اي حلو كلام
اللسان وهو من الاسناد للالة لانها سبب وقوله
وقلبه يتلهب اي يشتعل ويتوقد بنار العداوة وقد
قال فيهم من جربهم •

واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات • فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن عن ودادي

• وقال غيره •

وصاحب خلته خليلا • وما جرى غدره ببالي •
لم يعص الا القبيح مني • كانه كاتب الشمال

ثم قال متمما لبيان صفة المتملق واصفا له بغدر الابا
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب
اي ان علامة تملقه انه اذا القيك يظهر لك المحبة حتى
يحلف بالله انه واثق بك اي محب لك مقيم على عهدك
واذا توارى عنك اي اختفا واستتر يتكلم بالكلام المشبه

في شدة الايذا لسع العقارب والعقرب اسم جنس
يطلق على الذكر والانثى وقيل الانثى عقربانة وهو
الحيوان المعروف ويكنى ام عريط بكسر المهملة واسكان
الراء وفتح اليا مخففة وذكروا انه ينفع من لدغتها
وضع خنفسا بعد قتلها على موضع اللدغة وقد
شبه الصديق المتملق بالعقرب والكلام الخارج منه
في الغيبة بلدغتها وقد قيل

ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته • بانك شر الناس غيبا لصاحب
تبدي له بشرا اذا ما لقيته • وتلسعه بالغيب لسع العقارب

وقال آخر

وزهدني في الناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني • بواديه الا ساني في العواقب

ولآخر

بلوت اخلا هذا الزمان • فاقللت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم ان نصحتهم • صديق العيان عدو المغيب

ولآخر

ولي صاحب لما راني مقبلا • فقام لي من مكره عن مكانه
ولاطفني بالود ما دمت جالسا • فلما انصرفت عضني بلسانه

ولغيره

توحش من الاخوان لا تبغ مونسا • ولا تتخذ خلا ولا تبغ صاحبا
فقد ذهب الاخوان والانس والصفا • وما بقي الا ملوقا وكاذبا

ثم

ثم قال رضي الله عنه وكرم الله وجهه

يعطيك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ منك كما يروغ الثعلب

يعطيك اي يكلمك والطرف بالتحريك المتطرف وهو
الاخر بسكون العين والحلاوة بالكلام الحلو الذي يلذ
السامع بحيث يعرف به انه صديقه ولا محالة والروغ
الاستتار والاختفا والتباعد والثعلب الحيوان
المعلوم ويكنى ابا الحصين يصطاد الدجاج وتنصب
له الحبايل ليصطاد فيروغ ويختفي شبه اختفاء هذا
الرجل عن مصادقته والاخذ بيده في الشدايد بروغ
الثعلب حين تنصب له الحبايل فهذا لا منفعة
فيه ولا مزية كما قيل

اذا لم تكن لي مسعفا عند شدتي • فما انت لي يوم القيامة تشفع
فموتك عندي والحياة سوية • وعود خلا منك في البيت انفع

ثم قال رضي الله عنه وكرم الله وجهه

واذا رايت الرزق ضاق ببلدة • وخشيت فيها ان يقل المكسب
فارحل فارض الله واسعة الفضا • طولا وعرضا شرقها والمغرب

هذا امر بالتنقل والسفر من البلدة التي يعسر بها الحال
ويضيق فيها الرزق الى بلدة غيرها لعل ان يكون له بعد
الضيق فرج وضاق بمعنى قل والبلدة القرية وقوله
وخشيت اي خفت فيها قلة المكسب اي الربح بان عاينت
اسباب ذلك ككساد الصنعة وقوله فارحل جواب وارض

الله بلاده وواسعة الفضا مديدة الاماكن وقوله
طولا اي من جهة طولها وقوله وعرضا معطوف عليه
وقوله شرقها والمغرب مبتدا خبره محذوف لعلمه اي
متسعان ممتدان وهذا تكميل للبيت وفي الحديث
سافروا تصحوا وتغنموا ومن كلام الحكمة ان الله لم يجمع
منافع الدنيا في مكان من الارض بل فرقها واحوج بعضها
الي بعض وقيل المسافر يجمع العجايب ويكسب النجايب
ويجلب المكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علما بقدرة
الله تعالي وحكمته وتدعوا الي شكر نعمته وقيل ليس بينك
وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك قال القايل
وكل مكان انبت العز طيب • وكل اناس اكرموني هم الاهل
• وقال اخر •
كثرة المكث في المنازل ذل • فاغتنم سفرة بها تستأنس
ماتري الما في ابتداه زلالا • فاذا طال مكثه يتدنس
• وقال الشافعي •
اذا طال مكث الماء حالت طباعه • وان كان عذبا في المقر مصون
وقد طال مكثي عندكم فاهانني • وذو العز من طول المقام يهون
• وله •
تغرب عن الاوطان ان رمت العلا • وسافر ففي الاسفار خمس فوايد
تفرج هم واكتساب معيشة • وعلم واداب وصحبة ماجد
• وقال اخر •

الكحل

الكحل نوع من الاحجار تنظره • في ارضه وهو مرمي على الطرق
لما تغرب حاز الفضل اجمعه • وصار يحمل بين الجفن والحدق
وفي التوراة ابن ادم احدث لك سفرا احدث لك
رزقا • وما احسن ما قيل •
قالوا اراك كثير السير مجتهدا • في الارض تنزل بها طورا وترتحل
فقلت لو لم يكن في السير فايدة • ما كانت الشمس في الابراج تنتقل
ويقال الحركة بركة والتواني هلكة وقال الشاعر •
سافر تنل رتب المفاخر والعلا • فالبدر سافر فصار في التيجان
هلال الافق لو ترك السرا • ما فارقته معرة النقصان
وقال الطغراي في لاميته •
ان العلا حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل
الخ كلامه وقال غيره •
• اسمع كلام العقلا وكن به ممتثلا •
• اذا كرهت منزلا فدونك التحولا •
وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا •
• لا تحملن زلة من • صاحب وان علا
فمن الي فمرحبا • ومن تولي فالي
ثم قال رضي الله عنه وكرم الله وجهه هذه النصايح
النفيسة والمواعظ الكريمة المشتملة على ما يصلح به
حال الدارين قال حاثا علي العمل بها •
ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي والنصح اغلا ما يباع ويوهب

نصحتك ووعظتك ودللتك علي ما يصلحك وان
شرطية وجوابها مستفاد مما قبلها اي ان كنت تقبل
نصيحتي فلقد نصحتك والنصح تقدم ما فسره
واغلي ما يباع واكثر ما يباع ثمنا لو كان يباع واكثر
ما يمنح ويوهب قيمة وقد قال من اجاد

نصيحة الصديق كنز فلا • ترد ما حييت نصح الصديق
وخذ من الامور ما ينبغي • ودع من الامور ما لا يليق

وقال غيره

دع نصح من يحجبه رايه • ومن يرى بحجه سعيه
النصح ارشاد فلا تولـه • الا فتى يخزنه عنده
لا يقبل النصح سوى مهتد • يعوده لرشد هديه

وقال غيره

النصح عند الناس ذنب فدع • نصح الذي تخاف ان يهجرك
الناس اعداء لنا صحهم • فاترك هديت النصح فيمن ترك

قال بعضهم اثنان بهما الاصابة المشاورة والاستنصاح
وقال الناظم رضي الله عنه لا صواب مع ترك المشاورة
وقال اعرابي ما عثرت قط حتى عثر قومي قيل له وكيف
ذلك قال لا افعل شيا حتى اشاورهم وجاء رجل الي
الحسن يشاوره فقال ان لي ابنة وقد خطبها مني
جماعة لمن ازوجها منهم فقال له زوجها لمن يتقي الله
فان احبها اكرمها وان كرهها لم يظلمها اهـ ثم قال

خذها

خذها اليك قصيدة منظومة • جاءت كنظم الدر بل هي اعجب
حكم وآداب وحلو مواعظ • امثالها لذوي البصائر تضرب

ضمن خذ معنى ضم فقال اليك والقصيدة الالفاظ
المستقيمة الوزن الداخلة في بحر من بحور الشعر وهل
اقلها ثلاث ابيات او سبع وهو المتعارف قولان ومنظومة
وصف كاشف والنظم كالنظام هو الجمع والتاليف
وجاءت بمعنى نطق بها كنظم الدر اي كعقد الدر المنظوم
في الحسن والدر هو اللولو وال فيه للجنس والمراد الدر
الفاخر وهو اليتيم الذي يتلون من القطرة الواحدة
والدرة اليتيمة التي لا قيمة لها وهي احسن الدر كما قيل
والدر احسن ما يكون يتيما وقوله بل هي اعجب اي احسن
واظرف وانفع وقوله حكم خبر لمحذوف اي هي حكم
جمع حكمة وهي العلم المشتمل علي معرفة الله تعالى مع نفاذ
البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به
والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك قاله النووي
وقال مالك هي الفقه في الدين وقال ابن دريد كل ما
ندبك الي مكرمة او منع من قبيح حكمة وفي الاي الحكمة
لغة ما منع من الجهل فالحكيم من منعه عقله عنه ماخوذ
من حكمة الدابة وهي حديدة اللجام لانها تمنعها وقيل
الحكمة الاصابة في القول والعمل وقيل طاعة الله تعالى
وقيل الفهم عنه وقيل وضع الشي في محله وعلي هذه

التعاريف فالمراد ان هذه الالفاظ سبب للحكم
لا لنفسها والاداب جمع ادب وهو الخلق الحسن
والطريق القويم والمراد انها سبب ذلك ايضا
وقوله وحلو مواعظ اي مواعظ حلوة عذبة
فالاضافة من اضافة الصفة للموصوف والمواعظ
جمع موعظة وهي الوصية الحسنة وقوله امثالها
جمع مثل بفتح المثلثة وهو ما حكي به شي كان
مثل قولهم لمن يغضب غضبا لا ينتفع به غضبت
الخيل على اللجم والاولى تعريفه بانه الكلام المستعمل
للشواهد كانت له واقعة ام لا والمراد بعض بها
التلفظ بها للامر او النهي مثل ان يقال لشديد
الحرص لا تحرص فالحرص ليس بفاخر الخ وهو ظاهر
وذو البصاير ارباب القلوب النيرة المشرقة بنور
الصفا الخالية من ظلام الاكدار لنكتة في جمع
الاكدار وافراد الصفة الاشارة الى قلة الصفا وكثرة
الاكدار اه ان في ذلك لذكرى لحد شهيد فايدة
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينتفع القلب الا
ما خرج من القلب وواعظ الجاهل كالمتغني عند الميت
وقال ابن الكاتب اذا سمع الرجل الحكمة فلم يعمل
بها فهو مذنب وان سمعها ولم يقبلها فهو منافق
وقيل لبعض العارفين من الحكيم فقال من يضع

المرهم

المرهم على الجرح ويربط موضع الالم ويشد موضع
الكسر ولا يسقي الشربة الا لمن نظف بطنه واحتمى
ولا ينثر العنزروت في عين الضرير الاعمى فان رد
بصره بهذا لا يرجى وفي الحديث لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
وما احسن ما قيل
اوضع الحكمة في اربابها . من ذوي الفهم وجنبها السفل
لا تكونن كمن من جهله . عرض الدر على اهل البصل
ثم بين اسمه رضي الله عنه وكرم وجهه ذاكرا نعم الله
عليه امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
فقال
فاصغ الوعظ قصيدة اولاكها طود العلوم الشامخات الاهيب
اعني عليا ابن عم محمد من خص بالشرف الرفيع الانسب
هذا امر بالاصغا وهو الاستماع منك الالف
للضرورة واولاكها اعطاها لك والطود الجبل
والاضافة لامية اي الذي للعلوم كالجبل للارض
بجامع الثبوت والاستقرار بها والشامخات وصف
للعلوم اي المرتفعة العظيمة الاهيب المهاب الجليل
ومن كلامه رضي الله عنه ان في قلبي علما لا اجد له حملة
اوما هذا معناه وقوله اعني اي اقصد بهذه الاوصاف
وربما استفيد من لفظ اعني ان المتكلم غير الامام

على رضي الله عنه وعليه فيقال من هو قلت ولا عزو
ان يكون الناظم غيره رضي الله عنه وهو نطق بها نثرا
وانما نسبها الناظم اليه ولم يسم نفسه لان الوصية تقبل
من الصحابي اكثر من غيره وحسن هذا وما قدمناه
اول الشرح مرجوع عنه ويكون قوله خير العلوم الخ
مدح حقيقة وما دخلنا به على كلامه مرجوع عنه
ايضا فتدبر ولفظ ابن هشام مثبت الالف للوزن
ومحمد من اسمائه صلى الله عليه وسلم وانما كان ابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم لانه ابن ابي طالب اخي عبد
الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ومن واقعة
على مفرد صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم وخص بمعنى
تميز عن غيره والشرف العظم والفضل بتعظيم الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم والرفيع المرتفع القدر والانسب
الاولى قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان فضل
الله عليك عظيما ويتم نعمته عليك الخ ثم اختتم قصيدته
بالنبي صلى الله عليه وسلم عملا بحديث من صلى علي
في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب فقال رضي الله عنه وكرم الله وجهه

يا رب صل على النبي واله ، ما لاح نجم او تطلع كوكب
وارض عن الغر الصحابة كلهم ، فهم ائمة الدين ثم المذهب

الرب من اسمائه تعالى ومعناه مربي الخلق ومصلح

احوالهم والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم
ولا تصلح الا للانبيا ومن ثم لم تجز على غيرهم استقلالا
ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين الدعا
وانما طلبنا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولم
نصل بنفسنا لتقع الصلاة من كامل على اكمل
وعديت بعلى وان كانت دعا لان رحمته تعالى
تهبط من اعلا فكانه قيل انزل رحمتك فعديت
بعلى والنبي بالهمز ودونه من النبا وهو الخبر لانه
مخبر عن ربه او لانه مخبر من جبريل عنه تعالى واله
صلى الله عليه وسلم اتباعه المومنون ولو عصاة كما
يقتضيه مقام الدعا فدخل في ذلك الصحابة
رضي الله عنهم فذكرهم بعد تشريفا لهم وتعظيما
لشانهم وليفيد ان الصحابي له الرضى والنبي له
الصلاة استقلالا لا كغيره تبعا تامل وقوله ما لاح
اي ما ظهر وانتشر والنجم معلوم وهو من مصابيح
السماء التي زينها الله تعالى به ورجوم شياطين
الجن مسترقي السمع وشياطين الانس وهم المنجمون
لانهم يتكلمون فيها رجما بالغيب قاله بعض المفسرين
وقوله او تطلع اى تطلع والكوكب واحد الكواكب
ولكل برج من الاثني عشر سبع كواكب وقوله وارض
دعا مثبت الالف للوزن والرضى العفو والصفح واما

عدم المواخذة فهو العفو والرضا اعلى منه كما يدل له دعا
بعضهم اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف والغر
جمع اغر وهو ابيض الوجه والغرة في الاصل البياض
في جبهة الفرس والصحابة جمع صحابي وهو من
اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم لقاء متعارفا مومنا
به ومات على ايمانه فخرج اهل الفترة والنايم والمرتد
والكافر والمومن بغيره وقوله كلهم تاكيد وقوله فهموا
اي الصحابة تمام الدين اي كماله ونظامه والدين
ما شرعه الله تعالى وامرهم به من الاحكام وقيل
وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود
الى ما هو خير لهم بالذات وقوله ثم المذهب اي وهم
المذهب فثم مجردة عن معناها الاصلي وهو
التراخي والمذهب مصدر ميمي يطلق على الذهاب
وزمانه ومكانه والمراد ما ذهب اليه المجتهد من
الاحكام كما هو حقيقة العرفية والمعنى انهم نظام الاسلا م
ومثبتوا ما ذهب اليه المجتهد من الاحكام فانهم
لولاهم لما وصلت الينا الايات الشريفة والشمايل
المنيفة ويصح ان يراد بالمذهب هنا الطريق اي هم
الطريقة الموصلة الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسو له
الخ تنبيه ان قلت لم افرد الصلاة هنا عن السلام
مع جريان الخلاف في كراهية ذلك وكونه خلاف

الاولي

الاولي وقيل بحرمته قلت لعله اراد بالصلاة ما يشمل
السلام فقد سبق ان الصلاة الرحمة المقرونة بالتعظيم
والسلام هو الامان فالصلاة بهذا المعنى تستلزمه
فايدة قبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قطعي ان ختم لصاحبها بالايمان او صدرت منه
على وجه محبته صلى الله عليه وسلم ولو كافرا فيخفف
عنه بها العذاب واختلف فيمن قال اللهم صل على
سيدنا محمد عدد كذا وكذا هل يحصل له الاجر بعدد
ما ذكر اولا فذهب ابن عرفة الى انه له اجر اكثر من
صلاة واحدة وذهب ابن سعد التلمساني الى انه
له اجر بعدد ذلك وفضل الله واسع هكذا في حواشي
عقيدة السنوسي ثم انه ليس المطلوب من الصلاة
والسلام حصولهما بل زيادتهما لحصولهما قال بعض صح
بعضهم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخلها الريا كالصلاة المفروضة ولو دخلها
الريا لم تقبل وقد ورد ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليك مقبولة
لا مردودة قلت وهذا هو المعتمد وما قاله
بعضهم من انها يدخلها الريا ولا ثواب فيها ضعيف
وقد ورد ان الدعا محجوب حتى يصلي الداعي على
النبي صلى الله عليه وسلم وورد ايضا اذا اراد

احدكم ان يسال الله شياء فليبدا بحمده والثنا عليه
بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يسال الله تعالى فانه اجدر ان ينجح اي يستجاب له
ومما جا في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
قوله عليه السلام من سره ان يلقى الله وهو عنه
راض فليكثر من الصلاة علي وقوله صلى الله عليه
وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد
وتكشف الكرب قال بعضهم واقل الكثرة ثلاثماية
واحسن ما نسال الله تعالى فيه حسن الخاتمة
فانه لا يكاد احد ان يحصي مكارمه وهذا اخر
ما اردنا الاتيان به في شرح المنظومة الزينبية
حسبما اطلع عليه النظر القاصر واورده الذهن
الفاتر ونعوذ بالله تعالى من عثرات اللسان وغدرات
الزمان ومن موجبات الندم وزلات القدم
وقد انشد مني لسان حال الاعتذار معترفا بالعجز
اي القرار

يا من غدا ناظرا فيما كتبت وقد اضحى يقلب في مسطوره النظرا
ناشدتك الله ان عاينت لي خطا استر على فخير الناس من سترا

اللهم انا نسالك التوفيق والهداية الى سواء الطريق
فانه لا مانع لما اعطى ولا راد لما قضى والله اعلم تم
هذا الشرح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وكان

وكان الفراغ منه يوم الاحد المبارك ثاني عشر
شهر شوال سنة ١٢٧٨ على يد الفقير
الى الله تعالى القدير حسين محمد
الملواني الشافعي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم
تم

هذا تخميس ميميه سيدي عمر بن الفارض للعلامة الاديب واللوذعي
الاديب الشيخ علي خليل الاسيوطي الازهري

قلبي يقلب في ضر وفي ضرم ... ورسم جسمي به سهم الغرام رمي
~~فقلت والدمع جار جارح لدمي~~ ... هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم
ام بارق لاح بالزوراء فالعلم

فذكراني على شوقي على قرب ... من اهل حب لهم حب القلوب قري
فصحت والدار شطت اثرا اثرا ... ارواح نعمان هلا نسمة سحرا
وماء وجرة هلا نهلة بفمي

من حين البان بانت خبرتي كلفا ... وذاب قلبي مذ بانوا الاسى اسفا
فقلت اذ طال بين بيننا اسفا ... يا سايق الظعن يطوي البيد معتسفا
طي السجل بذات الشيح من اضم

يا ليت شعري ... سلمى
اي شربة
اي محبة

اي زيادة الكرم

اي مكابدة

اذكر جوى كبدي من حبه كبدا • وحبه وازج من ناديه فضل ندى •

وحيث شمت سنى برق الثغور هدى • عج بالحمى يا رعاك الله مغتنما ا

نبت ذو رايحة طيبة

خميلة الضال ذات الرند والخزم •

شجر ذو شوك

فثم اقمار تم للحتوف جرت • والحور عين لها عين المحب جرت

وحل دارا من الحل الوفي عرت • وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت

بالرقمتين اثيلات بمنسجم •

جرى نا

اواه من جيرة جاروا فشتت لحى • وزادني بعدهم من بعدهم ترحا

فيا اخا الظعن يحو حيهم فرحا • ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحا

فاقر السلام عليهم غير محتشم •

وقل لهم قل صبر الصب هل لكمو • ان ترحموه بلقيا بعد بعدكمو

ومح بصحب الصغى عيل الصبح بكموا • وقل تركت صريعا في دياركموا

اي فقد السرور

حيا كميت بعيد الشغر للتعقم •

وبت بتي على ماكان من انس • واذكر غليل عليل القلب مع هوس

وان ترد غاية الافصاح عن بوس • فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس

ومن جفوني دمع فاض كالديم •

ولي الاحبة ريح الفقد قد رشقوا • وقد المت بي الالام مارفقوا

وهل سبيل الى منجاي تنتق • وهذه سنة العشاق ما علقوا

اي ولد الفراق

بشادن فخلا عضو من الالم •

قد لج في اللوم من لوم وغي نهى • ذو العذل راغب عذلي عن ودادهمي

وهل ترجي الثريا او يرام سهى • يا لائما لامني في حبهم سفها

كف الملام فلو احببت لم تلم •

عاقت

مقصدي جمع مرمى النواق

عاقت مرامي مرامي البين فهو عطل • وخاطبتني خطوب الدهر وهي تمل

لكن حبال الهوى بالعز لست اصل • وحرمة الوصل والود العتيق وبال

عهد الوثيق وما قد كان في القدم •

من ناسطي الطرف في قتلي على كسل • قد ذبت عشقا وقلبي ليس في ملل

نا الله وهو يمين حل في مثل • ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل

ليس التبدل والسلوان من شيمي •

غبتم فغاب صوابي غب بينكمو • حتى الكرى قد جفا جفني لاجلكمو

فلم يزرني طيف الزور بعدكموا • ردوا الرقاد لجفني عل طيفكموا

بمضجعي زائر في غفلة الحلم •

وكم مبني في منى نفسي بها حظيت • والخيف بالخيف مذ ايامها كفيت

لكنها قد خوطلت ~~لما~~ مضت والنفس ما شفيت • اها الايامنا بالخيف لو بقيت

عشرا واها عليها كيف لم تدم •

يا فاتني الحزن ما ان فاتني حزني • للناي منذ توارى عنكمو اطعني

لو دام قربي بكم ما قربي فتني • هيهات وا اسفي لو كان ينفعني

او كان يجدي على ما فات وا ندمي •

لساكني السفح سفح الدمع صار دما • هن كعبتي وحماهم ظل لي حرما

اقول لما دعاني غيرهم لحمى • عني اليكم ظباء المنحنى كرما

عاهدت طرفي لم ينظر لغيرهم •

اطراف السهام

ان الغرام لقاض بيننا وظبا • من اجل ما جرحت قلبي بحد ظبا

فقضى فجار ولكن قلت مكتئبا • طوعا لقاض اتي في حكمه عجبا

افتى بسفك دمي في الحل والحرم •

اي نزل

هلا رثى لأخي سقم حليف ألم • بين الضلوع ومقروح الفؤاد ألم •

وكيف وهو بحال الصب في ألم • أصم لم يصغ للشكوى وأبكم لم •

اي يرد

يخبر جوابا وعن حال المشوق عمي •

إني وإن لم أكن في الشعر ذا قدم • فقد تطفلت بالتخميس غير قمين

مختار ميمية تغني عن حكم • لسيدي عمر المحمود في شيم •

فكم طفيلي قوم عم بالكرم •

خذها عروس قريض بنت حلي • وأنا الملتمس بها مولاه فضل علي

كذا مخمسها الراجي دعاء سلا • علي بن خليل فامنحن وصلن •

ثم الصلاة على ذي التاج والقلم •

تمت هذه المنظومة بحمد الله •

وعونه وحسن توفيقه •

والله أعلم •

تم •